

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(رِسَالَتَانِ لِابْنِ دُقْمَاقَ)

غَايَةُ الْمَأْمُولِ

الْجَامِعَةُ بَيْنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْفُوعِ

وَ

نَهْضَةُ الْعَشِيَاءِ وَتَكَرُّمُ الْأَخْلَاقِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دُقْمَاقِ الْحُسَيْنِيِّ رحمته

الْمُتَوَفَّى بَعْدَ سِنَةِ ٨٢٦ هـ

تَحْقِيقُ

مَرْكَزِ أَحْيَاءِ الشُّرَاثِ

التَّابِعِ لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ



الكتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة  
كربلاء، المقدسة/ ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net  
library@alkafeel.net  
tahqiq@alkafeel.net

٢١٢

ح ٥٩٩ الحسيني، علي بن دقماق.

رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول - نزهة العشاق في مكارم الأخلاق/

علي بن دقماق الحسيني. - ط ١. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢٢.

٣١٦ ص ٢٤؛ سم.

١- الأخلاق الإسلامية (شيعية) - أ- العنوان.

م. و.

٥٧٩ / ٢٠٢٢

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٧٩) لسنة ٢٠٢١ م.

الحسيني، علي بن محمد بن دقماق، توفي بعد ٨٢٦ هجري، مؤلف.

رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق/ تأليف السيد علي بن محمد بن دقماق الحسيني؛ تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢٢.

٣١١ صفحة: نسخ طبق الأصل؛ ٢٤ سم

يتضمن كشافات.

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية: صفحة ٢٣٩-٢٧٠.

١. الأخلاق الإسلامية (شيعية). أ. العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز إحياء التراث،

محقق. ب. العنوان.

LCC: BJ1291 H87 2022

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

فهرسة أثناء النشر



المؤلف: السيد علي بن محمد بن دقماق الحسيني.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المطبعة: دار الكفيل / كربلاء المقدسة - العراق.

التاريخ: ١ رجب الاصب ١٤٤٣ هـ - الموافق ٢٠٢٢/٢/٢

الكتاب: رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة

بين المعقول والمنقول ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

الإخراج الفني: أحمد حسن عويز.

الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ١٠٠.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### توطئة:

الحمد لله الذي أوجد الوجود بذاته، وتنزه عن الوجود بصفاته، وعجزت العقول عن وصف حده، فهو القديم قبل القدم، والمفيض بسوايق النعم، الذي بعد فلا يرى، وقرب فشهد النجوى تبارك وتعالى، ثم الصلاة وأزكى السلام على النور الأكمل، والبحر الأعظم خاتم النبوة والرسالة محمد ﷺ، صاحب البراهين الثابتات، وحبیب ربّ الأرباب الذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(١)</sup>، وعلى مصابيح الدجى، وكهف الورى، وأعلام التقى، وأولى النهى، وباب حطة الذي من دخلها كان آمناً، واللّعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى قيام يوم الدين، وبعد:

إنّ تحصيل المعرفة من الأمور الفطرية التي جبل عليها الإنسان منذ نشأته في هذه الدنيا، فتراه يسأل عن عالمه ويبحث ويتقصّى في مختلف المجالات وفي مراحل عمره المتعاقبة؛ محاولاً إشباع هذه الغريزة التي هي مَطِيئته في سيره التكامليّ نحو الرُّقِيِّ والتقدّم. فيها يتفطن الإنسان لما تفضّل الله عليه من نعمٍ جلييلة ما لو استثمرها وفقاً للمنهج الإلهيّ الحكيم الذي بيّنه لنا سبحانه وتعالى على لسان رسله وأنبيائه وأوصيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لاجتياز عقبات هذه المرحلة ونجا من مهالكها، وفاز بالنعيم الأبديّ في جنان الخلد.

(١) سورة النجم: من الآية ٨-٩.

٦..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

ولا يخفى أن من أبهى تجليات المعرفة هو الإيمان بالله تعالى، والاعتقاد يقيناً بأركانه الخمسة - أي أركان الإيمان -: (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد الجسماني) والتي يجب أن يتعرّف عليها الإنسان بنفسه، باذلاً جهده، مستعيناً بأدواته المعرفية ممّا حباه الله بها؛ للوصول إلى هذا المقام الذي من وصله كان آمناً.

ومن هنا كان على الإنسان في مراحل سيره نحو تلك المقامات الإيمانية أن يواجه عدواً لدوداً لن يهدأ له بال حتى يسقطه في مهاوي الردى، ويسلب منه توفيق السموّ نحو مدارج الإيمان؛ بتليسه إياه الأخلاق الرذيلة التي هي سبب كلّ خسران في الدنيا والآخرة.

فكان التركيز في الخطاب الإلهي على استحصال مكارم الأخلاق ومحاربة الشيطان منذ الأزل هو الدواء الناجع والحلّ الأمثل للانتصار في هذه الحرب الشعواء، التي ما إن تنتصر فيها جنود الرحمن في مملكة النفس حتى تغدو ساحةً للفيض القدسيّ الإلهي، فينجم بها الإنسان، ويتعلّق بعشق المحبوب، وترتكز في نفسه أركان الإيمان، فيغدو عبداً مؤمناً برّبّه، سالكاً طريق الأنبياء والمرسلين، والأئمة الطاهرين، والأولياء الصالحين نحو جنة عرضها السماوات والأرض.

ولهذا اهتمّ علماءنا الماضون بهذه الجوانب المعرفية الأساسية في كتبهم، فأكثروا فيها تأليفاً وتصنيفاً حتى امتلأت المكتبة الإسلامية بالمؤلّفات العقائدية، والكلامية، والأخلاقية.

ومن هذه المؤلّفات ما نقدّمه اليوم لقراءنا الكرام، وهما رسالتان؛ إحداهما في علم الكلام، والأخرى في الأخلاق، كتبتا بقلم علم من أعلامنا الأبرار الذي لم ينصفه الدهر ذكراً في جوانب مهمّة من حياته الكريمة، وهو العلامة السيّد عليّ بن محمّد بن دقماق الحسيني رحمه الله.

وبغيتنا من عملنا هذا أن نُبرز له هذين المؤلفين إحياءً لذكراه، ومساهمةً لنا في نشر-  
هذه العلوم المهمة بين شرائح المجتمع، فقمنا بكتابة مقدمة حاولنا أن نجمع فيها كلَّ  
ما يرتبط بمؤلفنا رحمته في مراحل عمره الشريف، وربّناها على مبحثين ومحاور:

المبحث الأوّل: المؤلّف، ويشمل المحاور الآتية:

أولاً: اسمه ونسبه وشهرته.

ثانياً: أقوال العلماء فيه.

ثالثاً: مشايخه في الرواية والراويون عنه.

رابعاً: موطنه.

خامساً: أدبه وذوقه الشعريّ.

سادساً: مؤلفاته.

سابعاً: وفاته رحمته.

ثامناً: المصادر التي ترجمت له.

المبحث الثاني: المؤلّف، وضمّ المحاور الآتية:

أولاً: دواعي تحقيق الكتاب.

ثانياً: مواصفات النسخ المعتمدة.

ثالثاً: منهجنا في تحقيق الرسالتين.

رابعاً: كلمة الشكر.

خامساً: نماذج من النسخ المعتمدة.

وإليك بيان ذلك:





## مقدمة التحقيق

### المبحث الأول

#### المؤلف

لم تذكر لنا كتب التراجم تفصيلاً عن سيرة حياة المؤلف رحمته من حيث الزمان والمكان، فلا تاريخ للولادة ولا الوفاة، ولا شيء يُذكر عن أسرته ونسبه، ولا عن حياته العلميّة، ولا عن موطنه.. إلى غير ذلك، ممّا دعانا إلى استقراء بعض مؤلّفاته المخطوطة المتوفّرة بين أيدينا، حيث أفدنا منها في بيان بعض جوانب حياته رحمته، فجاءت ترجمته مقتضبة، حاولنا فيها الإحاطة بالقدر الممكن.

**أولاً: اسمه ونسبه وشهرته:**

هو السيّد عليّ بن محمّد بن دقماق الشريف الحسيني.

هكذا كتب اسمه ونسبه بخطّه في آخر إجازته للشيخ جمال الدّين عبد الله بن سيف الدين ابن التائب في ظهر التحرير للعلامة الحليّ في سنة (٨٠٦هـ)<sup>(١)</sup>. وكذا ذكر في أوّل صفحة من نسخة بديعته وشرحها (المخطوطة)؛ حيث كُتب عليها: «كتاب البديعية وشرحها للفقير إلى الله الغنيّ عليّ بن محمّد بن دقماق الحسينيّ عفا الله عنه بمنّه وكرمه».

وفي آخرها أيضاً ما نصّه: «والدعاء لناظم هذه القصيدة وشارحها الفقير إلى الله الغنيّ عليّ بن محمّد بن دقماق الحسينيّ عفا الله عنه وسأحبه بمنّه وكرمه».

وقد اختلّف في رسم كلمة (دقماق) في المصادر التي ترجمت له:

(١) ينظر: رياض العلماء: ٢٠١/٤، الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢، الذريعة: ١١٩/٢٤ الرقم ٦١٣.

١٠ ..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

ففي الأمل المطبوع ذكر بـ: «السيد علي بن دقاق الحسيني...»<sup>(١)</sup>.

وفي الرياض ذكره العلامة الأفندي في موضعين، في الأول: «السيد زين الدين علي بن دقماق الحسيني» وقال فيه: «واختلفوا في اسم والده. وأقول: الحق أن اسمه دُقَمَاق: بضم الدال المهملة، وسكون القاف، وفتح الميم، وألف ساكنة، ثم قاف، معرّب (طخاق). وأمّا دقمان فهو مصحّف (دقماق). فلاحظ.

ثم أقول: وفي الأربعين للشيخ البهائي في سند بعض أحاديثه هكذا: عن الشيخ محمد بن المؤذن، عن السيد الأجلّ السند علي بن دقاق الحسيني<sup>[١٤١]</sup>، عن الشيخ محمد بن شجاع القطان، عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي. والظاهر عندي الاتحاد، فالغلط من النسخ، فلاحظ...

وأقول: الحقّ اتحاد هؤلاء الثلاثة، ولكن الكلام في تصحيح هذه اللفظة الغربية؛ ففي نسخة أمل الأمل (دقمان)<sup>(٢)</sup>، وفي أربعين الشيخ البهائي (دقاق)، وفي تلك الإجازة دقماق، ولعلها معرّب (طخاق)، فلاحظ<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: «ثم إنّه سيجيء ترجمة السيد علي بن محمد بن دقماق الشريف الحسيني، والحقّ اتّحادهما كما ستعرف هناك. ويظهر من هذا أنّ اختلاف النسخ في (دقماق) من تصرّفات النسخ»<sup>(٤)</sup>.

وأدرج في الموضوع الثاني المشار إليه نصّ الإجازة المذكورة والمؤرّخة في سنة

---

(١) أمل الأمل: ١٨٨/٢ الرقم ٥٥٥.

(٢) كذا، وفي أمل المطبوع: (دقاق) (ينظر أمل الأمل: ١٨٨/٢ الرقم ٥٥٥).

(٣) رياض العلماء: ٨٣-٨٢/٤.

(٤) رياض العلماء: ٨٣/٤.

(٨٠٦هـ)، والتي عليها اسم المؤلف ونسبُه بخطه، حيث قال: «وقد رأيت بخطه الشريف - والخط رديء جدًا - إجازةً منه لبعض تلاميذه على ظهر كتاب تحرير العلامة، ..»<sup>(١)</sup>.

أما ما يتعلّق بكون (دقماق) هل هو اسم أبيه أم اسم جدّه؟  
فالمتيقّن لدينا أنّه اسم الجدّ لا الأب، وإليه تعود النسبة بـ (ابن دقماق)، وبه  
اشتهر<sup>(٢)</sup>.

ويكفينا في إثبات ذلك تصريحه في ما نظمه في شرحه على بديعته؛ حيث قال  
في أهل البيت عليهم السلام:

نجل ابن دقماق عبد للنجاة بهم يرجو غدًا من لظا نار لهاهب<sup>(٣)</sup>  
وكذا ما ذكره في بديعته في قسم الاستشهاد:

نجل ابن دقماق عبد غير مكترث بغير مدحك في نثر ومنتظم  
وقال في شرحها: «وهو أن يأتي الشاعر بيت في القصيدة يذكر فيه اسمه أو  
شهرته؛ ليعلم أنه إذا قرأه غيره فيترحم عليه، ويذكره بما هو أهله»<sup>(٤)</sup>.

وأما ما جاء من اختلاف في نسبه بين (الحسني) و(الحسيني) في بعض المواضع  
التي ورد فيها ذكره، بخاصة في نصوص الإجازات، فهي أيضًا من التصحيف؛

---

(١) رياض العلماء: ٢٠٠/٤.

(٢) ينظر: الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢، الذريعة: ١١٩/٢٤ رقم ٦١٣.

(٣) البديعية وشرحها للمؤلف (خ): ٤٩/أ.

(٤) البديعية وشرحها للمؤلف (خ): ١٣٨/ب.

فهو (حسيني) لا (حسني) كما مرَّ بخطه رحمته، وبخط غيره.

### ثانياً: أقوال العلماء فيه :

كان مؤلفنا عالماً فاضلاً، فقيهاً جليلاً، محققاً، أديباً، وهو أحد أكابر علماء الإمامية في القرن التاسع الهجري، أخذ عن جملة من مشايخ عصره آنذاك، وتقدم في الفقه، وامتلك ناصية الاجتهاد، وانتفع به الطلبة. وقد وصفه معاصروه من العلماء الأعلام -ومن جاء بعدهم- بعبارات التبجيل والثناء والاحترام التي تدلّ على عظم شأنه ومكانته العلمية المرموقة، منهم -على سبيل المثال لا الحصر- :

١. الشيخ عبدالله بن سيف الدين ابن التائب<sup>(١)</sup> (ح ٨٠٦هـ)؛ حيث قال فيه: «قد أجازها لي الشيخ الفاضل علي بن دقماق الشريف أدام الله أيامه، وقد أفتاني بأنه إذا ورد إشكال...»<sup>(٢)</sup>.

٢. وقال في حقّه بعض الأفاضل كما سيأتي عن الرياض: «وكذا أجاز السيّد علي بن محمّد بن دقماق -عمّنا الله ببركاته وزاد في شريف عمره- للشيخ قوام الدين...»<sup>(٣)</sup>.

٣. الشيخ علي بن محمّد بن يونس البياضي رحمته (ت ٨٧٧هـ)؛ حيث ذكره في إجازته للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبي الأحسائي (ت ٨٥٢هـ) أو (٨٥٣هـ) بقوله: «.. ربّ الفضائل بالإطلاق، المبرز على الكائنات بالآفاق، السيّد زين

(١) على ما استظهره الميرزا الأفندي رحمته، كما سيأتي.

(٢) رياض العلماء: ٢٠٢/٤-٢٠٣.

(٣) رياض العلماء: ٢٠١/٤.

الدين عليّ بن دقماق..»<sup>(١)</sup>.

٤. ذكره أيضًا الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ رحمته (ت ٩٦٥هـ) في إجازته لوالد الشيخ البهائيّ رحمته (ت ٩٨٤هـ)، بقوله: «.. عن السيّد الأجلّ المحقّق السيّد عليّ بن دُقماق الحسينيّ..»<sup>(٢)</sup>.

٥. وفي رواية بعض الأفاضل<sup>(٣)</sup> عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣١هـ) ذكره بقوله: «.. عن السيّد الأجلّ، المدقّق، السيّد عليّ بن دقماق الحسينيّ رحمته»<sup>(٤)</sup>.

٦. كما ذكره الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ رحمته (ت ١١٠٤هـ) بقوله: «.. فاضل، صالح، يروي عن الشهيد بواسطتين»<sup>(٥)</sup>.

٧. ذكره الميرزا عبد الله الأفندي رحمته (ت حدود ١١٣٠هـ) مرّتين:

الأولى بقوله: «السيّد زين الدين عليّ بن دقماق الحسينيّ، كان من أجلة علماء السادات، ومن مؤلّفاته نزهة العشاق في علم الأدب رحمته»، وقد ينقل عنه الكفعميّ في كتاب فرج الكرب وفرح القلب»<sup>(٦)</sup>.

والثانية بقوله: «إنّه كان من أعظم وأجلة علماء السادات ومن أفاضل المتأخّرين»<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ٢٢١/١٠٤-٢٢٥.

(٢) ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ١٤٦/١٠٥.

(٣) استظهر العلامة المجلسيّ كونه السيّد حسيناً المفتي. (ينظر بحار الأنوار: ٦/١٠٧).

(٤) ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ١٠٧/٦-١٠.

(٥) أمل الآمل: ١٨٨/٢.

(٦) رياض العلماء: ٨٢/٤.

(٧) رياض العلماء: ٢٠٠/٤.

١٤..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٨. وقال عنه الشيخ الطهراني رحمته (ت ١٣٨٩هـ): «كان من مشايخ شمس الدين محمد بن محمد الشهير بـ (ابن المؤذن الجزيني) ابن عمّ الشهيد..»<sup>(١)</sup>.
٩. وقال عنه عمر كحالة (ت ١٤٠٨هـ): «عليّ بن محمد بن دقماق الحسيني، زين الدين، أديب..»<sup>(٢)</sup>.

.. وغيرها من الأوصاف التي أطلقها عليه العلماء في نصوص إجازاتهم.

### ثالثاً: مشايخه في الرواية، والراوون عنه :

خلت المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمته من ذكر أساتذته ومشايخه في الرواية بنحوٍ من التفصيل، وكذا تلامذته أو من روى عنه، على الرغم من شهرته بين العلماء والفقهاء في ذلك العصر، فالموجود المعلوم منهم نزر قليل.

وبحسب الترتيب المنهجيّ المتبع كان لزاماً علينا أن نذكر مشايخه أولاً، ثمّ نعرّج على ذكر من روى عنه، ولكن الضرورة العلميّة دعتنا إلى ذكر من يروي عنه أولاً.

### الراوون عنه، ومنهم:

- ١- الشيخ عبدالله بن سيف الدين ابن التائب (ح ٨٠٦هـ)<sup>(٣)</sup>، فقد كتب له إجازة لخمس ليالٍ بقيت من جمادى الأولى سنة (٨٠٦هـ)<sup>(٤)</sup>. ونصّها بحسب ما في الرياض:

(١) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢.

(٢) معجم المؤلفين: ١٩٦/٧.

(٣) ينظر ترجمته في الضياء اللامع في القرن التاسع: ٧٨.

(٤) وعليها استند أغلب من ترجم لمؤلفنا من كونه كان حياً في هذه السنة؛ لعدم وجود سنة وفاة صريحة له رحمته، وسيأتي خلاف ذلك.

بالإضافة الى عدم وجود سنة وفاة صريحة لابن التائب فاعتمدت هذه الإجازة بكونه كان حياً سنة (٨٠٦هـ).

«وقد رأيت بخطه الشريف -والخطّ رديء جداً- إجازةً منه لبعض تلاميذه على ظهر كتاب تحرير العلامة، وهذه صورتها:

قرأ عليّ كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة في مذهب الإماميّة من تصانيف الإمام الشيخ المعظم، الرئيس المقدّم، صاحب الفوائد والحكم، الجامع بين المعقول والمنقول، حاوي فضيلتيّ الفروع والأصول، جمال الملة والحقّ والدين حسن ابن المطهر، الشيخ الأجلّ، والكهف الأظّل، صاحب القدر والمحلّ، شيخ مشايخ المسلمين، أبو الفقراء والمساكين، لسان الحكماء والمتكلّمين، حاوي الفضائل، جامع الفضائل، جمال الملة والحقّ والدين، عبد الله بن سيف الدين ابن التائب - أعاد الله علينا من بركاته، ورزقنا من فضل دعائه، وختم بالصالحات أعماله، بحقّ محمّد وآله - وقد أجزتُ له روايته، ونقل فتاواه، والعمل بما فيه من الأقربيات، والأشبهيات، والرايات، والأصحّ، والأظهر، وإذا ورد في المسألة على إشكال فهي كذا فتوى، وكذا<sup>(١)</sup> الاحتمالين العمل على الأوّل، وإذا ورد إشكال من غير فتوى فينقل إلى كتاب آخر، وكذا النظر.

وقد أجزتُ له الفتاوى الذي كذا<sup>(٢)</sup> فيه، وفي المختلف، والقواعد، والإرشاد، ونهاية جمال الدين بحسب الضابط المذكور عن شيخي زين الدين جعفر بن الحسام، عن شيخه السيّد ابن نجم الدين، عن الشيخ الإمام فخر الدين، عن والده جمال الدين.

(١) كلمة (كذا) في الموضوعين من أصل الرياض المخطوط بقلم الميرزا الأفندي رحمته، وفي هامش النسخة (ذو الاحتمالين) (ل ط).

(٢) كلمة (كذا) من أصل الرياض المخطوط بقلم الميرزا الأفندي رحمته.

وكتب عليّ بن محمّد بن دقماق الشريف الحسينيّ لخمس ليالٍ بقيت من شهر جمادى الأولى سنة ست و(ثمانائة - ظ)<sup>(١)</sup> حامدًا مصليًا على نبيّه.

وقد أجزت له أيضًا الشرائع والمختصر غير<sup>(٢)</sup> المذكور، وأمّا مصنّفات شمس الدين <sup>تتسّط</sup> وهي: الدروس، واللمعة، وشرح الإرشاد، والبيان، والذكري، والقواعد، والمسائل، وجميع ما يوجد بخطّه، ويُنسب إليه من الفتاوى والمصنّفات، كلّ ذلك عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ (...)<sup>(٣)</sup> انتهى ما وجدته بخطّه الشريف، وقد محيْتُ بعض ألفاظه، وسوّيت بعضه، وبقي بعض منه لرداءة خطّه ومحو بعضه<sup>(٤)</sup>.

وأضاف الميرزا الأفندي <sup>رحمته</sup>:

وقد كتب على ظهر تلك النسخة أيضًا بعض الأفاضل هكذا:

«وكذا أجاز السيّد عليّ بن محمّد بن دقماق - عمّنا الله ببركاته وزاد في شريف عمره - للشيخ قوام الدين عبد الله بن سيف ابن التائب العمل بجميع مصنّفات الشيخ الأجلّ شمس الدين ابن مكّي - قدّس الله روحه، ونور ضريحه - من الدروس، وشرح الإرشاد، والقواعد، وكذا ما يوجد بخطّه ويُنسب.

وكذا أجازته العمل بما في القواعد، وإرشاد الأذهان، والمختلف، وكتاب التحرير، وكتاب نهاية الأحكام، من مصنّفات الشيخ جمال الدين - قدّس الله روحه ونور

(١) من الميرزا الأفندي.

(٢) كلمة (كذا) من أصل الرياض المخطوط بقلم الميرزا الأفندي <sup>رحمته</sup>.

(٣) ما بين القوسين في أصل الرياض المخطوط بياض بقدر كلمة.

(٤) رياض العلماء: ٤/٢٠٠-٢٠١.



ضريحه - . وكذا أجاز له العمل بما في كتاب مبادئ الأصول، والتهذيب، والمنهاج من مصنّفات جمال الدين في أصول الفقه.

وكذا أجاز له العمل بكتّابي المختصر، والشرائع من تصانيف الشيخ أبي القاسم.

أمّا تصانيف شمس الدين ابن مكّي فعن الشيخ جمال الدين أحمد بن العبقوني، عن مصنّفها. وأمّا مصنّفات جمال الدين فعن الشيخ جمال الدين جعفر بن الحسام، عن السيّد حسن بن نجم الدين، عن الشيخ فخر الدين، عن والده.

وكذا كُتِبَ نجم الدين أبي القاسم عن الشيخ نجم الدين جعفر الحسام.

وكذا أجاز له العمل بما في المصباح الذي للشيخ الطوسي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن سيف، وأجاز له العمل بجميع فتاوى الكتب المذكورة..»<sup>(١)</sup>.

ثمّ قال رحمته:

«وقد كتب على ظهره أيضًا بعض الأفاضل -والظاهر أنّه خطّ الشيخ قوام الدين عبد الله بن سيف- هكذا: قرأ عليّ في هذا، إذا ورد على رأي، أو أشبهه، أو على الأظهر، أو على الأقوى، أو على الأصحّ، فهؤلاء فُتِيَا، وكذا على إشكال، وعلى تردّد، وأمّا الاحتمالان فالعمل على الأوّل، وإذا كان فيه إشكال، أو تردّد، أو نظر من غير تقوية أحد الطرفين انتقل إلى كتاب آخر أو تخيّر في العمل على أيّهما وأفتى، وإذا قال: (فيه وجهان) تخيّر في أحد الوجهين، وذلك في جميع كتب الشيخ جمال الدين بن المطهرّ، وجميع كتب فخر الدين ابن مطهرّ، وكذا في كتب

الشيخ الطوسي، وكذا في جميع كتب الشيخ شمس الدين بن مكّي، قد أجازها لي الشيخ الفاضل عليّ بن دقماق الشريف أدام الله أيامه، وقد أفتاني بأنه إذا ورد إشكال، أو رأي، أو نظر، أو تردّد من غير جزم بأنّي أعمل بأيّ الطرفين شئت، وأجاز لي متون هذه الكتب روايتها، وهي منقولة ذا فصحة<sup>[١]</sup> عن مشايخه الأفاضل تغمّدهم الله برحمته بإسنادهم إلى الشيخ شمس الدين ابن مكّي، وإلى الشيخ جمال الدين وابنه فخر الدين رضوان الله عليهم أجمعين...

وقد حصلت الإجازة من جميع هؤلاء للعبد الضعيف الراجي رحمة ربّه ورضوانه عبد الله بن سيف بن البكّول يتعلّق<sup>[٢]</sup> عن ما ذكرناهم من واحدٍ بعد واحدٍ إلى تلك المشايخ المعتبرة - رضوان الله عليهم وتغمّدهم الله برحمته - وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين<sup>(١)</sup>.

وقد صرّح صاحب الرياض بكونه - أي ابن التائب - تلميذًا لابن دقماق - فضلًا عن كونه راويًا عنه - كما في أول هذه الإجازة، وكذا تبعه الشيخ الطهرانيّ فقال في الدرّيعه في معرض حديثه عن كتاب نزهة العشاق لمؤلّفنا ما نصّه: «وللمؤلّف إجازة بخطّه لتلميذه عبد الله بن سيف الدين ابن التائب» ولعلّهما استظّهرها - أي التلمذة - من قراءته عليه لكتاب التحرير وغيره ممّا جاء في الإجازة السابقة الذكر.

٢ - شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الجزينيّ الشهير بـ(ابن المؤذن) (ح ٨٨٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

(١) رياض العلماء: ٢٠٢/٤ - ٢٠٣.

(٢) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ١٧٩/١، رياض العلماء: ١٧٥/٥، الضياء اللامع في القرن التاسع:

قال الشيخ الطهراني رحمته: «عليّ بن دقماق زين الدين الحسينيّ. كان من مشايخ شمس الدين محمّد بن محمّد الشهير بـ(ابن المؤدّن) الجزينيّ، ابن عمّ الشهيد، كما ذكره ابن المؤدّن في إجازته لعليّ بن عبدالعاليّ الشهير بـ(ابن مفلح) الميسيّ عام (٨٨٤)»<sup>(١)</sup>..<sup>(٢)</sup>.

٣- الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ (ت ٨٧٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ الطهراني رحمته: «ويروي عن ابن دقماق هذا زين الدين عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ مؤلّف الصراط المستقيم...» في ضمن إجازة الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبيّ الحساويّ المؤرّخة سنة (٨٥٢هـ)<sup>(٤)</sup>.

وجاء فيها: «وهذه الإجازة صدرت عن الشيخ المتبصّر- فخر الدين بن أبي منصور الحسن بن أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهر، أجازها للشيخ الفاخر محسن بن مظاهر، وأجازها المذكور لرّب الفضائل بالإطلاق، المبرّز على الكائنات بالآفاق، السيّد زين الدين عليّ بن دقماق، وأجازها أيضًا للشيخ المعظّم، والبحر المفعم، ذي العِلْم المفتخر، والنفس المتعطرّ، الشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهر، وأجازها القطبان المذكوران لوأضعها وأطلقا له روايتها...»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ١٠٥ / ٣٥-٣٨، وتاريخها (٨٨٤هـ).

(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢، ١٣٢-١٣٣، وينظر رياض العلماء: ٨٢/٤.

(٣) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ١٣٥/١، رياض العلماء: ٢٥٥/٤-٢٥٩، الضياء اللامع في القرن

التاسع: ٨٩.

(٤) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢.

(٥) ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ١٠٤-٢٢١-٢٢٥.

### فائدة:

جاء في موسوعة طبقات الفقهاء أن مَن يروي عن السيّد ابن دقماق الشيخ أبو القاسم عليّ بن عليّ ابن طيّ (ت ٨٥٥هـ)، وهذا اشتباهٌ بيّن، مردّه إلى خطأ مطبعيٍّ ورد في نسخة الضياء اللامع المطبوعة للشيخ الطهرانيّ، حيث جاء فيها - في ضمن ترجمة ابن المؤذّن -: «بل إنّما يروي فيها عن أبي القاسم زين الدين عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ (ت ٨٥٥) عن عليّ بن دقماق...».

وعند مراجعتنا للأصل المخطوط لكتاب الضياء وجدنا أنّ هناك حرف واو ساقطاً قبل عبارة (عن عليّ بن دقماق)، والصواب: «بل إنّما يروي فيها عن أبي القاسم زين الدين عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ (ت ٨٥٥) و عن عليّ بن دقماق...». ولا يخفى الاختلاف بين اللفظين.

إضافة إلى ما ذكرنا، فإنّنا لم نعثر بحسب تتبّعنا على مصدرٍ آخر يذكر ذلك - أي رواية ابن طيّ عن ابن دقماق - ولا حتّى في صور الإجازات التي اطّلعنا عليها، فلاحظ<sup>(١)</sup>.

### مشايخه في الرواية:

للمترجم له عددٌ من الشيوخ الذين يروي عنهم، يمكن تحديد بعضهم ممّا تقدّم من إجازته للشيخ عبدالله بن سيف الدّين ابن التائب (ح ٨٠٦هـ)؛ فإنّه يروي عن:

١- زين الدين جعفر بن الحسام العينائيّ العامليّ (ح ٨٢٠هـ)<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الضياء اللامع في القرن التاسع: ١٣٢-١٣٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٣/٩.

(٢) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ٤٥/١، رياض العلماء: ١٠٢/١-١٠٣، الضياء اللامع في القرن

٢- جمال الدين أحمد بن العبقوني (ق ٩ هـ) <sup>(١)</sup>.

٣- محمد بن شجاع الأنصاري الحلي القطان (ح ٨٣٢ هـ) <sup>(٢)(٣)</sup>.

قال الميرزا الأفندي رحمته: «ثم إنّه يظهر من إجازة ابن المؤذن الجزيني ابن عمّ الشهيد للشيخ عليّ ابن عبد العالي الميسيّ أنّ ابن المؤذن المذكور يروي عن السيّد عليّ بن ديقاق، وهو يروي عن شيخه السيّد محمد بن شجاع القطان، عن الشيخ المقداد، عن الشهيد ثبته» <sup>(٤)</sup>.

٤- زين الدين عليّ بن الحسن بن أحمد بن مظاهر الحليّ (ح ٧٥٥ هـ) <sup>(٥)(٦)</sup>.

---

(١) لم نعثر له على ترجمة في حدود أطلّاعنا.

(٢) في (الضياء اللامع في القرن التاسع: ٣) في ترجمة أحمد بن إسماعيل ابن المتوجّج أنه: «كتب بخطّه في الحضرة الغروية نسخة من معالم الدين في فقه آل ياسين لمحمد بن شجاع الأنصاري عن نسخة خطّ المؤلّف في حياته؛ لأنّه دعا له بقوله: (أدام الله بركاته)، وفرغ منه ١٠ شهر الصيام (٨٣٢)».

(٣) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ٢٧٥/٢، رياض العلماء: ١٠٨/٥، الكنى والألقاب: ٣٩٠/١، أعيان الشيعة: ٣٦٣/٩، الضياء اللامع في القرن التاسع: ١١٨-١١٩.

(٤) رياض العلماء: ٨٢/٤-٨٣، وينظر الإجازة في بحار الأنوار: ٣٥-٣٨.

(٥) قال في الذريعة: ٢٣٦/١ الرقم ١٢٣٨: «إجازته [أي فخر المحقّقين] للحاج زين الدين عليّ بن عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر الحليّ مختصرة على نهاية الأحكام للعلامة، تاريخها عاشر ربيع الأوّل سنة (٧٥٥)».

ووصفه فيها بـ «مولانا الشيخ الإمام العلامة، أفضل العلماء، شيخ الشيعة ركن الشريعة، مفتدى الإمامية، الحاجّ زين الدين عليّ..» ينظر الإجازة كاملة في بحار الأنوار: ١٨١/١٠٤.

(٦) ينظر ترجمته في: رياض العلماء: ٣٩٣/٣، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٣٦.

٢٢.....رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

قال الشيخ الطهراني رحمته: «ويروي ابن دقماق هذا عن [زين الدين علي بن] <sup>(١)</sup> عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر الذي كتب له فخر المحققين إجازةً مفصلةً ذكر فيها كثيرًا من كتب الأصحاب، تاريخها (٧٤١)» <sup>(٢)</sup>.

وفي *الذريعة*: «إجازة الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس البياضي النباطي صاحب *الصرائط المستقيم إلى مستحقي التقديم* المتوفى سنة (٨٧٧)، للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبي الحساوي متوسطة (أولها: الحمد لله الذي دلّ على وجوب وجوده)، تاريخها ليلة الجمعة الحادي عشر- من شعبان سنة (٨٥٢)، أدرج فيها تمام إجازة فخر المحققين للشيخ زين الدين علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر المتوسطة التي كتبها له على ظهر قواعد والده في سنة (٧٤١)، وذكر أنّ الشيخ علي بن مظاهر أجاز بها للسيد زين الدين علي بن دقماق..» <sup>(٣)</sup>.

**رابعاً: موطنه:**

بحثنا كثيراً في المصادر التي ترجمت لمؤلفنا -مع ندرتها- وكذا تلك التي ذكر فيها استطراداً، فلم نعثر فيها على أيّ معلومة عن موطنه، أو محلّ سكنه في مراحل عمره المبارك، ومما زاد الأمر تعقيداً هو أنّ أغلب مشايخه في الرواية أو من روى عنه لا توجد لهم ترجمات مستقلة، وإن وُجدت فهي ليست وافية، أو لا ذكر لمؤلفنا فيها إلا بمقدار يسير جداً، أمّا من تتلمذ على يديه (تصريحاً) فهم من المغمورين أيضاً.

(١) ما بين المعقوفين منّا، وهو الصواب، وما في الضياء من سهو القلم.

(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٢.

(٣) الذريعة: ٢٢١/١ الرقم ١١٦٠، وينظر صورة الإجازة في بحار الأنوار: ٢٢١/١٠٤-٢٢٥ (في

ضمن إجازة البياضي للبويهبي).

- نعم، في نظرة إجمالية في مسيرتنا لترجمة المؤلف تحصلت لدينا عدة أمور، منها:
١. إن من روى عنهم أو رروا عنه كانوا إما من العاملين أو من الحلبيين، فمن روى عنهم من العاملين: ابن الحسام العيناثي العاملي. ومن الحلبيين: عليّ ابن مظاهر الحلبيّ، ومحمد بن شجاع القطان الحلبيّ.
  - أما من رروا عنه من العاملين فهم: ابن المؤذن الجزينيّ، وعليّ بن محمد البياضيّ العامليّ.
  - أما ابن التائب الذي يروي عن المؤلف، والعبقونيّ الذي يروي عنه مؤلفنا، فلا نعلم من حالهما شيئاً.
  ٢. ذكره صاحب الأمل - وهو أول من ترجم له بوضع كلمات - في القسم الثاني من كتابه الخاص بعلماء الشيعة من غير جبل عامل. ويظهر منه أنه لم يكن من علماء جبل عامل، أو أنه تردّد في كونه كذلك.
  ٣. عدّه جرجي زيدان - عند ذكر بديعيّته - في ضمن الرقعة الجغرافية لمصر والشام. وكذا بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربيّ النسخة الألمانية<sup>(١)</sup>. ولا يخفى أن بلاد الشام رقعة جغرافية كبيرة من ضمنها جبل عامل.
  ٤. عند مراجعة مؤلفاته ك: *نزهة العشاق*، و*غاية المأمول* وجدناه قد ألفها لأشخاص بعينهم، فالرسالة الأولى ألفها للخواجة نصير الدين حسين، ووصفه بألقاب السلاطين، والظاهر أنه من بلاد فارس. والثانية ألفها بالتماس من عليّ ابن الشهيد جمال الدين يوسف بن محمد البحرانيّ، وأملها

(١) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربيّة: ٢٧٨/٣، تاريخ الأدب العربيّ (ط/ألمانيا): ٢٧١/٢.

عليه، ولقّبه بولده، ووصفه بأوصاف تليق بأمرء الحجّ كـ (زين الحاجّ والمعتمرين)، وهو من البحرين<sup>(١)</sup>.

٥. أمّا بديعيتيه وشرحها، فبعد أن قلّبنا صفحاتها، وخضنا في غمارها، لفت انتباهنا وجود التصلية المتبورة أينما ذُكرت، فهل هي من المؤلّف أم من تصرّف الناسخ الذي لم نعثر له على ترجمة أيضًا؟ فإن كانت منه يمكن أن تُعيننا في استظهار موطنه، لكن لا اطمئنان حاصل لدينا في ذلك مع وجود الناسخ.

إنّ الأمور الخمسة المذكورة لا تعطينا دليلاً واضحاً على تحديد موطنه، ولكن ممكن أن تحصره في رقعة جغرافيّة ضيقة قد تشمل الشام (دمشق والبقاع وجبل عامل) ومكّة.

فأمّا الشام؛ لوجود أربعة علماء عامليين ممّن أجازوه واستجازوا منه.

وأمّا مكّة؛ لإمكانية اللقاء بكلّ من ذكرناهم -ومن ضمنهم من ألّف لأجلهم- في أثناء موسم الحجّ، وإمكانية حصول الإجازة والاستجازة، والتلمذة، وكذا طلب التأليف.

وفي المحصّلة النهائيّة، فإنّ كلّ الذي ذكرناه استظهارات لا أدلّة بينة عليها، ولكن يمكن أن تُفيدنا أو تكون منطلقاً لغيرنا في تنميط البحث عن الرجل، أمّا قناعتنا الحالية فإنّ موطنه رحمته يبقى مجهولاً ما لم تتوفّر لدينا معلومات ترشدنا إليه.

**خامساً: أدبه وذوقه الشعريّ:**

وُصف مؤلّفنا رحمته بكونه عالماً، محقّقاً، فاضلاً، أدبياً، ولم يكن هذا الوصف

---

(١) لم نعثر لهما على ترجمة، نستدلّ من خلالها على مكان تواجده، أو تاريخ تأليف هذين العنوانين.



محابةً له من غيره، فبديعته التي نظمها في مدح النبي ﷺ خير دليل على أدبه وذوقه الشعري، كما أن المتبّع لشرحه على البديعية يلمس جلياً ذوقه الرائق وإحاطته التامة بالأدب والبلاغة بمختلف أقسامها، وقد طالعنا شرحه المذكور واستخرجنا منه بعض ما نظمه، وأدرجناه هنا على سبيل المثال لا الحصر، منها:

قوله في آل البيت (عليه السلام):

يا سائلي عن أناسٍ فضلُهُمْ نَطَقَتْ  
به البراهينُ والآياتُ والكتُبُ  
هُم النبيّ الَّذي فَاقَتْ به شرفاً  
على الوريّ وسَمَتْ فخراً به العربُ  
محمَّدٌ وعَليٌّ والبَتُولُ وأبـ

وتمام الأبيات المتقدمة أيضاً:

هُم الكرامُ وأبناء الكرامِ وهُم  
بمدحهم قد غدا يرجو النجاة غداً  
نجلُ ابنِ دُقاقٍ عبدٌ للنجاةِ بهم  
وَيستعيذُ بهم من شرِّها وبهم  
خيرُ الأنامِ وهُم أركى الوريّ حسَبُ  
عبدٌ محبُّ له في مدحهم إربُ  
يرجو غداً من لظى نارٍ لها لهبُ  
ما زال دُونَ عبادِ اللهِ يَحْتَسِبُ<sup>(٢)</sup>

ومنه قوله:

مَنْ قَاسَ نايِلَه الوفيّ بنايلِ الـ

(١) البديعية وشرحها (خ): ٤٨/ب.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٤٩/أ.

أَخْطَا لِأَنَّ الْوَبْلَ مُنْقَطِعَ الْمَدَا      وَنَوَالَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ مِدْرَارُهُ<sup>(١)</sup>

وقوله:

وَعَاذِلْ قُلْتُ فِي وَقْتِ الْمَلَامِ لَهُ      فَدَعُ مَلَامَكَ لِي وَاتْرُكْ مُخَادَعَتِي  
أَجَاهِلٌ فِي الْهَوَى أَمْ أَنْتَ مَهْبُولٌ      فَيَمَنْ أَحَبُّ فَقَلْبِي فِيهِ مَتَبُولٌ<sup>(٢)</sup>

وقوله:

نَادَيْتُهُ لَمَّا أَتَى مُتَسَلِّحًا      لَا تَطْغُ فِي فَتْكِ اللَّحَاظِ فَإِنَّهَا  
بِحُسَامِهِ وَاللَّحْظُ مِنْهُ كَصَارِمٍ      فِي الْفَتْكِ أَمْضَى مِنْ حُدُودِ صَوَارِمٍ<sup>(٣)</sup>

وقوله:

يَا نَفْسُ تُوبِي عَنِ الْعِصْيَانِ وَارْتَجِعِي      وَحَاذِرِي وَاحْدَرِي يَا نَفْسُ مِنْ سَقَرٍ  
عَنِ الْمَحَارِمِ وَاخْشِي زَلَّةَ الْقَدَمِ      إِذَا وَقَفْتَ غَدًّا فِي مَوْفِ النَّدَمِ<sup>(٤)</sup>

وقوله:

يَا مَالِكَ الْأَمَلِكِ يَا مَنْ قَدْ قَضَى      إِكْشَفُ إِلَهَ الْعَرْشِ ضَيْمِي أَنَّنِي  
أَنَّ النَّزِيلَ بِيَابِهِ لَمْ يُطْرِدِ      بِكَ وَائْتَقْ وَإِلَى غُلَاكَ تَرُدُّدِي  
لَكُمْ فَهَذَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي<sup>(٥)</sup>

(١) البديعية وشرحها (خ): ٤٩/أ-ب.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٥٥/أ.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ٦٣/ب.

(٤) البديعية وشرحها (خ): ٦٤/أ.

(٥) البديعية وشرحها (خ): ٦٤/ب.

وقوله:

وَمَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ يَرْجِعْ نَادِمًا  
وَمَنْ غَيْرَ بَابِ اللَّهِ دَقَّ لِحَاجَةٍ

وله أيضًا:

إِذَا بَخِلَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا بِمَالِهِ  
فَلَا تَرَجِّهِ وَاسْتَغْنِ عَنْهُ فَإِنَّهُ  
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الْوَرَى مَذْمُومًا  
جَدِيرٌ بِهِ إِلَّا يَزَالُ مَلُومًا<sup>(١)</sup>

وقوله:

لَا نَلِئْتُ مَأْمُولِي مِنَ الْعَلِيَا وَلَا  
إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى الْأَعَادِي غَارَةً  
وَصَلَّتْ صَلَاتُ يَدِي لِكُلِّ مُؤْمِّلٍ  
بِصَوَارِمٍ بَدُجَا الْمَعَامِعِ تَنْجَلِي  
فَتُقَلِّ هَامَاتٌ وَتُفْرَى فِي الْوَعَا  
أَكْبَادُ أُسْدِ الْغَابِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ<sup>(٢)</sup>

وقوله في الاستعارة المرشحة:

يَا حَبَّذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَقَدْ بَدَا  
وَالْوَرْدُ مَحْمَرٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ قَدْ  
بِخَمَايِلٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ سُندَسٍ  
شَخَّصَتْ إِلَيْهِ ضُحَى عِيُونِ النَّرْجِسِ  
وَالزَّنْبُقُ الْعَضُّ الرَّطِيبُ كَأَنَّهُ  
قَامَاتٌ غَادَاتٍ حِسَانٍ مُيَسِّ<sup>(٣)</sup>

(١) البديعية وشرحها (خ): ٦٦/ب - ٦٧/أ.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٦٧/أ.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ٦٧/ب.

(٤) البديعية وشرحها (خ): ٧٠/أ.

ومما وقع له من التخلّصات اللطيفة قصيدةٌ مدح بها النبيَّ ﷺ، أوّلاها:  
يا مُقَلَّةَ الصَّبِّ جُودِي بِالدَّمُوعِ عَسَى      يُطْفِي لَهيبَ غَرامِ في الفُؤادِ عَسَى  
إلى أن قال فيها:

فأفترّ مبتسِّمًا عن لؤلؤٍ نَضِرٍ      كالبدرِ فوقَ قُضيبٍ يحمل الغلسا  
ثم انثنى قائلاً:

لأنَّ خَيرةَ خُلُقِ الله أَحَمَدُها      ظَبِيُّ الفِلاةِ أتاهُ يشتكي المَرسا<sup>(١)</sup>  
ومثله قوله في مدح الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه السلام،  
جمع فيه ذكر أبيه وجدّه وجدّ جدّه على الترتيب من غير فصل وهو قسم من  
أقسام البلاغة:

كُلُّ الخَلائِقِ في الفَضايلِ قَصِّروا      يا صاحُ فَاسمَعِ شَرحَ قولِي واضعِ لي  
عن جعفر ابن محمد ابن عليّ      ابن حسين بن عليّ البطل الوليّ [كذا]<sup>(٢)</sup>  
وله:

وَفِي النَّاسِ ذُو عِزٍّ وَجَاهٍ وَثِروَةٌ      وَفِي النَّاسِ مَحْرُومٌ مِنَ الكُلِّ ناقِصٌ  
وكلُّ إلى الدنيا الدنيّةِ شاخِصٌ      وعنّها قريباً فَهُوَ لا شكَّ شاخِصٌ<sup>(٣)</sup>  
وقوله:

قِفْ بِالْمَطِيِّ على المَنازِلِ واسألِ      طَلالاً لَنَا بِالخِيفِ بادِ وَقَد بليّ

(١) البديعية وشرحها (خ): ٧٤/أ.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٧٥/أ.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ٨٠/أ.

وَسَلِّ الرِّسُومَ العَاطِلَاتِ وَمَا بَهَا  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ:

سَلِّ اللّٰهَ وَأَقْصِدْهُ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ  
وَلَا تَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَيْهِ وَلُذْبِهِ

وقوله من قصيدة مدح بها النبي ﷺ:

سَلِّ طَيِّبَةً عَنْهُ وَعَالَمِ مَكَّةَ  
وَمَعَامِعِ الهَيْجَا فَسَلِّ عَنْهُ بِهَا  
وَبوقِعَةِ الأَحْزَابِ كَيْفَ بِهَا سَقَا

ومنه قوله في كتاب:

وَرَوْضٌ تَجْتَنِي العُلَمَاءَ مِنْهُ  
يَعِضُّ بِنَانَهُ أَسْفًا عَلَيْهَا

وقال فيه أيضًا:

وَرُبُّ مُنَادِمٍ حَلَوِ المَعَانِي  
وَفِي عِلْمِ البَدِيعِ سَمَاءٌ وَفَاقَتْ

(١) البديعية وشرحها (خ): ٨٧/أ.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٩٣/ب.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ٩٣/ب - ٩٤/أ.

(٤) البديعية وشرحها (خ): ١١٤/أ.

(٥) البديعية وشرحها (خ): ١١٤/ب.

وقوله:

يَا مَنْ يَرَى مَا فَوْقَ أَعْلَى عَرْشِهِ  
وَيَرَى دَيْبَ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ فِي  
وَيَرَى السَّرَائِرَ وَالضَّمَائِرَ كُلَّهَا  
قَصْدِي أَرَاكَ حَقِيقَةً لَكِنِّي  
وَيَرَاكَ مِنْ نَاطِرِ الْقَلْبِ الَّذِي  
وَيَرَى مَا تَحْتَ الثَّرَى  
جُنْحِ الظَّلَامِ إِذَا دَجَا وَتَعَكَّرَا  
وَجَمِيعَ مَا فِي الْمُضْمَرَاتِ تَسْتَرَا  
أَيَقْنَتُ أَنَّكَ بِالنَّوَظِرِ لَنْ تُرَى  
بِحَقَائِقِ الْإِيْمَانِ أَصْبَحَ مُبْصِرًا<sup>(١)</sup>

وقوله في مدح أهل البيت عليهم السلام:

أَلِ النَّبِيِّ وَمَنْ بِالْمُكْرَمَاتِ سَمُوا  
وَمَنْ غَدَا دَابَّهْمُ طَاعَاتِ رَبِّهِمْ  
بِحَدِّهِمْ مَجْدُهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ عَالَا  
وَبِالتَّقِيِّ وَالتَّقِيِّ سَادُوا عَلَى الْعَرَبِ  
وَعَيْرُهُمْ مَلَّتْهُ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
عَلَى الْمَلَا وَسَمُوا بِالْفَخْرِ وَالْحَسَبِ<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك قوله في النبي صلى الله عليه وآله:

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي ظَهَرَتْ  
وَالْفَضْلُ وَالْبَذْلُ وَالْإِحْسَانُ تَمَّ<sup>(٣)</sup> لَهُ  
وَفِي الْحُرُوبِ لَهُ أُسْدُ الْوَغَا شَهِدَتْ  
لَهُ الْبِرَاهِينُ وَالْآيَاتُ وَالْحِكْمُ  
وَالْعِزْمُ وَالْحِزْمُ وَالْأَرَاءُ وَالْهَمَمُ  
بِالْبَاسِ وَالْبَطْشِ وَالْهَيْجَاءِ تَضَطَّرَمُ<sup>(٤)</sup>

(١) البديعية وشرحها (خ): ١٢٠/أ.

(٢) البديعية (خ): ١٢٢/ب.

(٣) في الأصل (ثم)، وما أثبتناه يتطلبه السياق.

(٤) البديعية (خ): ١٣٤/أ.

ومنها قوله فيه أيضاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي سُؤَالُكُمْ مَا جَفَا      جَفَنِي الْمَنَامُ وَبِالسُّهَادِ تَأَلَّفَا  
فَارْتَوَالِصَبِّ فِي هَوَاكُمَ عَيْشُهُ      مَا عَادَ بَعْدُكُمْ وَحَقَّكُمْ صَفَا<sup>(١)</sup>

سادساً: مؤلفاته:

أغلب من ترجم لمؤلفنا رحمته ذكره بصاحب نزهة العشاق، ولم يذكره له مؤلفاً غيره، ومن خلال تتبعنا لأحواله وجدنا أن له مؤلفاتٍ أخرى غير النزهة، وهي: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول، والبديعية وشرحها، والرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة، وفيما يأتي وصف لكل واحدٍ منها مع ذكر نُسختها الخطية وأماكن تواجدها، بحسب الترتيب الألفبائي:

١- البديعية وشرحها: ذكره جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) في ضمن شعراء وأدباء العصر العثماني بما نصّه: «بديعية عليّ بن دقماق الحسيني المتوفى سنة (٩٤٠)»<sup>(٢)</sup> في برلين<sup>(٣)</sup>. وأشار عمر كحالة في معجمه نقلاً عن بروكلمان أن للمؤلف رحمته بديعية<sup>(٤)</sup>.

وذكره من المعاصرين صاحب كتاب البديعيات في الأدب العربيّ: نشأتها- تطورها- أثرها عليّ أبو زيد فقال: «البديعية وشرحها: لناظمها وشارحها علي بن

(١) البديعية (خ): ١٤٢/أ.

(٢) كذا والتي بعدها، وسيأتي في مبحث وفاته أنه اشتباه.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان: ٢٧٨/٣.

(٤) ينظر معجم المؤلفين: ١٩٦/٧/ الهامش.

محمد بن دقماق الحسيني المتوفى سنة (٩٤٠هـ)»<sup>(١)</sup>.

وبعد الاستقصاء والسؤال عن النسخة المذكورة علمنا أن أصلها موجود في ألمانيا بمكتبة برلين، فحصلنا على مصورتها من جناب الأخ السيد علاء الموسويّ الدمشقيّ، وبعد الاطلاع عليها تأكد لنا نسبتها إلى مؤلفنا من خلال عدّة أمور - مضافاً إلى ما سبق -:

أ - تصريح الناسخ باسم الكتاب ومؤلفه<sup>(٢)</sup>؛ حيث كتب على الورقة (١/ أ) منها ما نصّه: «كتاب البديعية وشرحها للفقير إلى الله الغنيّ عليّ ابن محمد ابن دقماق الحسيني عفا الله عنه بمنّه وكرمه، أمين»<sup>(٣)</sup>.

ب - إنهاء المؤلف للنسخة؛ حيث جاء في آخرها ما نصّه: «ولما عزمْتُ على نظم هذه القصيدة مع نزر بضاعتي وضعف همّتي، فاستخرتُ الله تعالى وسألته المعونة ببركة من نظمت له، فنظمتها على منوال من تقدمني من أصحاب البديعيّات الأربعة المذكورين في شرح البديعيّات لابن حجّة، مستعيناً بالله، وطالباً توفيقه، ... والدعاء لناظم هذه القصيدة وشارحها الفقير إلى الله الغنيّ عليّ بن محمد بن دقماق الحسيني عفا الله عنه وسامحه بمنّه وكرمه، راجياً بها عفوربه وغفران ذنبه، مؤملاً من الله العظيم ذي الفضل الجسيم المغفرة له ولوالديه ولن قرأ وترحم عليه، ...

---

(١) البديعيّات في الأدب العربيّ: ١٠٨.

(٢) وهذا التصريح قد يكون من الناسخ نفسه أو من الأصل الذي نسخ عنه، بمعنى أنه قد يكون من المؤلف نفسه.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ١/أ.



فليحسن الناظر فيه العذري ويسدّ ما يلقي بذلك من خلل  
وإذا تأملها فيستر ما يرى فيها من العيب المغطى والزلل»<sup>(١)</sup>.

أما ما يتعلّق بموضوعها: فقد كفانا صاحب كتاب *البديعيّات في الأدب العربيّ* مؤرّونة التعريف بما تضمّنه هذا المجلّد؛ حيث قال:

«*البديعيّة وشرحها*، لناظمها وشارحها عليّ بن محمّد بن دقماق الحسينيّ المتوفّي سنة (٩٤٠هـ)، ويبدو أنّه كان أديباً ناظماً، عارفاً بعلوم العربيّة وأدبها؛ ذلك أنّه أشار في مقدّمة شرحه إلى ما يُوحى بهذا إذ قال: «وكنْتُ عملتُ كتاباً في البديع سمّيته *بـالرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة*، اقتفيت أثر الإمام أبي يعقوب السكّاكيّ، ثمّ وقفتُ على شرح البديعيّات للشيخ تقيّ الدين بن حجّة الحمويّ... فاستخرت الله تعالى، ونظمتُ قصيدةً أمدح بها النبيّ ﷺ ونسجتُ على منوالهم، وجمعتُ فيها أنواع البديع حسب ما اتّفق عليه علماء هذا الفنّ، ولكن لم أعرّض إلى تسمية النوع؛ مخافة أن يُقال فيّ كما قيل في الموصليّ»<sup>(٢)</sup>.

وبذلك يكون ابن دقماق قد أعطانا دوافع نظم هذه البديعيّة، ووصفاً لها، وجاء في مطلعها:

سرّ بي لسرّبي وعرّج بي إلى إضمّ وسلّ عرّيب النّقا عن جيّرة العَلَمِ

وعدد أبيات هذه البديعيّة (١٧٠) بيتاً، فيها (١٧٣) نوعاً بديعيّاً، ومع ذلك فقد أخلّ بذكر تسعة أنواع وردت في بديعيّة الصفيّ، وهي: (الجناس المقلوب)،

(١) البديعيّة وشرحها (خ): ١٤٤/أ-ب.

(٢) البديعيّة وشرحها (خ): ١/٢-ب.

و(ائتلاف المعنى مع المعنى)، و(المشاكله)، و(الموارد)، و(الاختراع)، و(حسن الإيتباع)، و(ما لا يستحيل بالانعكاس)، و(العقد)، و(الترصيع) وإن كان قد ذكر بعض هذه الأنواع مجزأة مفصلة.

وقد أشار إلى عدم وُوجه باب التورية بالاسم البديعي؛ خشية أن يُقال فيه ما قال ابن حجة في العزّ الموصلي: «ما أعرب عن بناء بيوت أذن الله أن ترفع... وربما رضي في الغالب بتسمية النوع، ولم يعرب عن المسمّى».

ومّا جاء فيها قوله في (التخير):

عَدِمْتُ إِذْ وَثَقْتُ رُوحِي بِهِمْ جَلْدِي      وَبُدِّلْتُ صِحَّتِي بِالذُّلِّ وَالسَّقَمِ

ومنها في (القول الواجب):

قَالُوا: تَسَلَّ عَنِ الْأَحْبَابِ قُلْتُ لَهُمْ      بِنَارِ وَجْدِي عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَيْنِهِمْ

وختمها بقوله:

فَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ      سِوَى مَدِيحِكَ فِي نَثْرِي وَمُتَنَطِّمِي

وقد شرحها شرحًا حافلًا، إلا أن صاحب (الصبغ البديعي)<sup>(١)</sup> تعجّل أيضًا بقوله في هذه البديعيّة: «ولا تزال مغمورة بين المخطوطات عارية عن الشرح»<sup>(٢)</sup>.

ولا يخفى أنّ هذا المجلّد قد حوى مؤلّفين اثنين للسيد ابن دقماق:

الأوّل: القصيدة البديعيّة التي نظمها على منوال من سبقه مع اختلاف في المنهج، حيث قال في أولها (في الديباجة): «فاستخرتُ الله تعالى ونظمت قصيدة

(١) الصبغ البديعيّ في اللغة: ٤٥٠-٤٥١.

(٢) البديعيّات في الأدب العربيّ: ١٠٨.

أمدح بها النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم، ونسجتُ على منوالهم، وجمعتُ فيها أنواع البديع حسب ما اتَّفَق عليه علماء هذا الفنّ..»<sup>(١)</sup>.

الثاني: شرحُها الذي لم يجعل له اسمًا منفصلاً - حاله حال بديعته - كما هو عادة بعض من سبقه أو من لحقه في ذلك، بل جعل القصيدة وشرحها في مجلّد واحد. ولسنا بصدد الدخول في هذا الميدان الذي له فرسانه، ما يهمننا هو أن نُبيِّن أنّ البديعية إنّما هي قصيدة طويلة تحكمها شروط معينة، وهي مؤلّف مستقلّ بحدّ ذاته عن الشروح الموضوعة لها، سواء من ناظمها أو من آخرين.

أمّا نسختها الخطيّة فالأصل موجود في مكتبة برلين في ألمانيا تحت الرقم (٧٣٧٩)، كُتبت بخطّ النسخ، والناسخ هو محمّد بن أحمد بن محمّد الشهير بابن ثنيتين<sup>[مكتنا]</sup> تاريخ النسخ: (٩٣٦هـ)، عدد أوراقها: (١٤٦)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (١٥)، وعلى النسخة تملّكات على ظهر الغلافين الأماميّ والخلفيّ: «ملكه الحقيّر السيّد عبد القادر مكّي الطوفيّ في افتتاح محرّم سنة (١٢٥١)»، وعلى الصفحة (أ) من الورقة الأولى: «الحمد لله تعالى، ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الحنفيّ عبده الفقير الحقيّر رمضان بن موسى العطيفيّ الحنفيّ، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، أمين (ختم)»، «في نوبة الفقير (...)»<sup>(٢)</sup> في سنة (٩٥٥)»، «في تملّك العبد الفقير (...) الحنفيّ في (...)»<sup>(٣)</sup> سنة (١٠٩٥)»، «ملكه الحقيّر السيّد عبد القادر مكّي الطوفيّ سنة (١٢٥١)».

(١) البديعية وشرحها (خ): ٢/ب.

(٢) عبارة مشطوبة.

(٣) ما بين القوسين في الأصل كلمة غير مقروءة، وكذا سابقهما.

وكتب على الصفحة (أ) من الورقة الأولى فهرس لأنواع البديع التي تضمنتها البديعية، وتكلمته على الصفحة (ب) من الورقة رقم (١٤٦).

٢- الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة: لم يذكر أحد أن للسيد ابن دقماق مؤلفاً بهذا الاسم، بل صرح به المؤلف نفسه في كتابه *البديعية وشرحها* في أكثر من موضع مع الإحالة إليه في بعضها، وبيان موضوعه من خلال سياق كلامه، منها ما قاله في ديباجة الكتاب: «وكنْتُ عملتُ كتاباً في البديع سمّيته *بالرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة* اقتفيتُ فيه أثر الإمام أبي يعقوب السكاكي، ثمّ وقفتُ على شرح البديعيّات للشيخ تقيّ الدين ابن حجّة الحمويّ الذي صدر فيه ببديعية الشيخ صفيّ الدين الحلّي...»<sup>(١)</sup>.

وقال في موضعٍ آخر: «اختلف علماء البديع في المذيل والمطرف، فمنهم من قال: المذيل ما زاد حرفاً في آخر الكلمة، والمطرف ما زاد حرفاً في أولها. وإليه ذهب الشيخ صفيّ الدين ومن تابعه من أهل البديعيّات، ومنهم من قال: المذيل ما زاد حرفان في آخر الكلمة، والمطرف ما زاد حرفاً في آخرها. وإليه أشار ابن قرقماس في كتابه *زهر الربيع*، وتبعته في كتابي الموسوم بـ *الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة* وذكره صاحب *الإيضاح* وعليه نسجتُ بديعتي...»<sup>(٢)</sup>.

وأحال إليه في آخر ما نصّه: «ومن أراد أن يستوفي قواعد التوجيه فعليه بكتابي الموسوم بـ *الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة*...»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) البديعية وشرحها (خ): ٢/أ.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ١١/ب.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ١٧/ب.

وفي آخر: «وأما المفصل المعكوس فأعرضنا عن ذكره؛ خوف الإطالة، فَمَن أراد أن يستوفي جميع أقسام اللَّف والنشر فعليه بكتابي الرياض الموسومة..»<sup>(١)</sup>.

وفي مورد كلامه عن الترضيع الكامل بعدما أورد أمثلةً عليه قال: «وغالبهم أدخل هذا النوع في النوع الأول، وأفرد ابن قرقماس في زهر الربيع، وعليه نسجتُ كتابي الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة..»<sup>(٢)</sup>.

وقال في آخر بديعته وشرحها: «وهذا آخر الأنواع المذكورة، وقد تعيّن علينا بعد ختام القصيدة أن نشير إلى ما أشار إليه الشيخ صفّي الدين في شرح بديعته بعد قوله: إنّها نتيجة سبعين كتابًا، منها ما نقله عن الشيخ زكيّ الدين ابن أبي الإصبع... ثمّ لما عزمْتُ على تصنيف كتابي الموسوم بالرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة وقفتُ على بعض الكتب الذي <sup>[١٤٣]</sup> أشار إليها وعلى من تأخّر عنه من الكتب المصنّفة في هذا العلم..»<sup>(٣)</sup>.

وهذا التصريح من المؤلّف رحمته يؤكّد نسبة الكتاب إليه، ممّا لا حاجة معه إلى بيانٍ آخر أو دليل، وكذا ما يخصّ موضوعه.

أما نسخته فلم نعر عليها بحسب تتبّعنا، ولعلّ القادم من الزمان يكشف لنا عنها، فينكشف لنا ما خفي من تراث هذا العالم العالِي قدرًا المغمور ذكرًا.

٣- غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول: هذا العنوان أيضًا كحال سابقه، فلا

(١) البديعية وشرحها (خ): ٣٥/أ.

(٢) البديعية وشرحها (خ): ٦٦/ب.

(٣) البديعية وشرحها (خ): ١٤٣/ب-١٤٤/أ.

يوجد ذكرٌ له في المصادر التي ترجمت للمؤلف، ولا حتى في ضمن الإجازات التي ورد فيها اسمه مؤلفه، ومع ذلك فإن نسبته أكيدة إلى مؤلفنا؛ حيث صرح به واستشهد ببعض مطالبه في كتابه الآخر *نزهة العشاق*؛ إذ قال فيه: «وذلك لأن معرفة المعبود تتقدم على معرفة العبادة، وقد ذكرنا منه طرفاً في *غاية المأمول* ونذكر هنا منه قليلاً..»<sup>(١)</sup>، مضافاً إلى ذلك ما وجدناه مسطوراً على الصفحة الأولى لمجموع مجلس الشورى؛ حيث كُتِبَ عليها بخط ناسخ المجموعة: (هذه المقدمة المباركة المسماة *بغاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول* تأليف السيد علي بن دقماق الحسيني رحمته).

وموضوعه: في علم الكلام، رتب مؤلفه على مقدمة وأربعة أركان وخاتمة، أما المقدمة: ففي بيان كمال النفس، والأركان: الأول: في التوحيد، والثاني: في العدل، والثالث: في النبوة والإمامة، والرابع: في المعاد، والخاتمة في العبادات. كتبه تلبيةً لالتماس أحدهم، حيث قال: «وبعد، فقد التمس مني الولد السعيد، الموفق الرشيد، زين الحاج والمعتمرين، علي بن المرحوم الشهيد جمال الدين يوسف بن محمد البحراني أن أملي له مقدمة في علم الكلام، فأجبتُ مطلوبه..»<sup>(٢)</sup>.  
أما نسخها فهما اثنتان<sup>(٣)</sup>:

الأولى: نسخة مجلس الشورى في طهران، رقمها: (١٠١٦٧/١)، وهي في ضمن مجموعة ترتيبها فيها الأول (١١-١١ب)، كُتِبَتْ بخط النسخ، والناسخ هو

(١) النص ص ١٢٨.

(٢) النص ص ٧٣.

(٣) ينظر فنخا: ٣٠٤/٢٣.

محمد بن إسماعيل، تاريخ النسخ: شهر صفر من سنة (١٠٠٩هـ)، عدد الصفحات (١١ ورقة)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (١٨ سطرًا). وقد كُتب على الصفحة الأولى منها اسم المؤلف كما ذكرنا في السطور السابقة.

الثانية: نسخة مكتبة السيّد الكلبايكانيّ في قم المقدّسة، رقمها: (٦/٣٨٢٦-١٥٦/١٩)، كُتبت بخطّ النستعليق، تاريخ النسخ: (١٠٥٧هـ)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (٣٢ سطرًا). مصوّرتها في مكتبة العلامة المرعشيّ برقم (١٢٩٦/٩).

٤- *نزّهة العشاق في مكارم الأخلاق*: ذكره كلُّ من العلامة الأفندي في *رياضه*، والشيخ النوريّ في *خاتمه*، والآقا الطهرانيّ في *ضياءه*، وعمر كحالة في *معجمه*<sup>(١)</sup>. وقد اشتهر مؤلّفنا بهذا الكتاب؛ حيث عبّر عنه أغلب من ترجم له بمؤلّف *نزّهة العشاق*.

وموضوعه: في مكارم الأخلاق، ربّه مؤلّفه على مقدّمة ومقامين وخاتمة، أمّا المقدّمة: فهي في حقيقة النفس وما قيل فيها، والمقام الأول: في تعريف وبيان مكارم الأخلاق، والمقام الثاني: في ذكر رذائل الأخلاق، والخاتمة: في ذكر بعض الخصال الحميدة والمواعظ.

ألّفه - كما ذكر في ديباجة النسخة - إلى أحد الحكّام المسمّى بـ(خواجة نصير الدين حسين)؛ حيث قال: «فهذه مقدّمة في مكارم الأخلاق، وقد سمّيتها بـ(نزّهة العشاق في مكارم الأخلاق)، وخدمتُ بها المجلس العالي المكرّم، السامي

---

(١) ينظر: رياض العلماء: ٩٢/٤، وفيه: (نزّهة العشاق في الأدب)، خاتمة المستدرک: ٢٧٤/٢،

الضياء اللامع: ٩٢، معجم المؤلفين: ١٩٦٧.

٤٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

المعظم، مجلس مَنْ ساد وجاد على الأنداد والأضداد، رُكن الإسلام والمسلمين، أبا الفقراء والمساكين، قُطب الملوك والسلاطين، أنموذج السلف، وبقية الخلف، الموصوف بالمعروف، صاحب الحظّ النبيل، والعطاء الجزيل، صاحب الخلق الزين الخواجة نصير الدين حسين<sup>(١)</sup>.

أما نسخته: فهي خمسة<sup>(٢)</sup>:

الأولى: نسخة مجلس الشورى في طهران، رقمها: (٣/١٠١٦٧)، وهي في ضمن مجموعة ترتيبها فيها الثالث (١٣ب-٤٢ب)، كُتبت بخطّ النسخ، والناسخ هو محمد بن إسماعيل، تاريخ النسخ: شهر صفر من سنة (١٠٠٩هـ)، عدد الصفحات (٣٠ ورقة)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (١٨ سطرًا).

الثانية: نسخة مجلس الشورى في طهران، رقمها: (٦/٨٩٣٦)، وهي في ضمن مجموعة ترتيبها فيها السادس، عدد الصفحات: ١٥ ص، وقد بحثنا عنها في المكتبة المذكورة فلم نجدها.

الثالثة: نسخة مكتبة السيد الكلبايكاني في قم المقدّسة، رقمها: (٥/٣٨٢٦-١٩/١٥٦)، كُتبت بخطّ نستعليق، تاريخ النسخ: (١٠٥٧هـ)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (٢٦ سطرًا). مصوّرتها في مكتبة العلامة المرعشي برقم (٨/١٢٩٦).

الرابعة: نسخة مكتبة الآستانة الرضوية، رقمها: (٦٧٣٠)، كُتبت بخطّ النسخ، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (١٥ سطرًا).

---

(١) النصّ ص ١١١.

(٢) ينظر فنخا: ٣٠٧/٣٤.



الخامسة: نسخة شاه جراغ في شيراز، رقمها: (٧٩٦/٢)، وهي في ضمن مجموعة ترتيبها فيها الثاني، كُتبت بخطّ النسخ، والناسخ هو عبد الوهّاب بن قاسم، تاريخ النسخ: (١٠٣١هـ).

#### ملاحظة:

نسب البعض رسالة *المقنعة في الكلام*<sup>(١)</sup> إلى مؤلّفنا ابن دقماق رحمته الله، حيث طُبعت في كتاب *عقيدة الشيعة*<sup>(٢)</sup> منسوبة إليه في ضمن سبعين رسالة عقائديّة، جمعها وحقّقها الشيخ محمّد رضا الأنصاريّ، ولم يجد المحقّق دليلاً على نسبتها سوى وقوعها ثاني الرسائل الثلاث الموجودة في مجموعة النسخة المعتمدة<sup>(٣)</sup>، حيث صرّح الناسخ بنسبة الأولى -*غاية المأمول*- لابن دقماق، وتواتر الكلام في نسبة الثالثة -*نزّهة العشاق*- له حتّى اشتهر بها. ولم نعرّث بحسب تتبّعنا على مَنْ نسب رسالة المقنعة في الكلام إلى ابن دقماق في المصادر التي ترجمت له، ولا حتى في ضمن الإجازات.

وبعد البحث والاستقصاء عن نسخ أُخرى، عثرنا على واحدة في مكتبة السيّد

(١) وهي رسالة صغيرة ضمّنها المؤلّف عدّة مسائل في علم الكلام، بعنوان (مسألة)، كقوله: مسألة: قضايا العقل ثلاث..، ومسألة: أركان الإيمان أربعة..، ومسألة: صفات الله تعالى ثبوتية..، وغيرها.

(٢) ينظر عقيدة الشيعة (تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقاديّة من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجريّ): ٧٢٩، ٧٤٣.

(٣) وهي نسخة مجلس الشورى في طهران، رقمها: (١٠١٦٧/٢)، محتواها مجموع كان ترتيب الرسالة المذكورة فيها الثانية، صفحاتها (١١ب-١١٣أ)، كُتبت بخطّ النسخ، والناسخ هو محمّد بن إسماعيل، تاريخ النسخ: سنة (١٠٠٩هـ)، عدد أوراقها (٢)، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (١٨).

حسن الصدر، في ضمن مجموعة برقم (١٩٥) كان تسلسلها فيها الثانية، كُتب في بدايتها ما نصّه: (هذه الرسالة إلى الشيخ الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلبيّ قدس الله روحه ونور ضريحه). وقد حققت هذه النسخة الدكتور محمد عزيز الوحيد ناسبًا إيّاها إلى العلامة أحمد ابن فهد الحلبيّ، وطبعها في ضمن المجلد الثالث عشر- من موسوعة ابن فهد الحلبيّ التي صدرت عن مجمع الإمام الحسين العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

وقد استند المحقق في توثيق نسبة الرسالة إلى العلامة ابن فهد الحلبيّ على عدّة أمور، من أهمّها: العبارة المذكورة في أوّل الرسالة -المذكورة أعلاه- مع وجود التصحيف أو الاشتباه في حرف (إلى).

وذكر عنوان الرسالة من قبل العلامة ابن فهد في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن الحولانيّ العامليّ في ١٩ من شهر ذي الحجّة سنة (٨٢٥هـ) بقوله: وأجزت له أيضًا أن يروي عني كتاب المهذب والمفنة، وأن يروي عني جميع ما صنّفته وقرأته<sup>(١)</sup>.

علمًا أنّ المحقق قد اطّلع -كما صرّح بذلك- على نسختها المطبوعة بتحقيق الأنصاريّ، ولم تتأكد لديه نسبتها إلى ابن دقماق، بل رجّح كونها لابن فهد الحلبيّ مع بقاء الترجيح في ساحة التشكيك، إلى أن يظهر شيء جديد يُثبت عكس ذلك. من خلال ما تقدّم يتبيّن أن لا دليل يُرجّح نسبة رسالة المفنة إلى السيّد ابن دقماق، كما أنّ نسبتها إلى ابن فهد تبقى في دائرة الشكّ. وهذا ما دفعنا إلى عدم إدراجها في ضمن مؤلّفات السيّد ابن دقماق.

(١) بحار الأنوار: ٢٧/١٠٥، وانظر الذريعة: ٢٤٤/١.

**سابعاً : وفاته رحمته :**

لم نهتد بحسب تتبعنا إلى من صرح بسنة وفاة السيّد المؤلّف رحمته وإن استظهرها البعض، ولكن من دون دليل أو بيّنة ظاهرة، كما سيأتي. فقد اعتمد أغلب من ترجم له من علمائنا في تحديد السنة التي كان فيها حيّاً على إجازته لتلميذه ابن التائب وتاريخها (٨٠٦هـ)، فكلّ من ذكره صرح بكونه حيّاً سنة (٨٠٦هـ).

نعم، ذكر في موسوعة طبقات الفقهاء نقلاً عن عمر كحالة في معجم المؤلّفين والذي اعتمد بدوره قول بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربيّ، أنّه توفيّ سنة (٩٤٠هـ)<sup>(١)</sup>، واستظهر الإخوة في لجنة التحقيق في موسوعة طبقات الفقهاء أنّه تصحيف أو اشتباه، والصواب (٨٤٠هـ)<sup>(٢)</sup>. وهذا الاستظهار وإن كان محتملاً إلاّ أنّه يفتقر إلى الدليل.

ولكي نقطع الشكّ باليقين راجعنا كتاب بروكلمان تاريخ الأدب العربيّ النسخة الألمانية الطبعة الأولى<sup>(٣)</sup>؛ للتأكد أكثر من تاريخ وفاة ابن دقماق، مع احتمالية أن يكون هناك اشتباه أو خلل في الترجمة، فكان كما نقل عنه أيّ أنّه (٩٤٠هـ)، ولا سبيل للتصحيف في الأمر؛ لأنّ طريقته في تأليفه المذكور إيراد

(١) وتبعه على ذلك جرجي زيدان في تاريخ آداب اللّغة العربيّة: ٢٧٨/٣، وأغلب من جاء بعده من المعاصرين ممّن ذكر السيّد ابن دقماق في مؤلّفه.

(٢) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٢/٩-١٦٣.

(٣) ينظر تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان: ٢٧١/٢.

٤٤..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

التواريخ بالهجريّ والميلاديّ. وفي موضع الذكر الخاصّ بالسيّد ابن دقماق ذكر سنة وفاته (٩٤٠هـ) بالهجريّ وما يوافقُه بالميلاديّ (١٥٣٣).

بقي لدينا أمر، وهو أن يكون بروكلمان قد اشتبه عليه التاريخ، وهذا ممكن بخاصّة إذا علمنا أنّ الكتاب قد تخلّلته أخطاء كثيرة، وهذا ليس طعنًا فيه مقارنة بضخامة العمل وأهمّيّته، فلا يزال الكتاب مصدرًا مهمًّا معتمدًا لذوي الاختصاص لغاية اليوم بعد مرور أكثر من مائة عامٍ على تأليفه.

وعلى فرض أن اشتباهًا قد جرى على خاطر البروفيسور بروكلمان، وأنّ سنة وفاته ليست (٩٤٠هـ)، فما الذي يرجّح كونها (٨٤٠هـ) مع عدم وجود ما يؤيّد ذلك؟

وهذا ما حدا بنا أن لا نطيل الوقوف في هذه المرحلة من البحث. مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ التاريخ الذي ذكره بروكلمان بعيد جدًّا عن طبقة مؤلّفنا بحسب المعطيات التي تمّ ذكرها في طيّات ما سبق من هذه المقدّمة، من طبقة المؤلّف، وتلامذته، ومشايخه، وتاريخ الإجازة، وغيرها.

وفي أثناء سيرنا في البحث عن أحوال مؤلّفنا الذي غيّب الزمان الكثير منها - كحال المئات من علمائنا - ولجنا إلى عالم مؤلّفاته التي بين أيدينا؛ علّنا نلمس فيها ما يعيننا، فبحثنا عن نُسخها الخطّيّة المتناثرة هنا وهناك، واطّلعتنا على أغلبها فلم نُسعثفنا بشيء في هذا الباب، وقد وجدنا أنّ بروكلمان قد سبقنا إلى إحداها ممّن لم يذكرها غيره، وهي بديعيّته وشرحها التي وجدت لها محلًّا في مكتبة برلين في ألمانيا، وبعد أن اطّلعتنا عليها على أمل الحصول على تاريخ تأليفها وجدنا أنّها خالية منه، وفيها فقط تاريخ النسخ والذي هو سنة (٩٣٦هـ).

فعمدنا حينئذٍ إلى مادّتها العلميّة، فلاحظنا أنّ السيّد ابن دقماق قد اعتمد في تأليفه

هذا على عدد من المصادر بعضها قد تقدّم عصر مؤلّفها عنه مثل: *بديعيّة صفيّ الدين الحلّيّ المتوفّي سنة (٧٥٢هـ)* المسماة *الكافية البديعيّة في المدائح النبويّة*، و*بديعيّة ابن جابر الأندلسيّ المتوفّي سنة (٧٨٠هـ)* المسماة *بديعيّة العميان*، و*بديعيّة الموصليّ لعزّ الدين الموصليّ المتوفّي سنة (٧٨٩هـ)* وغيرها، وبعضها ممّن عاصر مؤلّفها ك*خزانة الأدب لتقيّ الدين ابن حجّة الحمويّ الذي كان حيّاً سنة (٨٣٧هـ)*، و*زهر الربيع في علم البديع لابن قرقماس المصريّ المولود سنة (٨٠٢هـ)* و*المتوفّي سنة (٨٨٢هـ)* - وقيل سنة (٨٨٣هـ) -، وشرحه الموسوم *بالغيث المريع في شرح زهر الربيع*.

ولمعرفة سنة وفاته لا بُدّ لنا من معرفة سنة تأليف مصادر المعاصرين له والتي اعتمدها في تأليفه هذا. فعمدنا أولاً إلى كتاب *خزانة الأدب*، فإذا علمنا أنّ سنة تأليف الكتاب - الذي اعتمده مؤلّفنا في *بديعيّته* - هو (٨٢٦هـ) بحسب ما جاء في نسخه المخطوطة وكذا نسخته المطبوعة<sup>(١)</sup>، نعلم حينها يقيناً أنّ مؤلّفنا كان حيّاً بعد هذه السنة. أمّا كتاب *زهر الربيع* فقد اعتمد محقق الكتاب الدكتور مهدي أسعد عرار على (٩) نسخ خطيّة في تحقيقه - كما في مقدّمته للكتاب - كلّها خالية من تاريخ التأليف، نعم ذكر صاحب *كشف الظنون* أنّ سنة تأليف الكتاب هو (٨٦٢هـ)، غير أنّ المحقّق بيّن أنّ حاجي خليفة قد وهم، مستنداً في ذلك إلى تقرير ابن حجر المتوفّي سنة (٨٥٢هـ) للكتاب، والذي ذكره *السخاويّ في الدرر والجواهر*<sup>(٢)</sup>، أي إنّ الكتاب كان في هذا التاريخ (٨٥٢) أو قبله مؤلّفاً.

(١) نقلاً عن محقق الكتاب بطبعته في دار صادر/ بيروت، لسنة ٢٠٠١م - ١٤٢١هـ في أربعة أجزاء. (ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب (مقدّمة التحقيق): ٧٢/١)

(٢) ينظر: *زهر الربيع في شواهد البديع* (مقدّمة التحقيق): ١٤، ٢٦-٣٠، *الجواهر والدرر للسخاويّ*: ٧٤١/٢.

علمًا أنَّه ومن خلال بعض عبارات ابن حجر في تقرّيبه - الذي خلا من التاريخ - لكتاب زهر الربيع يتبيّن لنا أنّ مؤلّفه (ابن قرقماس) كان شابًّا أو أقلّه رجلاً في الأربعين من عمره، حيث قال فيه: «فإنّه - مع تأخّر زمانه - فاق من تقدّمه في كبر السن فضلًا عن أقرانه..»<sup>(١)</sup>. وبذا قد يكون مؤلّفًا في العقد الثالث أو الرابع من عمره ومن القرن التاسع أيضًا.

ويبقى الأمر استظهارًا مبنياً على تخمينات لا تصل بنا إلى الحقيقة، ولكن إيرادها لا يخلو من فائدة، والفيصل فيه هو العثور على سنة تأليف كتاب زهر الربيع منقولًا أو محرّرًا على إحدى نسخه.

فعمدنا قدر الجهد إلى استحصال نسخ زهر الربيع المذكورة في فهراس المخطوطات والتي لم يرها أو يطلع عليها محقق الكتاب، فحصلنا على بعضها ولم تسعفنا بمرامنا، حيث لم نعثر فيها على سنة التأليف.

نعم، حصلنا على نسخة للكتاب كتبت سنة (١٠٠٠) للهجرة في المكتبة الوطنية في طهران برقم (٢٦٣)، وكان الكاتب قد نسخها على نسخة خطّ المصنّف وقابلها عليها، وكانت حاوية على إجازة المؤلّف لأحد تلامذته تخصّص الكتاب نفسه نُقلت عن خطّ المصنّف أيضًا، ولم نجد فيها إنهاء للتأليف. فالظاهر أنّ نسخة الأصل خالية من سنة التأليف، إذ لو كانت لكتبها الناسخ، بخاصّة أنّه تميّز بالدقّة والضبط في المقابلة والنقل.

(١) الجواهر والدرر للسخاوي: ٧٤١/٢.

بذلك تكون سنة وفاة مؤلِّفنا محصورة بين سنة ٨٢٦هـ (سنة تأليف خزائن الأدب) وسنة ٨٥٢هـ (وهي سنة تقريظ ابن حجر العسقلانيّ لكتاب زهر الربيع حيث كان الكتاب مؤلِّفًا).

والذي يمكن الاطمئنان إليه أنّ السيّد ابن دقماق كان حيًّا سنة (٨٢٦هـ)، إلى أن تظهر لنا سنة تأليف زهر الربيع.

**ثامناً: المصادر التي ترجمت له رحمته:**

ترجم له كلُّ من:

١. الحرّ العامليّ في أمل الآمل: ج ٢ ص ١٨٨.
٢. الميرزا الأفندي في رياض العلماء وحياض الفضلاء: ج ٤ ص ٨٤، ص ٢٠٠.
٣. الشيخ عبّاس القمّيّ في الفوائد الرضويّة: ج ١ ص ٤٩٦.
٤. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في موسوعته طبقات أعلام الشيعة (الضياء اللامع في القرن التاسع: ص ٩٢).
٥. عمر كحالة في معجم المؤلفين: ج ٧ ص ١٩٦.
٦. موسوعة طبقات الفقهاء: ج ٩ ص ١٦٣.
٧. الأستاذ عليّ أبو زيد في البديعيّات في الأدب العربيّ: ص ١٠٨.
٨. جرجي زيدان في آداب اللّغة العربيّة: ج ٣ ص ٢٧٨.
٩. كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربيّ (الطبعة الألمانيّة) ج ٢ ص ٢٧١.

Geschichte der Arabischen Literature von Carl Brockelmann/2.Band/Berlin-

Verlag von Emil Felber- 1902: gII/271.



## المبحث الثاني المؤلف

أولاً: دواعي تحقيق الكتاب:

إنّ المنهج العلميّ في تحقيق النصوص لا يجبّد إعادة التحقيق إلاّ إذا كان هناك مرجّحات منطقيّة لذلك، كأن يكون الظهور الأوّل للنصّ المحقّق ضعيفاً من حيث الضبط والمقابلة مع النسخ الخطيّة، أو أنّ المحقّق لم يستوفِ البحث عن نسخته الخطيّة واكتفى بالاعتماد على واحدةٍ من دون بذل الجهد في استحصال الأخر مع وجودها وتوفرّها، أو الحصول على نسخة خطيّة مهمّة للكتاب فيها إضافات أو اختلافات عن تلك المعتمدة في المطبوع، أو أن يكون النصّ محقّقاً مطبوعاً في ضمن مجموعةٍ من الرسائل، أو في ضمن مجلّة بحيث لا يستوفي حقّه من الشهرة والانتشار، بخاصّة إذا كان لمؤلّف مغمور لم يُطبع له أيّ أثر سابقاً.

ومؤلّفنا رحمته هو علّمٌ من أعلام الطائفة الإماميّة في القرن التاسع الهجريّ، عالم، فاضل، فقيه، أديب، من مشايخ الإجازات، انقطعت عنّا أخباره حتى تفضّل علينا صاحب الأمل بكلمات لم تتعدّ السطر الواحد في ذكره، وتبعه بالفضل صاحب الرياض؛ حيث ترجم له بصفحتين أو ثلاث ممّا جاد الزمان به عليه من معلوماتٍ عن الرجل، واعتمدها كلّ من ذكره بعده ولم يأتوا بشيء جديد.

ولصاحب الترجمة ثلاث رسائل مطبوعة، تردّدنا في نسبة واحدةٍ منها إليه بقرائن ذكرناها في محلّها في ضمن هذه المقدّمة، فبقيت اثنتان، وهما غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول في الكلام، طُبعت - مع تلك المنسوبة إليه - في ضمن

٥٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

كتاب عقيدة الشيعة للشيخ الأنصاري، معتمداً في تحقيقها على نسخة خطية واحدة. وطُبعت رسالته الأخرى الموسومة بنزهة العشاق في مكارم الأخلاق في مجلة بساتين بتحقيق محمد بركت في العدد الثاني من السنة الأولى (ص ١١٣- ١٧٤)، معتمداً في تحقيقها على ثلاث نسخ خطية.

ومّا حدا بنا إلى العمل على إعادة تحقيق هاتين الرسالتين وطباعتها في مجلد مستقلّ عدّة أمور، نلخصها بنقطتين أساسيتين:

الأولى: التعريف بشخصه: من خلال كتابة مقدّمة وافية -قدر الجهد والإمكان- تُحيط ببعض جوانب حياته المباركة من خلال الملمة ما تيسرت لدينا من معلومات تخصّه من المصادر المخطوطة والمطبوعة.

الثانية: التعريف بمؤلفاته: حيث لم تُعرف له مؤلّفات مطبوعة مستقلة سابقاً، ووجود ما طُبِع منها في ضمن مجلد يضمّ سبعين رسالة أو ضمن مجلة لا تعطي لتلك المؤلّفات مساحةً كافية للتعريف به، ممّا شجّعنا لطباعتها مستقلة مع الاعتماد على نسخٍ لم يُعتمد عليها سابقاً لتؤدّي هذا الغرض، مع أهميّة الموضوعات التي تطرّقت لها هاتان الرسالتان؛ فالأولى في علم الكلام، والثانية في علم الأخلاق.

نسأله تعالى أن يتقبّل منّا هذا القليل، وأن يوفّقنا للمساهمة في التعريف بعلماء الطائفة الحقة ممّن تناساهم التاريخ، ولم يُوفهم ما يستحقّونه من الذكر، إنّه خير معين.

ولا يفوتنا أن نذكر أنّنا قد علمنا بعد الانتهاء من العمل على تحقيق هذين العمليّن، أنّ هناك أحد الإخوة المحقّقين يعمل على تحقيق كافّة مؤلّفات السيّد ابن دقماق -أو أنّه شارف على الانتهاء منها- والتي تشمل مضافاً إلى عملنا هذا بديعته وشرحها، فسُررنا لذلك أيّ سرور، داعين الباري عزّ وجلّ أن يوفّقه في

هذا السبيل، وأن يأخذ بيديه لإظهار ما خفي عنا، أو فاتنا في مسيرة بحثنا عن هذا العالم الجليل، لتعم الفائدة للجميع، إنه نعم المولى ونعم النصير.

### ثانياً: النسخ المعتمدة في التحقيق:

#### • النسخ المعتمدة في تحقيق غاية المأمول في المعقول والمنقول:

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة على النسختين اللتين تمّ التعريف بهما سابقاً، وهما نسخة مجلس الشورى فجعلناها أصلاً لعملنا؛ لكونها الأكمل والأدقّ في أغلب موارد الاختلاف بين النسختين، ونسخة مكتبة السيّد الكلبيكانيّ التي رمزنا لها ب (ب).

#### • النسخ المعتمدة في تحقيق نزهة العشاق في مكارم الأخلاق:

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة على النسخ التي تمّ التعريف بها سابقاً سوى نسخة شاه جراغ في شيراز؛ كونها ناقصة، وجعلنا نسخة مجلس الشورى ذات الرقم (٣/١٠١٦٧) أصلاً لعملنا؛ للعلّة المتقدمة، ورمزنا لنسخة مكتبة السيّد الكلبيكانيّ ب (ك)، ونسخة الآستانة الرضويّة ب (ض).

### ثالثاً: منهجنا في تحقيق الرسالتين:

١. نصّدنا نسخة الأصل، ثمّ قابلنا المتن المنصّد بها وبباقي النسخ المعتمدة؛ تلافياً لما قد يحدث من السقط والتصحيف،.. وغير ذلك.

٢. ضبطنا النصوص وقومناها من خلال:

أ- قراءتها بدقّة وتمعّن، وتصويب ما فيها بحسب ما تقتضيه الأمانة

العلميّة.

ب- استخدام علامات الترقيم بحسب ما تقتضيه الحاجة، بحسب القواعد المتبعة.

ت- قمنا بتقطيع النصوص وتنسيق فقراتها؛ لتسهيل قراءتها وفهمها.

ث- بعض الألفاظ وردت غير مطابقة لقواعد العربية، قمنا بمعالجتها من دون الإشارة إلى ذلك.

٣. وضعنا الآيات القرآنية الواردة في الكتاب بين قوسين مزهرين ﴿﴾ وميزناها باللون الغامق.

٤. من الجدير بالذكر أنّ مؤلفنا رحمه الله لم يلتزم بإيراد أغلب النصوص حرفياً، بل ذكرها بالمعنى، وذلك ما يجعله يخلّ بالمراد أحياناً، بل ربما دمج ومزج معاني حديثين أو أكثر وأوردها في سياق واحد، فبدأ كأنه نصّ واحد، فانتهجنا فيها السبل الآتية:

أ- خرّجنا الأحاديث والروايات وميزنا قول المعصوم عليه السلام فيها باللون الغامق إذا كان نصّاً ووضعناه بين قوسي تنصيص «»، وما لم يكن نصّاً، أو نُقل بالمضمون تركناه دون تمييز.

ب- خرّجنا من المصادر (الأقدم فالأقدم) بالاعتماد على النصّ الأقرب للمتن، فما وجدناه نُقل بتغيير بعض ألفاظه متضمناً المعنى نفسه نظرنا إلى مصدره في الهامش، أمّا ما وجدناه نُقل بالمعنى أو المضمون باختلاف كثير ذكرنا النصّ المقارب له في الهامش مع مصدره، وما لم نعثر له على مصدرٍ ذكرنا في الهامش أقرب النصوص معنىً إليه مع مصدرها.

٥- بالنسبة فيما يخصّ الأبيات الشعرية فقد ذكرت أغلبها بالمعنى، ولم يلتزم فيها المؤلف بنقل النصّ حرفياً، فانتهجنا فيها ما يأتي:

أ- شكّلنا الأبيات الشعرية وضبطناها عروضياً، مع تحديد قائلها وتخريجها من الدواوين الشعرية، والتي لم نتعرّف على قائلها أو ليس له ديوان قمنا بتخريجها من المصادر الأدبية الأخرى.

ب- ما وجدناه من الأبيات مختلفاً في بعض ألفاظه عمّا موجود في مصادره، ومحافظاً على الوزن الشعريّ والقافية، نظرنا إلى مصادره، وما نُقل باختلاف فاحش نظرنا إلى مصادره مع ذكر نصّه في الهامش، وما ذُكر في أكثر من رواية أشرنا إلى مصادرها في الهامش.

ت- عاجلنا بعض الاختلافات في النصوص الشعرية، بخاصّة فيما يتعلّق بالاختلافات في صدر الأبيات وعجزها عمّا موجود في المصادر الناقلة لها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

ث- بعض النصوص الشعرية لم نعثر لها على قائل ولا على مصدر، وقد يكون ناظمها هو المؤلف نفسه؛ كونه أديباً شاعراً، أو قد تكون من مصادر أخرى لم تتوافر بين أيدينا، لذا تركناها وحالها دون الإشارة إلى ذلك.

٦- ذكر المؤلف بعض الأخبار التاريخية، والحكم، والقصص بروايةٍ تختلف عمّا هي عليه في المصادر، وإن كان المراد فيهما واحداً، وبعضها لم نعثر لها على مصدر، فانتهجنا فيها الآتي:

أ- ما وجدناه قريباً من المتن ومنقولاً بالمعنى باختلاف بعض الألفاظ نظرنا إلى مصادره في الهامش.

ب- ما كان منقولاً باختلاف واسع في الألفاظ مع أن المراد واحد، نقلنا النصّ الأقرب في الهامش وأشرنا إلى مصادره.

ت- أمّا ما عثرنا عليه مذكورًا بأكثر من رواية فإننا نقل الرواية المعتمّدة مع مصادرها ونشير إلى مصادر باقي الروايات في الهامش.

ث- لم نعثر على بعض نقولات المؤلّف على الرغم من بذل الجهد في البحث عن مصادرها، ولعلّها مذكورة في كشاكيل العلماء، ولا يخفى صعوبة استيفاء عناوينها أو حتى مراجعتها على فرض الحصول عليها، فارتأينا تركها على حالها بدون الإشارة إلى ذلك.

٧- كلّ ما بين معقوفين مميّزًا بنجمة [ ]\* فهو من المصدر، والذي لم يميّز [ ] فهو منّا لاقتضاء السياق، ولم نُشر إليهما في الهامش.

٨- أدرجنا الهوامش الخاصة باختلافات النسخ في آخر الكتاب؛ تجنبًا للملل القارئ لكثرتها في الهامش.

٩- قدّمنا للكتاب مقدّمة تضمّنت شيئًا عن المؤلّف رحمته والمؤلّف.

١٠- صنعنا فهرس فنيّة للكتاب تضمّنت ما تعارف عليه أهل الفنّ.

#### رابعاً: كلمة الشكر:

بعد أداء حقّ الشكر للمولى جلّ وعلا - وأنتى لنا ذلك - على ما منّ به علينا من توفيق للعمل على إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، وإيماناً منّا بالحديث المرويّ عن الإمام الرضا عليه السلام: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل»<sup>(١)</sup> نتوجّه بالشكر والتقدير إلى كلّ من آزرنا وساعدنا - ولو بكلمة - على إخراج هذا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧/١ ح ٢.

السّفَر المبارك إلى النور، ونخصّ بالذكر كلاً من:

١. سماحة السيّد أحمد الصافي دام عزّه المتولّي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدّسة، وجناب السيّد محمّد الأشيقر دامت توفيقاته الأمين العام لها، والسيّد ليث الموسويّ دامت توفيقاته المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها، والسيّد عقيل الياسريّ دامت توفيقاته رئيس القسم المذكور، والسيّد نور الدين الموسويّ دامت توفيقاته مدير المكتبة ودار المخطوطات فيها؛ لما أبدوه لنا من دعم معنويّ ومادّيّ للمضيّ قدماً في مجال عملنا.
٢. الإخوة الأعزّاء من ملاك مركزنا: الشيخ علي العيدانيّ؛ لتحقيقه غاية المأمول، والشيخ جعفر العبوديّ؛ لمساهمته في تحقيق نزهة العشاق، والأخ منيف فياض؛ لقيامه بمراجعة التخریجات وضبطها، والأخ عليّ كاظم الحويمديّ والشيخ ضياء الكربلائيّ؛ لمراجعتها الرسالتين، والأخ عليّ عدّاي الحسناويّ لفهرسته الكتاب فنيّاً.





خامساً  
نماذج من السح المعتمدة



هذه المغنسة المباركة المشاه  
بغاية المأمول الجامعين  
المحقق والمنقول  
تأليف السيد علي  
محمد قاف  
الحسيني  
دمشق

١٥٠٥٢

١١٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم  
سبحانك يا موجد العالم من غير مثال ومدبر الكائيات في ازل الازال فلك الحمد  
علي فضلك المترادف المتوال وكرا الشكر علي انعامك والافضل والفضلوه  
علي ذوات الانفس المعصومه من الخطاي المقال والفعال حصوا النبي الوبي  
والرسول المرشد المصطفى محمد واليه الزوال وبعد فقد التمس مني  
الولد السعيد الموفق الرشيد زين الحاج والمعتمدين علي بن المرجوم  
الشهيد جمال الدين يوسف بن محمد البحراني ان اعلم له مقدمه في علم الكلام  
فاجبت مطلوبه مع شغل البال وتعب الاحوال وسميتها غاية المأمول الجامع  
بين المعقول والمنقول ورتبتها علي مقدمه واربعه اركان وفاتحة  
اجبا المقدمه فالنفس كمال اول الجسم طبعه الذي حياه بالقوه وهي متعلقة  
باليدن تعلق العاشق بمشوقه علي ما ذكره الحكماء فهي اذا ذرات كمال  
والعلوم راسخ فيها كامنه تظهر بالاستعمال كما في الدهن الكامن في السمسم  
قوة في النفس معدة لاكتساب العلوم وهي تتفاوت في الجوده والبلاده فتارة  
تكون القوه من اسودتارة تكون بالاستعداد اما باكل الاغذية الحارة اليابسه  
او بكثرة المباحث والمطالع وقد يجمع الثلاثة فيحصل غاية الكمال فينبغي لكل  
عاقل ان يجد في الطلب ويعتقد انه لم يخلق سدي ويصون عمره عن  
الصياع فان الطالب حثيث والعمر لا يعود واما الاركان فالاول في  
التوحيد وهو مني علي وضول قاعده الوجود من زوري المصور ومن عرفه

فقد

وينطلق اللاحقة وكذا العيد يشترط فيه جميع الشرايط ويستج مع فقد هاجل خلاف  
وهي ركعتان تسقط معهما الظهر فضل يجب عند حصول الآيات وهي الكسوف  
والخسوف والزلازل والريح السوداء والصفراء صلاة ركعتين بعثرتا بفتح الياء  
ولقرا الحمد وسورة او بعضا ويركع ويقوم يفعل ذلك خمسا ثم يسجد ويقوم يفعل  
كما فعل اولاهما ومتي اتم السورة في الحمد في التي بعدها ثم يتشهد ويكلم ووقتها  
من الاخذ في الاعتراق الي ابتداء الانجلاء واما يقية الصلوة الواجبه والندبيه  
وهي مذكوره في غير هذا المقاد والمدرس رب العالمين صلى الله عليه وسلم في يوم  
بعلم اقرار العباد واحوجهم الى حرم ربهم العالمين صلى الله عليه وسلم في علم الكلام  
المعتمد في علم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرس رب العالمين صلى الله عليه وسلم والظاهرين وبعد فهدية  
مقدم في علم الكلام سميها بالمقننه ورتبتها على مسائل من علم قضايا العقل  
ثلث واجب وهو الذي ان قدرت وجوده صح وان قدرت عدمه لا يصح وهو  
تقادم ممكن ويسمي جابرا ايضا وهو الذي يصح عليه الوجود ويصح عليه العدم  
كالمطر ونبات الشجر وحصول الثمر وممتنع ويسمي متحيذا ومحا الشريك الباري  
ودخول البحر في قتر بيضه لا البحر صغير ولا البيضة تكبر مثله اركان الايمان اربعة  
التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد البدي من صنع الله سبحانه وتعالى  
وهي قادر عالم حي موجود سميع بصير مريد كاره مدرك متكلم صادق وسليم  
وهي ليس بحسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب لا يتجدد بعزم ولا يخل في شيء لا يفتقر ولا يشك

والباري

رسالة غاية المأمول

بسم الله الرحمن الرحيم  
وكتب على ثلث ورقات  
ويجوز كل يوم بواحدة  
منهم حاميه ولطفاها  
طاسوا بسبب حبيبها  
عطساها حاسوا ح  
منهم حاميه وزوارها  
ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا موحد العالم على غير مثال ومدبر الكليات في ازل الازال فكل الحمد على فضلك  
المترادف الخصال وذلك لكونك على الحكمة والافضل والصلوة على ذوات اللات والمقصود من الخطا في القبال  
والنفع في خصوص النعم المؤبد والرسول المسد والمصطفى والله خير آل وبعد فقد التمس من الرسول السعيد  
الموفق المستد زين العابدين والمعتمر بن علي بن المرحوم الشهيد جمال الدين يوسف بن محمد الجواسي ان  
اعلى له منته في علم الكلام فاجت مطلوبه مع شغل السال ولشعب الاحوال وسحبها غاية المأمول الخصال  
من المعقول والمنقول وربتها على منته واربعها كان وفائتها اما المتقدمة فانها تفتش كمال اول الحسب  
فليس في ذي جبرية بالقره وبهر مستغنية بالدين تعلق العاشق بعشوقه على ما ذكره الحكماء في اوقات كمال  
والعلوم راسخه فيها كالمسته نظر الاستعمال كاني الدين الكاشف في التسميم والذم من قوة في النفس منة الاثاب  
العلوم وبهر شغاف في الجوده والبلادة فتارة تكون القوة من الله وتارة تكون بالاعتقاد اما بالكل الاغذية  
البحارة البليغة او كبرية الباشية والمطالعة وقد كتبت الشكاه بمحصل غاية الكمال فينبغي لكل من فعل  
ان يجد في الظلم وتعتد انه لم يخلف سدى ويصون عن غيب الضياع فان الطالب خشدت والعمود  
واما الاذكار كلن فالاول من التوحيد وهو مبني على فصل فاعاد الوجود وضروري التصور ومن عرفه فقد اخطأ  
الا ان يريد به على اللفظ بما هو احسن منه وهو مشتق من الموجد وانما التسميم الى الوجود الممكن وزياد على المايه  
لعدم التكرار في قولنا المايه موجوده والشاخص لو قيل تعدد منه فاعاد التفرقة واجب لثبوت شكر المنعم وفتح  
الخوف ووجوه على الا لازم ان المايه من كدهم فاعاد الدور والتسلسل باطلاق اما الدور فهو توفيق  
كل واحد من الشكين في صاحبه وهو باطل بالضرورة واما التسلسل فهو عبارة عن وجود حكمة ذات افراد ينهد  
ارتباط كل نهاية لها وهو باطل منه وجوه الاول انه قد اشتركت في اشباع الوجود ومن ذراتها لا يمكنها من وجود  
اما واحدها من غير ما يترتب في نفسه او خارج عنها فتقطع التسلسل الشامل المحل قابل للزيادة والتمسك  
وذلك لانها اقل من شفعها واكثر من نصنها وكل قابل للزيادة والتمسك فهو مشتق ان الشكر بان التطبيق المبرور  
بين العلم فاعاد ان كان الايمان ارضه التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والعد فاعاد وتسميهم الصفا  
الى ثبوتية بسببية ولكن يصح في الترتيب وهو قادر على ان يوجد صحيح بصير مدكاره مدرك مستطاب ذات  
والشكيب ليس جسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا محيل في شيء ولا يتجدد بغيره ولا يبرئ ولا يمتنع ولا له تركيب  
وقال بعضهم الكمال بسببية لان قار النسب بعاجز وعالي ليس كماله وقال بعضهم بالحقن بكونه منتهى مثل تقدم  
ازلي بان ابدني وسببية كونه من غير جسم ولا عرض الا قونا واصنافه كونه مثل جان ورازق الى غير ذلك  
مستتر في بين النبوت والاصناف مثل العدة والعدل وطهارة من السكوت مثل الغني الوحدة فاعاد كل  
التي تفتت في الدين فهو اما احاطة وهو البديهة لا غير والامكن وهو سواه من الامكانيات واما سببية لند  
وهو مثل تركيب البصر فاعاد الوجود اذ اقامه بذاته وهو جوهر او غير ذلك هو المراد من غاية الوجود اما قديم وهو



كسر الله الرحمن الرحيم  
 سبحانه يا من تشبه له النون في ظلمه البحر الطامس من الرخاء والكد والجد يا عالم الكون  
 مثاقيل مال القفار ولا اله الا انت يا عبيد كل متكبر جبار وكذا الكبرياء لهم  
 يا من تتحرق عباده فهو الواحد القهار خبر ما بالهوى بالفضل ورب كل  
 فرع على اصل حتى صار كل شئ عنده بمقدار وفهر العدم بالوجود واقاب  
 على خلقه العفضل والجود فهو الواحد الرب المعبود ارسل عليهم الشاؤم مدرا  
 وحضرم بالعتول للعليه والعلية والنفوس العارفة الزكية وعلمهم مكارم  
 الاخلاق فتبارك من علم خلاق وافضل الصلوة وكما الخبيث على رسول  
 رب السموات وعلى الهدى المتابعين الحج والبيتا وعلى ذرية الطاهرين الطاهرات  
 ويعبد هذه مقدمه في مكارم الاخلاق وقد سميتها بنزهة العشق  
 في مكارم الاخلاق وختمت بها المجلس العالي الكرم السامي العظيم من  
 سادوا على الانداد والاصناد ركن الاسلام والسليب الفقرا وطول كبر  
 قطب اللوك والسلاطين المودج السلف وبقية الخلف الموصوف بالمعروف  
 صاحب الخط النبيل والعطا الخزي صاحب الحق الزيب اخوان نصير  
 الذين حبين وزينتها على مقعده وقامين خاتمة اما اللذعة النفس  
 التي اطب بالكلية فداختلف فيها العلماء واخبرت اقولهم في سنة ثلاثين  
 قولا واثنين وسبعين احتمالا واحسن ما قيل في كلام الحكماء ان اجود مجرد  
 متعلق بهذا البدن تعلق العاشق بعشوقه يشبه اليه كسرة الريان

نسخة من رسالة (نزهة العشق)  
 رقم ١١٠٠  
 تاريخ ١٣١٠  
 دار نشر الفاروق  
 شارع الملك فيصل  
 الرياض

الي



كتابخانه  
مجلس شورای ملی  
شماره ۲۴

۴۲

تتبع  
هـ لا دار للمريد الموت يمكنها هـ الا الذي كان قبل الموت باينها هـ  
هـ فمن بناها بخير طاب مكانها ومن بناها بشرا خاب ثاويرها هـ  
فانظر لمنك ايها العاقله ولا تنزع عن الجاهل فليت كل الاماقد  
ولا ينفعل ما اخبرت شعرا

هـ ايا واقفا يقرا سطور انظمتها هـ علي مخم مني قبيل منيتي هـ  
هـ سالتك الاما انقضت بحم عجم وان لم تعني نعتي نومت بذاوتي هـ

تمت بعون الله ومنه وصلى الله عليه  
عليه وآله فقرا العباد واهل بيته  
الي وهدم يوم يوم المعاد  
محمد بن اسماعيل  
وذكر في شهر  
صفر سنة ١٢٤٤  
بعد الألف

رسالة من العشاق  
 باسم الله الرحمن الرحيم

ويعتبر  
 سبحانه يا من يستج له النون في ظلمة البحر الطاسك الزقار وذكرك الحمد يا عالم كمنون شاقس مال القفار  
 ولله الآات يا سيد كل مستكبر جبار وركب الكبرياء والعظمة يا من تحالي فوق عباده فهو الواحد  
 القهار جبره بالقوة ما بالفضل ورتب كل فضل على اصل حتى صار كل شيء عنده بمقدار وقهر العدم  
 بالوجود وافاض على خلقه الفضل والجود فهو الواحد الرب المحبوب وارسل عليهم السماء دوارا وخصهم  
 بالعتق العلية والعلية والنفوس العارفة الزكية وعلمهم مكارم الاخلاق فتبارك من علم خلقا  
 وافضل الصلوات واكمل التحيات على محمد رسول رب السموات وبيد الله الباقين للبحر والبنات  
 وعلى ذرئته الطاهرين الطاهرات ولجسد هذه مقدسة في مكارم الاخلاق وقد سميها  
 بترته العشاق في مكارم الاخلاق وفدت بها المسجد العالي السامر العظم مجلس من ساد وجاد  
 على الانداد والاضداد ركن الاسلام والسلمين ابو النعمان الساكنين قطب الملوكة والسلاطين  
 انموذج السلف وتبعية الخلف الموصوف بالمعروف صاحب الخط النبيل والعتاة الخزيل  
 صاحب الخلق الذين اخواجه نصير الذين حين شعروا فسجد الانام وانت منهم يا فان المسكب  
 بعض دم الغزال كومت له النعما وجلت له المنا وجلت بمن عاداه فاصحى الظهرك ولا رحلت عنه  
 العادة ساءة ولا حوت ايامه نوب الدهر ودرتها على مقدسة ومعاين وخاتم اما الممدية  
 فالنفس التي تطاب بالكلية قد اختلف فيها العلماء واخبرت اقولهم في سنة ولبين قولوا ومن من احبها  
 وحسن ما قبل فيها كلام الحكما انها جوهر مجرد معلق بالبدن تعلق العاشق بعشوقه لسنها اليه كمنس الريان  
 الى السعينة والملك المديته هي اذا كمال اول الجسم طنسي الى الذي جياها بالقوة وقد استمدوا الى ذلك  
 بان البدن يهزم والنفوس اثر الامة والبدن يعجب من الكذب والنفوس تجود على العجب ويرى الان  
 في نومه امور المكن حاصله في اليقظة ومن المعلومات لا يتقن والحكم منقسم بحمل العلم عز الجسم وفي الشربيل  
 قال الله ولم ولا تحسن الذين تتكلموا في سبيل الله انا بل احيا عند ربهم يرزقون باياتها النفس المطمئنة  
 اجسدي اليه راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل حتى ان المتقين في جنات ونهر في مرفق صدق  
 عندك متقد رداك صاحب الائمة صيا الله عليه الاعنة مودة الزين اليا اي ابيت عذرتي يطعنني و  
 يسقني كان في يوم جودنا في صنادير قريش يا سائرهم بعد تعلم يا عبيد يا شيبه يا فلان وفلان قد وجدنا

انما عيب سحر من ذالذي اودوه وابتغوا به ان كان فضلك من غيرك يمنع حاشا بجدك ان تقرب عاصيا من فضل  
 اجزل والى الوهاب اوسع تعلم الرقيق وبقا الصديق وقيل التوفيق وزل اللزق انقطع الرجا عن سواك ولم  
 يحصل التوفيق الا في رضاك ارجو الطالب محروم وهو لسنه يولم وبعده سائل وقد نهى قابل سوا حاجي ادا  
 حملت ذنوبك في مقام شيبه التواضع في اخوانك هل علمت ما قد تم لا تشكروا اخرتم هل علمتم انكم تحبتم عباد  
 بكم قد ضلتم ثم الى العاصم بالانذار قد سبتم وكم الى الحرات بالعيون قد نظرتم وكم رغبتم في جزيل الثواب فما رغبتم  
 ولم تحرقوا من اثم العاصم فاقه قوت عتقكم نيا بعد حين سحرى الدنيا شول عذوبها كذا رجا من بطنى قبي  
 خلا ليرك من انما جى ففعل محقق العفد سبى يا من هو للعلوب محبوب وبعيد ما في التعذيب انت العاصم للذنوب  
 والمفرج للكره انت انما من عدم وابتد انما بالكرم اين يذهب العتق من باب الامر لسر لسواك محرم يا صاحب  
 التدمير ارجو محقور اين الامام فارقا في جزا الامام سيارى بصوت خزين وضع مهين قلوبى حولى وانقطع  
 رجاى فيجاب يا ماهر الرحن بالعصيان ومطيع الشيطان باللعنان كم عقلت سديك ومضت كفتك كم  
 حملت على غير اولئك يا كرم الصبر من الاموم والبلاء يا اتم نعمته ان الموت اناك وهو ال كلف قد اك ساقى الله  
 عيذ بنى الله والى الرفيق والشوقى الضعيف والفاقر الضعيف والماكد المحمك والفقير الصلوك فما جاك اذا التقت  
 جوارحك عليك وقيل انهم والصدق لك هنا كفى بحق وسطر الساطران الى طراىق زهوقا ويخو الذين سبتم لهم  
 من الكسرة تقدرتها انما مع في طراز ولا تنظر في حماى وانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال سحر ملا تخذ بتقريب  
 وخذ بوضيعة ان ربه ملا تملكو وقت ربك دون ذنب وناقى كسب اذا هلكنا ولم نطلبك فاعمل لكن عسر انى قوم  
 بما حانت كما ليك محول عيا اعدوا انما يا سيرك محرم من البلاء شديك النجيات وفتن من عبيك العبرات فاذا  
 وضحك من كذبيك ورو والتراب عليك وثر كوك وحيد امجد لا فريد الا شفعك لجا وهم وقد انقطع عنك رجاهم  
 وقد اسكوك الى عيسى وسار عيك الامل والصدى سحر ملا منى كذا وهم لضعفك ولا هم عند راسى سعدونى  
 اسكوك للاهوال وشققوا عنك نعمة المالى شورا بال ذكرك منى ومطرح فكلهم باقتم المالى قد ضلوا انقطع اناك  
 وضلوت باعناك انفس عليك المالكان وجاى السواد ان تشكروهم هذا الى وتو من اجواب بعد الهوا استسقت  
 فلا تجدك معين وشرب قد سبى كساين سحر فاحال من يسكن على فقد غيروه الى من يسكن على طيل احرى اين حزب يا صاحب  
 هذا الجمال ان اللطيف والمثالي ان الكثرة والكال بين الاصحاب ان الامل والالتراب اين الاحزان والالتجاب بيهاق  
 لم يتوكل ولا من الثواب انذرك والراى الى انك سحر كفى السبل الى عاود وودونها قبل الجبار وودونها خوف  
 الرجا فانية دالى كرك والكف صنفه الطريق مخوف هذه الصدق عنك صانع والكل الدود منك تلك الى من نيات  
 العيون على الكثرين فبست العيون وسدل الزين باشى سحر فالتصا العيون عن جنى بلطف كلك الوجوه عليها الدود وسدل  
 قد طار ما الكوا منها وما ترهوا انما صوا اجد طول الاكل قد اكلوا وطال ما كثرو الايام والاعمال فكلوا على الاعداء واكلوا  
 قوادح من القوت بعد حدود هذا الكثر عاريا من اللباس مضموا من الناس شخص البصر جارى العيون قد وعلى  
 قد سكر ستر ابيك قد اكل عتبه كوك وترجمك صغو وكل فيك اذا دقت الارض دكا وها وركن اليك صفا صفا  
 عرا يا خياشا خضيت الى السها وما منهم ان اهل العتق اهل بينك حتى العوض وسدل الارض دكا وها وركن اليك صفا صفا  
 وقد عم الارضار وسجل الكيل وبعيد فخليل نوم بزم الكرم من اخذ وائمة وائمة فاذا اشتد العلق ودخان العيون وذايت  
 الاقاف وشكست الاجفان وكان القاصير يولى كوان به الجاهم سحر قد طقت لي تلك اجماعه كلها وسررت لظن من تلك  
 اعالم قنار الاواضع ان حارب على وقت اوقار ما سمعت يوم فاجرا ك اها الا ان حث لا تستعمل اهل ولا حزان  
 لم تركوا من جنات عيون كل جبار شمول وعقله عن زوال فباها من زهوا من منظر العتق لا قال انما من اعلى ان  
 بحسنة وبت يارب يا رب ارحم الراحمين ورسوت البر ان توادى الرحمن بقره واروا لى اياها من اهل ان  
 تلعن من سواك وازال العطار الحام بها قد فاسح ان من خط له فيها كادار كره بعد كرت كذا من اهل ان  
 اكرهت ما بيننا كمن نانا سحر طاف سكرنا من نانا لا شرب كات ما وها من نظر لشك اياها من اهل ان تلعن من سواك  
 ما لندرت ذوق شغلك باقرت سواك واخا تير اسطر الكلتها سحر من فصل منى سلك انا اعطت بغير منى وان لم  
 تقي لعمق ذوق ندى سحرى ما كنت بجهد احد وعونه وحسن فؤاده ثم ام

كتابخانه آستان قدس  
نزه خطی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سبحانك يا من يتجمله النور في ظلمة البحر الطامس الزخارو  
لحد يا عالم مكتون مثاقيل رمال الفقار ولا اله الا انت  
يا بيبد كل متك برجيان وملك الكبرياء والعظمة يا من  
تقالي فوق عباد هه هو الواحد القهار خير ما بالقوة وما  
بالفعل ورب كل فعل علي اصل حق صار كل شيء عنده بمقدار  
وقهر العدم بالوجود وافاض علي خلقه الفضل بالوجود فهو  
الرب العبود ان سل عليهم <sup>السماء</sup> مدرا او خضتم بالعقول العلية  
والصلية والنفوس العارفة الزكية وعلمهم مكارم الاخلاق  
فبارك من عليهم خلق وافضل الصلوة واكمل التحيات  
علي محمد رب السموات وعلي آله البالغين الحج والبيئات وعلي  
ذرية الطاهرين والطاهرات وبعد فقد عمدتني  
مكارم الاخلاق وقد سميتها بترهه العشاق في مكارم  
الاخلاق وخدمت بها المجلس العايل السامي العظم مجلسنا

وجاد

فاما من اعطى كتابا بيهينه فوفى بحسابه حسابا يسيرا زخرت الحيا  
 واسعت اليران ونادي الرخم هذه دار القرار ما لها من دار وانزلت  
 للمتقين شعرا ينك دار الثغاب العاوبها قد خاب من لم يكن  
 خطا فيها الا الذي وجد الموت يسكنها الا الذي كان قبل الوتبا  
 فيها من بناها يحير طاب سكنها ومن بناها بشراب ثاويها  
 فانظر المتسك ايها الغافل ولا تقم عمل الجاهل فليتك  
 الاما قدت ولا يتعك اما اخرت شعرا  
 يا و اقفا يفرح طور انطتها على محنة يوقيل ينقي  
 سالت اما انظت اجري ٥ وان لا يعي رضي نمت تداني

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين به وسأولى به يا كريم

اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ابنا نا علي بن ابراهيم ابنا هارث اقا  
 ابنا نا الحسن بن اسمعيل ابنا نا احمد بن مروان قال حدثنا محمد بن



[الرسالة الأولى]

هذه المقدمة المباركة المسماة بـ

غاية المأمول

الجامع بين المعقول والمنقول

تأليف

السيد علي بن دقماق الحسيني<sup>(١)</sup>





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ<sup>(١)</sup> يا موجد العالم من<sup>(٢)</sup> غير مثال، ومدبر الكائنات في أزل الأزال، فلك الحمد على فضلك المترادف المتوال، ولك الشكر على إنعامك والإفضال، والصلاة على ذوات الأنفس المعصومة من الخطأ في المقال والفعال، خصوصاً النبي المؤيّد، والرسول المسدّد، المصطفى محمّد<sup>(٣)</sup>، وآله خير آل.

وبعد، فقد التمس منّي الولد السعيد، الموفق الرشيد، زين الحاجّ والمعتمرين، عليّ ابن المرحوم الشهيد جمال الدين يوسف بن محمّد البحرانيّ، أن أملي له مقدّمة في علم الكلام، فأجبتُ مطلوبه مع شغل البال وتشعب الأحوال، وسمّيتها (غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول)، ورّبتها على مقدّمة، وأربعة أركان، وخاتمة.

### أما المقدّمة:

فالنفس كمال أوّل لجسمٍ طبيعيّ إلى ذي حياة بالقوّة<sup>(١)</sup>، وهي متعلّقة بالبدن تعلّق العاشق بمعشوقه على ما ذكره الحكماء<sup>(٢)</sup>، فهي إذاً ذات كمال، والعلوم راسخة فيها كامنّة تظهر بالاستعمال كما في الدهن الكامن في السمسّم، والذهن قوّة في النفس معدّة لاكتساب العلوم، وهي تتفاوت في الجودة والبلادة، فتارةً تكون القوّة من الله، وتارةً تكون بالاستعداد، إمّا بأكل الأغذية الحارّة اليابسة، أو بكثرة المباحثة والمطالعة، وقد تجتمع الثلاثة فيحصل غاية الكمال، فينبغي لكلّ

(١) ينظر تجريد الاعتقاد: ١٥٦.

(٢) حكى قول الحكماء العلامة الحليّ في (أنوار الملكوت: ١٤٩).

٧٤..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

عاقِلٌ أن يجِدَّ في الطلب، ويعتقد أنه لم يُخلَق سُدى، ويصون عمره عن الضياع،  
فإن الطالب حثيث، والعمر لا يعود.

وأما الأركان:

### الأول: في التوحيد

وهو مبنيّ على فصول:

قاعدة: الوجود ضروريّ التصوّر، ومن عرّفه فقد أخطأ، إلا أن يُريد تبديل  
اللفظ بما هو أجلى منه، وهو مشترك بين الموجودات؛ لتقسيمه إلى الواجب  
والممكن، وزائد على الماهية؛ لعدم التكرار في قولنا: الماهية موجودة، والتناقض  
لو قيل: معدومة<sup>(١)</sup>.

قاعدة: النظر واجب؛ لوجوب شكر المنعم، ودفْع الخوف، ووجوبه عقليّ،  
وإلا لزم إفحام الأنبياء من مكذّبيهم<sup>(٢)</sup>.

قاعدة: الدور والتسلسل باطلان، أمّا الدور: فهو توقّف كلّ واحد من  
الشيئين على صاحبه، وهو باطل بالضرورة، وأمّا التسلسل: فهو عبارة عن  
وجود جملة ذات أفراد بينها ارتباط لا نهاية لها<sup>(٣)</sup>، وهو باطل من وجوه:

الأول: أنّها<sup>(٤)</sup> قد اشتركت في امتناع الوجود من ذاتها؛ لإمكانها، فموجدها إمّا  
واحد منها فيلزم تأثير الشيء في نفسه وفي علله التي لا تتناهى، أو جملة فيلزم

(١) ينظر كشف المراد: ٣٧-٣٨.

(٢) ينظر كشف المراد: ٣٤٧.

(٣) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٢٠-٢١.

تأثير الشيء في نفسه<sup>(١)</sup>، أو خارج عنها، فينقطع التسلسل.

الثاني: الجملة قابلة للزيادة والنقصان؛ وذلك لأنها أقل من ضعفها وأكثر من نصفها<sup>(٢)</sup>، وكلُّ قابلٍ للزيادة والنقصان فهو متناهٍ.

الثالث: برهان التطبيق<sup>(١)</sup> المشهور بين العلماء<sup>(٢)(٣)</sup>.

قاعدة: أركان الإيمان خمسة<sup>(٤)</sup>: العدل، والتوحيد، والنبوة، والإمامة، والمعاد البدني<sup>(٤)</sup>.

قاعدة: قسّم بعضهم الصفات إلى ثبوتية وسلبية، وعكس بعضهم في الترتيب، وهو: قادر، عالم، حيّ، موجود، سميع، بصير، مريد، كاره، مدرك، متكلم، صادق.

والسلبية: ليس بجسم، ولا عرض، ولا جوهر، ولا مركّب، ولا يحلّ في شيء، ولا يتحد بغيره، ولا يُرى، ولا يفتقر، ولا له شريك<sup>(٥)</sup>.

---

(١) برهان التطبيق: هو أن نفرض مجموعتين (أ) و(ب) يكون مبدأ الأولى واحداً، والأخرى فوق الواحد وهي متناهية، ثم نطبق إحدى المجموعتين بالأخرى، حيث يكون كلّ واحدة منها واحداً مستمراً إلى ما لا نهاية، فتكون حينئذ المجموعة الزائدة كالناقصة، وهذا باطل، وإن تناهت الناقصة يلزم من هذا تناهي الزائدة؛ لأنّ الزائد بمقدار المتناهي متناهٍ. (ينظر: التعريفات: ٤٨، كشّاف اصطلاحات الفنون: ٤٣٠/١)

(٢) حكى الشهرة العلامة الحليّ في كشف المراد: ١٧٨-١٧٩.

(٣) ينظر كشف المراد: ١٧٨-١٨١.

(٤) ينظر الرسائل العشر: ١٠٣.

(٥) ينظر الباب الحادي عشر: ٥٢٢-٥٢٥.

وقال بعضهم: الكلّ سلبيّ<sup>(١)</sup>؛ لأنّه [قادر ليس بعاجز، وعالم ليس بجاهل<sup>(١)</sup>].  
وقال بعضهم: هي خمس<sup>(٢)</sup>:

ثبوتية محضة، مثل: قديم، أزلي، باقٍ، أبديّ.

وسلبية محضة، مثل: ليس بجسمٍ، ولا عرض، .. إلى آخرها.

وإضافية محضة، مثل: خالق، ورازق، .. إلى غير ذلك.

ومشتركة بين الثبوت والإضافة، مثل: القدرة والعلم.

ومشتركة بين السلب والثبوت، مثل: الغنى والوحدة.

قاعدة: كلّ ما يمكن أن يتصوّر في الذهن<sup>(٣)</sup> إمّا واجب لذاته، وهو الله تعالى لا غير، وإمّا ممكن، وهو ما سواه من الممكنات، وإمّا مستحيل لذاته، وهو مثل شريك الباري<sup>(٣)</sup>.

فائدة: الموجود إمّا قائم بذاته، وهو الجوهر، أو بغيره، وهو العرض<sup>(٤)</sup>.

فائدة: الموجود إمّا قديم، وهو الذي لا يسبقه العدم، وإمّا محدّث، وهو المسبوق بالعدم<sup>(٥)</sup>.

فصل: لمّا كان العالم لا يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان، أمّا الحركة:

---

(١) ينظر النافع يوم الحشر: ٤٩.

(٢) ينظر لهذه الخمس في الجملة الكافي في الفقه: ٤٤.

(٣) ينظر كشف المراد: ٦٨-٦٩.

(٤) ينظر كشف المراد: ٢١٤.

(٥) ينظر: تجريد الاعتقاد: ١١٤، كشف المراد: ٨٢.

فهي عبارة عن الحصول الأول في المكان الثاني، فتكون مسبوقه بالمكان الأول، والسكون: هو عبارة عن الحصول الثاني<sup>(١)</sup> في المكان الأول، فهو مسبوق بالكون، وكل ما كان مسبوقاً بغيره فهو حادث، وأيضاً فكل منهما يُعَدَم بالآخر، وكل ما يُعَدَم بغيره فهو حادث، وكان<sup>(٢)</sup> الجسم لا يخلو عنهما، فثبت حدوث الجسم لاستحالة قِدمهما<sup>(١)</sup>.

فائدة: إذا ثبت حدوث العالم، وهو كل ما سوى الله تعالى، ثبت أن له مُحَدِّثاً بالضرورة<sup>(٢)</sup>.

فصل: مُحَدِّث العالم واجب الوجود، وإلا كان مُحَدِّثاً، فيلزم الدور والتسلسل، وقد تقدّم بطلانها<sup>(٣)</sup>.

فائدة: كل من صدر عنه فعل، إمّا مع إمكان أن لا يصدر، وهو يسمّى بـ(المختار)، أو مع امتناع أن لا يصدر، وهو الموجب كالشمس في الإشراق، والنار في الإحراق<sup>(٤)</sup>.

فصل: لما ثبت أن العالم حادث، وأنه أثر الباري تعالى، ثبت أنه قادر مختار؛ لاستحالة تأخر<sup>(٥)</sup> الأثر عن الموجب، وإلا لم يكن علّة تامّة<sup>(٥)</sup>.

آخر: لما ثبت أن الترجيح من غير مرجح محال، وثبت أن العالم ممكن؛ لسبق

(١) ينظر النافع يوم الحشر: ٣٣-٣٤.

(٢) ينظر الباب الحادي عشر: ٥٢٢.

(٣) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٢١-٢٢.

(٤) ينظر: النكت الاعتقاديّة: ٢٢، النافع يوم الحشر: ٣٢.

(٥) ينظر كشف المراد: ٣٩٣-٣٩٤.

٧٨..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

العدم عليه، نتج أنه لا بدّ له من موجود، فإمّا حال وجوده فيلزم تحصيل الحاصل، وهو محال، أو حال عدمه، فيكون الفاعل فيه مختاراً<sup>(١)</sup>.

فائدة: قدرته تعالى عامّة؛ لوجود العلة فيما سواه، وهو الإمكان، فإمّا أن لا يقدر على شيء، وقد ثبت ضدّه، أو على البعض، وهو ترجيح من غير مرجح، أو على الجميع، وهو المطلوب<sup>(٢)</sup>.

فصل: لما كانت الأفعال المحكّمة - وهي المطابقة للمقصود المتقنة، وهي الحسنة - تدلّ على علم فاعلها، وكانت أفعال الباري تعالى في غاية الإحكام والإتقان، ثبت أنه تعالى عالم<sup>(٣)</sup>.

آخر: لما ثبت أن الباري مختار، وأنّ المختار إنّما يفعل بواسطة القصد والداعي، وإنّما يكون إلى ما تصوّر ماهيته، ثبت أنه عالم<sup>(٤)</sup>.

فائدة: علمه عام؛ لإمكان ما سواه، ولتساوي نسبة جميع المعلومات إلى الذات، وإلّا لزم ما تقدّم من<sup>(٥)</sup> المحال<sup>(٥)</sup>.

فصل: لما استحال صدور القدرة والعلم من غير الحيّ الموجود، وقد ثبت أنه تعالى قادر عالم، ثبت أنه حيّ موجود<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٢٢-٢٤.

(٢) ينظر: النكت الاعتقاديّة: ٢٣، الباب الحادي عشر: ٥٢٢-٥٢٣.

(٣) ينظر: الرسائل العشر: ٩٤، كشف المراد: ٣٩٧.

(٤) ينظر: الرسائل العشر: ١٠٤، النافع يوم الحشر: ٣٨.

(٥) ينظر كشف المراد: ٣٩٨.

(٦) ينظر: الاقتصاد: ٢٨، عجلة المعرفة في أصول الدّين: ٣١.

فائدة: لما ثبت أنه تعالى عالم بكلّ معلوم، وكان من جملة معلوماته ما نسمعه، ونُبصره، ونُدركه، سُمِّيَ بذلك سميعًا، بصيرًا، مدرِّكًا، وقد نطق القرآن بذلك<sup>(١)</sup>، فيجب إثباته له<sup>(٢)</sup>.

فصل: لما تخصّصت أفعاله تعالى بأوقات مع تساويها، وكانت القدرة والعلم غير صالحين للتخصيص، فثبت أنه مريد، وكاره، وهو عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة والمفسدة، فيحصل الداعي أو الصارف، وقد دلّ القرآن عليه بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٣)(٤)</sup>.

فصل: لما ثبت أنه تعالى قادر على كلّ مقدور، وأنه قادر على إنشاء حروف وأصوات في بعض الأجسام تعبّر عن مراده تعالى، سُمِّيَ بذلك متكلمًا، وتفسير الأشاعرة<sup>(٥)</sup> لا يعقل<sup>(٦)</sup>، وقد نطق القرآن بإثبات الكلام وحدوثه<sup>(٧)</sup>، فيجب إثباته له<sup>(٨)</sup>.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: من الآية ١١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: من الآية ١٠٣).

(٢) ينظر: الرسائل العشر: ٩٤-٩٥، كشف المراد: ٤٠٢-٤٠٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٨٥.

(٤) ينظر: النكت الاعتقاديّة: ٢٥-٢٦، النافع يوم الحشر: ٤٢.

(٥) وهم أتباع أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ، المنتسب إلى أبي موسى الأشعريّ، وسُمِّيَت بل (الأشعريّة) نسبة إلى لقب رئيس الفرقة. (ينظر الملل والنحل: ١/٩٤)

(٦) قالت الأشاعرة: إنه متكلم بكلام قديم قائم بذاته. (ينظر المسلك في أصول الدّين: ٧٢)

(٧) كقوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (سورة الشعراء: ٥).

(٨) ينظر كشف المراد: ٤٠٣.

٨٠ ..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

فائدة: لما كان الكذب من صفات النقص، وكان النقص عليه تعالى محالاً، استحال عليه الكذب، فثبت أنه تعالى صادق<sup>(١)</sup>.

فصل: كل ممكن مفتقر إلى غيره؛ لاستحالة الترجيح من غير مرجح، وواجب الوجود ليس بمفتقر، وإلا لزم الدور والتسلسل<sup>(٢)</sup>، وهما باطلان<sup>(٣)</sup>.

مسألة: لما كان الجسم هو القابل للطول، والعرض، والعمق الذين هم الأبعاد الثلاثة، وكان الجسم مركباً، إما من الصورة والهيولى، أو من مختلفات الصور، أو من الأجزاء التي لا تتجزأ، وكل مركب مفتقر إلى أجزائه التي يتركب منها، وكل مفتقر ممكن، والباري تعالى قد ثبت أنه واجب، فثبت أنه ليس بجسم<sup>(٤)</sup>.

فائدة: لما كان العرض محتاجاً إلى الجسم في قوامه، ومتأخراً عنه، والباري لا يسبقه غيره، ولا يحتاج إلى غيره، ثبت أنه تعالى ليس بعرض<sup>(٥)</sup>.

مسألة: لما كان المركب مفتقراً إلى أجزائه كما ذكرنا، وكان الباري تعالى واجب الوجود، ثبت أنه غير مركب.

مسألة: الاتحاد باطل، والمعقول منه صيرورة الشئين شيئاً واحداً، ولما كان هذا غير متصور، كان على الله تعالى محال<sup>(٥)</sup>.

مسألة: الحلول قياماً بوجودٍ بموجود<sup>(٦)</sup> على سبيل التبعية؛ بحيث يبطل وجود

---

(١) ينظر: الباب الحادي عشر: ٥٢٤، النافع يوم الحشر: ٤٧.

(٢) ينظر الباب الحادي عشر: ٥٢١-٥٢٢.

(٣) ينظر: كشف المراد: ٤٠٥-٤٠٦، النافع يوم الحشر: ٥٠-٥١.

(٤) ينظر الرسائل العشر: ١٠٥.

(٥) ينظر قواعد المرام في علم الكلام: ٧٤.



الثاني بوجود الأول، والباري تعالى لا يقوم بغيره، فلا يتحد بغيره<sup>(١)</sup>.

مسألة: الرؤية تحصل بتقلب الحدقة نحو المرئي، ولا يحصل ذلك إلا في المقابل، أو فيما هو في حكمه، ولا يتحقق إلا في ذي الجهة، والباري تعالى ليس في جهة، وإلا لزم سبقها عليه، وحاجته إليها، وتعدد القدماء، والكل محال، فلا تُعقل رؤية الباري، ولقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾<sup>(٢)</sup> النافية للأبد، ولقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(٣)</sup> تمدح بنفي الرؤية<sup>(٤)</sup>.

مسألة: لما كانت الحاجة من لوازم الأجسام، وكان الباري ليس بجسم كما تقدم، استحال عليه الحاجة<sup>(٥)</sup>.

مسألة: لو تعدد الآلهة لزم التركيب مما به الاشتراك، وهو وجوب الوجود، ومما به الامتياز وهو التشخيص، وكل مركب ممكن لما تقدم، والباري تعالى غير ممكن، فثبت أنه واحد، وأيضاً التمانع مانع للاثنيّة، والسمع دليل قاطع<sup>(٦)(٧)</sup>.

مسألة: صفات الباري تعالى نفس ذاته، ليست زائدة إلا في الاعتبار، ومعاني

(١) ينظر: المسلك في أصول الدين: ٦٥، قواعد المرام في علم الكلام: ٧٣.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.

(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٠٣.

(٤) ينظر: قواعد المرام في علم الكلام: ٧٦-٧٨، الباب الحادي عشر: ٥٢٤، النافع يوم الحشر:

٥٦-٥٧.

(٥) ينظر كشف المراد: ٤٠٨-٤٠٩.

(٦) كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (سورة الأنبياء: من الآية ٢٢).

(٧) ينظر: الباب الحادي عشر: ٥٢٥، النافع يوم الحشر: ٥٨-٥٩.

الأشعرية وأحوال البهشية<sup>(١)(٢)</sup> غير معقولة، فيكفي في نفيها عدم تعقلها.

### الركن الثاني: في العدل

وهو تنزيه الباري تعالى عن فعل ما لا يليق به<sup>(٣)</sup>.

فصل: هذا يتفرع عن حكم العقل بحسن بعض الأشياء وقبحها، ولما اعترف بقبح بعض الأشياء، وحسن بعضها من نفي الشرائع، مثل حكماء الهند<sup>(٤)</sup>، وغيرهم من الملحدة<sup>(٥)</sup>، ومن لا يعرف شرعاً، علم أتهما عقليان، والمخالف مكابر، وقد ادعى بعضهم الضرورة في ذلك وليس ببعيد<sup>(٦)</sup>.

فصل: من الأفعال ما لا يُوصف بزيادة على حدوثة كحركة الساهي والنائم، أو يُوصف، فإما أن يقتضي الوجود ويمنع من غيره فهو الواجب، أو لا<sup>(٧)</sup>، فهو

---

(١) وهم أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه أبي هاشم عبدالسلام، وسُميت بالبهشية نسبة إلى كنية رئيس الفرقة أبي هاشم، وهما من معتزلة البصرة، انفردا عن أصحابهما بمسائل، وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل أيضاً. (ينظر الملل والنحل: ٧٨/١-٨٠)

(٢) قالت الأشاعرة: إنه تعالى قادر بقدره، وعالم بعلم، وحَيَّ بحياة،..إلى غير ذلك من الصفات، وهي معان قديمة زائدة على ذاته قائمة بها. (ينظر شرح المقاصد: ٩٤/٢)

قالت البهشية: إنه تعالى مساو لغيره من الذوات، وممتاز بحالة تُسمى (الألوهية)، وتلك الحالة تُوجب له أحوالاً أربعة، وهي: القادرية، والعالمية، والحياة، والموجودية. (حكاه الفاضل المقداد في النافع يوم الحشر: ٥٩-٦٠)

(٣) ينظر الاقتصاد: ٤٧.

(٤) وهم من البراهمة الذين لا يقولون بالنبوات أصلاً. (ينظر الملل والنحل: ٦٠/٢)

(٥) وهم فرقة تنتسب إلى الإسلام، تميل عما يجب الاعتقاد به، فهم لا يعملون بالشرع مع غيبة الإمام. (ينظر مجمع البحرين: ١٤١/٣)

(٦) ينظر كشف المراد: ٤١٨.

الندب، وإن اقتضى الترك ومنع فهو الحرام، وإلا فالمكروه، وإن خيّر فإباحة، والأربعة من قسم الحسن، والآخر قبيح<sup>(١)</sup>.

مسألة: لما ثبت أن الباري تعالى غني، وعالم بالغنى، وأنه لا يفعل قبيحاً إلا المحتاج، أو الجاهل، ثبت أنه تعالى لا يفعل القبيح، ولا يخل بالواجب<sup>(٢)</sup>.

قاعدة: لما كان العبد يُمدح ويُذم على الأفعال، وكانت الجمادات لا تُوصف بذلك، ولا يُحسن مخاطبتها، علم بذلك أن العبيد مُوجدون لأفعالهم، وقد ادعى بعضهم الضرورة، وأن الحيوانات العجماوات قد ركز<sup>(٣)</sup> هذا في مخيلتها، وهو قريب<sup>(٤)</sup>.

### الركن الثالث: في النبوة

وهي من النبأ<sup>(٥)</sup>، وهي العلو<sup>(٦)</sup>، والإنباء وهو الإخبار<sup>(٧)</sup>، واصطلاحاً: هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بواسطة من غير البشر<sup>(٨)</sup>، ولما اشتملت على منافع غريبة، وأمور عجيبة، مثل: الدلالة على الأشياء المؤذيات، وكيفية شكر المنعم، وتفصيل الشرائع والجزئيات، علم حسنها بضرورة العقل.

فصل: لما كان الإنسان مدنياً بالطبع، لا يمكن أن يعيش وحده، بل لا بد من

(١) ينظر المصدر نفسه.

(٢) ينظر كشف المراد: ٤٢١.

(٣) ينظر كشف المراد: ٤٢٣-٤٢٥.

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٧/١٠.

(٥) ينظر معجم ديوان الأدب: ٢٢٤/٤.

(٦) ينظر النكت الاعتقادية: ٣٤.

نَسَاجٍ وَحَدَادٍ، وغير ذلك من أرباب الصنائع، والاجتماع مظنة النزاع، فاحتاج الناس إلى شريعة يجتمعون عليها من شخصٍ مميّز غير أبناء جنسه، بأمرٍ خارق للعادة، مطابق للدعوى، مقرون بالتحدي في<sup>(١)</sup> زمان التكليف، وهو المسمّى بـ(المعجز)؛ لعدم أولويّة بعض النَّاس على بعض، وجب في حكمة الباري تعالى إرسال ذلك الشخص بتلك الشريعة<sup>(١)</sup>.

فصل آخر: <sup>(٢)</sup>تقرّر في العقل، أنّ اللطف هو ما يُقرّب من الطاعة، ويُبعد عن المعصية، ولم يكن له حظّ في التمكين واجب، وثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك، ثبت وجوب النبوة<sup>(٢)</sup>.

مسألة: العصمة هي أمرٌ باطن خفيّ يفعله<sup>(٣)</sup> الله بالمكلف، بحيث يصير له<sup>(٣)</sup> داعٍ إلى الطاعة، وصارفٌ عن المعصية، مع قدرته على ذلك، وكانت حاجة الخلق إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو جواز الخطأ عليهم، وجبت عصمة النبيّ؛ حذرًا من التسلسل، الذي تقدّم بطلانه<sup>(٣)</sup>.

مسألة: التكليف هو بعثٌ مَنْ تجب طاعته على ما فيه مشقةٌ ابتداءً بشرط الإعلام، ولما كانت أفعال الباري تعالى منزّهة عن العيب، وقد دلّ الكتاب العزيز عليه، وبيّن الغاية فيه<sup>(٤)</sup>، وجب تكليف العباد وإعلامهم به؛ لينفي عنهم الضرر، إذ الفعل بغير<sup>(٤)</sup> غرض عيب<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٣٥.

(٢) ينظر المصدر نفسه.

(٣) ينظر: قواعد المرام في علم الكلام: ١٢٥-١٢٦، النكت الاعتقاديّة: ٣٧.

(٤) كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: ٥٦).

(٥) ينظر كشف المراد: ٤٣٧-٤٣٨.

مسألة: لما ظهر من مكة رجلٌ يُسمّى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صَلَّى اللهُ عليه [وآله]، وظهر على يده<sup>(٢٠)</sup> أمور خارقة للعادة، وجب تصديقه، وانقياد القلوب إليه واتباع شريعته، وكونه ناسخاً لما قبله<sup>(١)</sup>.

مسألة: قد ثبت صدقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمُعْجِز، وتُقل عنه متواتراً أنه قال: «لا نبى بعدي»<sup>(٢)</sup>، وقد أخبر القرآن بذلك<sup>(٣)</sup>، فيجب تصديقه.

### [في الإمامة]

فصل: الإمام هو مَنْ يُفعل الشيء لأجله، والإمامة رئاسة عامة لشخصٍ من الأشخاص في أمور الدين والدنيا بحق النيابة، وشرائط اللطف موجودة فيها، فإنّ الناس إذا كان لهم رئيسٌ يرجعون إليه، ويردّهم عن ظلمهم، ويوصل كلّ حقٍّ إلى مستحقّه، كانوا أبعد عن الفساد، وأقرب إلى الصّلاح، وهذا هو اللطف، وما كان كذلك يجب في حكمة الباري نصبه، وتمييزه عن أبناء جنسه، ويجب على الخلق اتّباعه، وامثال أمره<sup>(٤)</sup>.

مسألة: لما كان الإمام قائماً مقام النبي، وكانت العصمة شرطاً في النبي، كذلك تكون شرطاً في الإمام<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٣٥-٣٦.

(٢) المحاسن: ١٥٩/١ ح ٩٧.

ونقل القول بالتواتر الشيخ المفيد في (النكت الاعتقاديّة: ٤٠-٤٢)، والخواجة نصير الدّين الطوسي في (تجريد الاعتقاد: ٢٣٠)، والعلامة الحلّي في (كشف المراد: ٥٠٠).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب: من الآية ٤٠).

(٤) ينظر الباب الحادي عشر: ٥٢٨.

(٥) ينظر النكت الاعتقاديّة: ٤٠.

فصل: عليّ هو الإمام بعد رسول الله ﷺ بلا فصل؛ لنفي العصمة في غيره إجماعاً، واشتراطها في الإمام، كما تقدّم<sup>(١)</sup>.

مسألة: لما كانت العصمة شرطاً في الإمام، وهي من الأمور الباطنة، فلا تُعلم إلا بالنصّ، فوجب أن يكون منصوباً عليه، والنصّ هو: إيراد كلام لا يحتمل غير ما فهم منه<sup>(٢)</sup>، مثل: (أنت الخليفة من بعدي)<sup>(٣)</sup>، «أنت الإمام بعدي»<sup>(٤)</sup>.

مسألة: المعقول والمنقول دلّ على إمامة عليّ عليه السلام، الأوّل: قُبِح تقديم المفضول على الفاضل، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

مسألة: الفضيلة تبعاً للفضائل، وأصول الفضائل مجموعة في عليّ عليه السلام، مثل: الكرم، والشجاعة، والعدالة، والعفة، وأصل الفضائل: إمّا بدنيّة، مثل: الزهد والعبادة، وإمّا نفسانيّة، مثل: العلم والذكاء، وإمّا خارجيّة، كالنسب ومصاحبة الأخيار، وقد كان عليّ عليه السلام جامعاً لجميع ذلك دون غيره.

وأما المنقول:

فقوله تعالى: ﴿وَكَوْنُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) ينظر الرسائل العشر: ١٠٦.

(٢) ينظر رسائل الشريف المرتضى: ٢٨٧/٢.

(٣) ينظر مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٣٦٠/١.

(٤) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٠٢.

(٥) سورة يونس: من الآية ٣٥.

(٦) ينظر كشف المراد: ٤٩٥.

(٧) سورة التوبة: من الآية ١١٩.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾<sup>(٢)</sup>.

مسألة: الأخبار دلت على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مثل: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»<sup>(٣)</sup>، ولقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»<sup>(٤)</sup>، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى<sup>(٥)</sup>.

### [الفرق بين النبي والإمام]

مسألة: فرق ما بين النبي والإمام من وجوه:

الأول<sup>(٦)</sup>: أن النبي: هو الإنسان المُخبرُ عن الله تعالى بغير واسطة من البشر، والإمام بواسطة من البشر<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أن النبي أصل، والإمام نائب عنه<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الأحزاب: من الآية ٣٣.

(٢) ينظر: المسلك في أصول الدين: ٢٤٨-٢٤٩، كشف المراد: ٥٣٧، نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٣-١٧٤.

(٣) المحاسن: ١٥٩/١ ح ٩٧.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ١٦٧.

(٥) منها قول الرسول صلى الله عليه وآله: (وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلايتك من علانيتي، وأنت إمام أمتي). (ينظر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ٤٤)

ومنها أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: (إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب؛ فإنه إمام أمتي). (ينظر كمال الدين: ٢٥٧ ب: ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام (١) ومنها أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب عليه السلام، وإنه إمام أمتي وأميرها). (ينظر كنز الفوائد: ٢٠٨)

(٦) ينظر الرسائل العشر: ١١١.

(٧) ينظر الألفين: ٥٧.

الثالث: نسبة الإمام إلى النبي كنسبة الرعية إلى الإمام<sup>(١)</sup>.

الرابع: الإمام تجوز له التقية، بخلاف النبي فإنه لا تجوز له التقية، وإلا لما ثبت حكم شرعي<sup>(٢)</sup>.

الخامس: أبيع للنبي أشياء، مثل: نكاح ما زاد على أربع، وأخذ الماء من العطشان مع حاجته إليه، وتحريم المرأة إذا وقعت في خاطره على زوجها، وأن تنام عينه ولا ينام قلبه، وأن يرى من ورائه كما يرى من<sup>(٣)</sup> أمامه بمعنى التحفظ، وليس ذلك للإمام<sup>(٤)</sup>، وهنا فروق أخر تركناها خوف الإطالة<sup>(٥)</sup>.

### [الأئمة بعد الإمام عليؑ]

مسألة: الإمام بعد علي عليه السلام ولدّه الحسن، ثم أخوه الحسين بن علي<sup>(٦)</sup>، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد بن علي<sup>(٧)</sup> الجواد، ثم علي بن محمد<sup>(٨)</sup> الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة الخلف صاحب الزمان محمد بن الحسن؛ لنص كل إمام منهم على من بعده، ولقول النبي ﷺ: «الأئمة من قریش»<sup>(٩)</sup>، ولقوله ﷺ: (ولدي الحسين إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة،

(١) ينظر الرسائل العشر: ١١٢.

(٢) ينظر الشافي في الإمامة: ١٠٥/٤-١٠٦.

(٣) كذا، وقد روى الشيخ الكليني في (الكافي: ٣٨٨/١-٣٨٩ ب: مواليد الأئمة ﷺ ح ٨) في بيان مختصات الإمام ﷺ، عن الإمام أبي جعفر ﷺ قال في جملة حديثه: «وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه...».

(٤) ينظر: المبسوط: ١٥٤/٤، شرائع الإسلام: ٤٩٧/٢-٤٩٨، قواعد الأحكام: ٨/٣

(٥) كتاب سليم بن قيس: ١٤٣.



تاسعهم قائمهم<sup>(١)</sup>، ولوجود الأدلة السابقة، ولعدم مساواة غيرهم لهم في زمانهم ممن ادّعى فيه الخلافة<sup>(٢)</sup>.

مسألة: الخلف الصالح حيّ موجود؛ لوجوب نصب الإمام وانحصار الإمامة في الاثني عشر، ولوجود الأخبار الدالة عليه عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وعن كلّ إمامٍ منهم، ولا استبعاد في طول عمره مع وجود قدرة الله تعالى، وقد عمّر من الأولياء، مثل: الخضر، وفتى موسى، ونوح، وآدم، ولقمان النّسوري، ومن الأشقياء، مثل: الدجال، وشداد بن عاد، وفرعون، وغيرهم ما لا يحصى<sup>(٤)</sup>.

مسألة: الغيبة لا يجوز أن تكون من الله تعالى؛ لعدم فعل القبيح عليه، ولا من الإمام؛ لعصمته، فما بقي إلّا من الخلق؛ لعدم متابعتهم، أو لأمر لا يطلع عليه إلّا علام الغيوب، وقد طوّل الأصحاب في ذلك، وليس هذا موضع ذكره<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر كتاب سليم بن قيس: ٤٦٠.

(٢) ينظر: النكت الاعتقاديّة: ٤٣، الاحتجاج: ٨٧/١-٨٨، الألفين: ٣٤٩-٣٥٠.

(٣) ما روي عن النبي ﷺ: «المهدي منّا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة». (مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/١٧٣ح-٦٤٩)

وكذا عنه عليه السلام: «المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيّتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يُقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً». (كمال الدين: ٢٨٦ ب: ما أخبر به النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام ح ١)

(٤) ينظر: الرسائل العشر: ٩٨، قواعد المرام في علم الكلام: ١٩١-١٩٢، النجاة في القيامة: ٢٠٤-

(٥) ينظر رسائل الشريف المرتضى: ١٤٤/٣-١٤٥.

### الركن الرابع: في المعاد

لما كان الخلق غيرَ عَبَثٍ، وأنه لا بدّ من غاية؛ لوقوع أفعال الباري لغرضٍ صحيح، وتبيّن وجوب التكليف<sup>(١)</sup>، فلا بدّ من عود الإنسان إلى دارٍ يحسُن فيها الجزاء، فيُعَمَّر بمقدار ما يكتسب في هذه كماله، ثم يُحوَّل إلى تلك الدار<sup>(٢)</sup>.

مسألة: لما كان التكليف مشقّة، وأنه<sup>(٣)</sup> لا بدّ من جزاء هو<sup>(٣)</sup> الثواب، وهو النفع المستحقّ المقارن للتعظيم والإجلال، ثبت أنه لا بدّ من إعادة المعدوم للمجازاة على فعله<sup>(٣)</sup>.

مسألة: العوّض: هو النفع المستحقّ الخالي عن التعظيم والإجلال، وكلّ من حصل له ألم يجب عوده؛ ليستوفي حقّه، فإن كان من الله كان زائداً على الألم، وإن كان من البشر كان بمقدار حقّه<sup>(٤)</sup>.

مسألة: لما ثبت صدق النبي ﷺ وقد نُقل عنه متواتراً أنه قال<sup>(٥)</sup>: (ادّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي)<sup>(٥)</sup>، وقد اتّفق المفسّرون<sup>(٦)</sup> على أن قوله عزّ

(١) ينظر كشف المراد: ٤٣٨.

(٢) قريب منه ما حكاه السيّد حيدر الآمليّ في (تفسير المحيط الأعظم: ٢٨٨/٣).

(٣) ينظر: الاقتصاد: ١٠٨، المسلك في أصول الدّين: ١٣٦.

(٤) ينظر الاقتصاد: ٨٩.

(٥) ينظر التوحيد: ٤٠٧ ب: الأمر والنهي والوعد والوعيد ح٦.

ونقل القول بالتواتر المعنويّ المحقّق الحلّيّ في (المسلك في أصول الدّين: ١٢٨).

(٦) ينظر: تفسير العياشيّ: ٣١٤/٢ ح١٤٨، تفسير القمّيّ: ٢٥/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٥١٢/٦،

تفسير جوامع الجامع: ٣٨٨/٢-٣٨٩، متشابه القرآن ومختلفة: ٦٩/١.

وجلّ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>(١)</sup> أن المراد به الشفاعة لمحمد ﷺ، فعلم أن له شفاعةً، وليس هي بجلب النفع، وإلا كنا نحن الشافعين فيه فتكون في إسقاط المضار<sup>(٢)</sup>.

مسألة: المؤمن بعد فراق الدنيا إما مطيع، أو عاصٍ، أو خلط عملاً صالحاً بعمل سيئ ولم يتب، فالأول مخلّد في الجنّة، والثاني يجازى بقدر عمله إن لم يعف الله عنه، أو يشفع فيه شافع، ثم يرد إلى الجنّة؛ لأنها ثمن الإيثار، والثالث كذلك أيضًا إن لم يشفع فيه شافع<sup>(٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup>.

مسألة: لما ثبت بدليل العقل أن دفع الضرر واجبٌ عن النفس وجبت التوبة، وهي الندم على المعصية، والعزم على ترك المعاودة، وقد أمر في التنزيل بذلك؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾<sup>(٤)</sup>، وهي مقبولة إما وجوبًا، أو تفضلاً؛ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup>.

مسألة: دلّ العقل والنقل على صدق الرسول، وقد أخبر بأحوال القيامة، كالجنّة والنار، وإنطاق الجوارح، وتطايير الكتب، والصراط والميزان، والثواب والعقاب، فيجب الجزم به، والعقل لم ينفه، فتجب معرفته ومعرفة معانيه<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الإسراء: من الآية ٧٩.

(٢) ينظر: الاقتصاد: ١٢٧-١٢٨، كشف المراد: ٥٦٥-٥٦٦.

(٣) ينظر المسلك في أصول الدين: ٣٠١-٣٠٢.

(٤) سورة التحريم: من الآية ٨.

(٥) سورة الشورى: من الآية ٢٥.

(٦) ينظر قواعد المرام في علم الكلام: ١٦٨.

(٧) ينظر الباب الحادي عشر: ٥٢٩-٥٣٠.

مسألة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عقلاً وسمعاً على الأعيان، بعد معرفة كون المعروف معروفًا، والمنكر منكرًا، إمّا بالاستدلال من أهله، أو التقليد لأهله، وجواز التأثير، وعدم الضرر، والإقلاع<sup>(١)</sup>.

### نصيحة<sup>(٢)</sup>:

ينبغي لطالب العلم التقوي بالله، وكثرة استشعار الخوف من الله، وصيانة العمر عن الضياع، والإخلاص في أقواله وأفعاله، وحسن الظن بالله تعالى، ولا يأمن مكر الله؛ فإن الخوف والرجاء مقترنان إلا عند الموت، فيُقدّم الرجاء، والنصيحة لحلقه، وحسن المعاشرة، وعدم الطمع في أموال الناس، وأن يعتقد في خاطره أن العباد مسخّرون لا نفع لهم إلا بإرادة الله تعالى، وأن ما عنده من العلم إنما<sup>(٣٧)</sup> هو نعمة من الله ساقها إليه، فيجب عليه الشكر عليها<sup>(٣٨)</sup> وبذلها للناس، وصون العمر عن الضياع في غير ما يرضي الله تعالى، بل وفي المباح؛ فإنّه من الخسران.

ومجاهدة النفس؛ فإنّها عدوّ بين جنبيه، وترك الحقد، والحسد، والبخل بالعلم، والجاه، والمال، ومصاحبة الأشرار، وإذاعة الأسرار، وأذى الجار، وذكر

(١) ينظر: الاقتصاد: ١٤٦-١٤٧، كشف المراد: ٥٧٨-٥٧٩.

(٢) في حاشية الأصل: «روي عن مولانا نصير الدين تيسّ: ينبغي لطالب العلم أن يوزّع يومه بين الكتابة والمطالعة، والفكر والحفظ، فيجد لذلك بركة عظيمة، وأن يتقبّل أنواع الخير كالمواطبة على الصلاة، والصيام في الأسبوع يوماً أو يومين، والصدقة ولو بفلس، ويتجنّب الزور والخبائث على اختلاف أنواعها من الغيبة وغيرها. تمتّ النصيحة والحمد لله وحده.»  
 ذكر هذا المقطع في نسخة (آداب المتعلّمين) بخطّ الشيخ محمود بن طلاع الجزائري، وقد رأى الشيخ الطهراني هذه النسخة في خزانة كتب الحاجّ عليّ محمّد النجف آبادي في النجف الأشرف. (ينظر الذريعة: ٢٧/١-٢٨)

أهل العلم بما يُسقط منزلتَهم، والاستصغار بخلق الله، والغيبة لهم.  
والمحافظة على صلاة الفرض في أوقاتها، والإتيان بجميع وجوه البرِّ، ولو من  
كلِّ شيءٍ بيسير<sup>(٣٩)</sup>، خصوصاً صلة الإخوان، والمزاورة في الله، وصلاة النوافل،  
والصوم المندوب بعد الواجب، ورياضة النفس بالعبادة، وأسباب الرياضة،  
وكثرة ذكر الموت، والقدوم على باريه.



وأما الخاتمة :  
ففي العبادات  
وفيها : مقدّمة ، وأركان ، وفصول :

أما المقدّمة :

فالعبادة لغة: التذلل والخشوع، ولهذا يُقال: طريق معبّد، أي: مذلل<sup>(١)</sup>،  
واصطلاحًا: أفعال شاقّة منافية للطبيعة صادرة عن إرادة مقرونة بالنيّة<sup>(٢)</sup>.

فائدة: اختلف العلماء في وجوب السمعيات، فمنها ما هو واجب لغيره  
كالوضوء، والغسل، وغيرهما، فأما الصلاة فقليل: إنّها للأمر بها<sup>(٣)</sup>، واعتُرض بأنّ  
الأمر يرد لستّة عشر معنى<sup>(٤)</sup>، ولم يَقم دليل قاطع على أنّه للوجوب<sup>(٥)</sup>، فقليل: هي  
شكر نعمة<sup>(٦)</sup>، واعتُرض بأنّ العبادات محصورة والنعم على العبد غير محصورة،  
وقيل: إنّها ألطف في العقليّات<sup>(٧)</sup>، واعتُرض بأنّ العقليّات أصول للسمعيات فلا  
ينقلب الأصل فرعًا، وقيل: إنّ تركها لطف في المفسدة، واللطف في المفسدة  
قبيح، والقبيح يجب تركه، فيجب فعلها<sup>(٨)</sup>، واعتُرض بأنّ فعل القبيح غير

---

(١) ينظر الصحاح: ٥٠٣/٢.

(٢) ينظر نزهة الناظر: ٥.

(٣) ينظر التذكرة بأصول الفقه: ٢٩.

(٤) ينظر لهذه المعاني نهاية الوصول إلى علم الأصول: ٢٣/٢-٢٥.

(٥) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٣٨/١.

(٦) ينظر: رسائل الشريف المرتضى: ١٩٢/٣، منتهى المطلب: ٢٤٦/٥.

(٧) نقل هذا القول الشريف المرتضى في رسائله: ٣٣٥/٢.

(٨) ينظر الياقوت في علم الكلام: ٥٥.

٩٦..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

محصورٍ في ترك العبادات، وأيضًا هذا لا يقتضي الحصر في عبادةٍ معيّنة<sup>(١)</sup>، والأقوى عندي أنّها ألطف في العقليّات، ويجوز الاستدلال بالمعلول على العلة، وإن كان كلّ واحد من المذكورين فيه قوّة.

دقيقة: لما كانت الشرعيّات ناظمةً للمعاش، وفيها قوام نظام النوع، وكانت العبادات مشتملةً على مكارم الأخلاق، وجب قصد التقرب إلى الأمر بها، وقد يقع الفعل لغايات فمنها:

[الأوّل]: الرياء: وهو غير مفيد لبراءة الذمّة، إلّا على مذهب السيّد المرتضى<sup>(٢)</sup>.

الثاني<sup>(٣)</sup>: الخوف من النار.

الثالث: الرغبة إلى الجنّة. وهذا هو الشرك بالله.

الرابع: الحياء من الله.

الخامس: المحبّة له.

السادس: الخشية منه، وهذه الثلاثة لا بأس بها، إلّا أنّها ليست إخلاصًا تامًّا.

السابع: التعلّم للغير.

الثامن: راحة البدن.

التاسع: التطبّب، كالصوم خوفًا من البطنة.

العاشر: شكر النعمة.

---

(١) ينظر كشف المراد: ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) ينظر الانتصار: ١٠٠.



الحادي عشر: إنَّ اللهَ أهْلٌ للتعظيم والتبجيل، فيكون أهلاً للتذلل والخشوع، وهذا هو العمل الخالص الذي لا ريبة فيه، فينبغي للإنسان أن يقصد في نفسه أنه لو أرسل الله<sup>(٤١)</sup> إليه مفاتيح الجنة والنار لتكون بيده، وأنه آمنٌ من العقاب، ما أراد إلا أن يكون عبداً خادماً لله تعالى، وأنه لو أدخله<sup>(٤٢)</sup> النار كان راضياً بذلك؛ حيث إنَّ فيه رضا الله<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر لهذه الغايات في الجملة القواعد والفوائد: ٧٦/١-٧٨.

## الركن الأول

### الطهارة

وهي وضوء، وغُسل، وتيمّم، أمّا الوضوء فيجب من البول، والغائط، والريح من الموضع المعتاد، والنوم الغالب على السمع والبصر، إمّا تحقيقاً، أو تقديرًا، ولا اعتبار بالسنة، وهي مبدأ النوم<sup>(١)</sup>، والاستحاضة القليلة، وتيقّن الحدث والشكّ في الطهارة، وتيقّنها والشكّ في المتأخّر ولم يُعلم حاله قبل ذلك<sup>(٢)</sup>.

فصل: يجب على المتخلّي ستر العورة والانحراف بها عن القبلة مطلقًا، ويكره له: استقبال الشمس، والقمر، والريح، والبول في الصلبة، وبيوت الحيوان، ومواضع التأذي، وتحت المثمرة، فيضمن إذا كانت للغير<sup>(٣)</sup>.

فصل: يجب الاستنجاء، أمّا البول فلا يجزي إلا بالماء، وأمّا الغائط فيتخيّر في غير المتعدّي بين الأحجار - وهي ثلاثة طاهرة، ويجزي غير الأحجار من خشب، وخرق، وخزف، عدا تربة الحسين (عليه السلام)، والمطعم، والمصحف، والصقيل - أو الماء، وأقل ما يكفي في القبل مثلًا<sup>(٤)</sup> ما على الحشفة، والدبر إزالة العين والأثر، وماء الاستنجاء طاهر ما لم يقع على نجاسة أو يُلوّن<sup>(٥)</sup> بالنجاسة<sup>(٤)</sup>.

فصل: يجب في الوضوء:

[الأول]: النية: وهي إرادة<sup>(٥)</sup> بالقلب مقارنةً للفعل يُقصد بها التقرب إلى الله

(١) ينظر مجمع البحرين: ٣٢٥/٦-٣٢٦.

(٢) ينظر: المقنعة: ٤٩-٥٠، شرائع الإسلام: ٨/١، ١٣.

(٣) ينظر المسبوط: ١٦/١، ١٨.

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ١٢/١، ١٤، تذكرة الفقهاء: ١٢٣/١-١٢٧.

تعالى، وصفتها أن يقول: أتوضأ لاستباحة الصلاة، أو لرفع الحدث؛ لوجوبه  
قربة إلى الله، ويجوز للمختار ضمّهما.

الثاني: غسل الوجه من قصاص شعر رأسه إلى محادر ذقنه في الطول، وما  
اشتملت عليه الإبهام والوسطى عرضاً من مستوى الخلقة، وما عداه يُجال عليه.  
الثالث: غسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع، ويبدأ بالمرفق ولا  
يُنكّس.

الرابع: مسح مقدّم الرأس، وحده من<sup>(٤٦)</sup> المنخفض عن قمّة الرأس إلى آخر  
الشعر، (على الشعر)<sup>(٤٧)</sup> أو البشرة.

الخامس: مسح الرجلين من رؤوس الأصابع إلى الكعبين، وهما ملتقى الساق  
والقدم.

ويجوز النكس في المسحين، ولا يستأنف ماءً جديداً<sup>(٤٨)</sup> لأحدهما إلا للضرورة،  
ولا يمسح على حائل، ولا يغسل إلا للتقيّة، فلو اضطرّ إلى أحدهما فالأولى  
الغسل.

السادس: الترتيب يبدأ بوجهه، ثمّ اليمنى، ثمّ اليسرى، ثمّ يمسح على  
الرأس، ثمّ الرجلين.

السابع: الموالاة: وهي أن يأتي بالعضو قبل أن يجفّ السابق سواء كان الذي  
يليه أو غيره<sup>(١)</sup>.

فصل: الغسل يجب في ستّة أشياء، وهي: الجنابة سواء كان بالإنزال، أو

(١) ينظر لهذه الأمور السبعة: الكافي في الفقه: ١٣٢-١٣٣، الخلاف: ٣٠٨/١.

١٠٠ ..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

بإيلاج الحشفة في فرج، أو دبرٍ ذكراً، أو أنثى، أو فرجٍ بهيمة. والحيض، والاستحاضة، والنفاس، ومس الميِّت، وغسل الميِّت<sup>(١)</sup>.

فصل: يجب في الغسل النية، وصفتها: أغتسل لرفع الحدث، أو لاستباحة الصلاة، أو هما معاً؛ لوجوبه قربةً إلى الله. والبدأة بالرأس، ثم الجانب الأيمن، ثم الأيسر، ويتخير في غسل العورة إما بعد الرأس، أو مع الأيمن، أو الأيسر، أو التنصيف، أو معهما، أو بعدهما، ويُشترط الترتيب بين الأعضاء لا في الأعضاء<sup>(٢)</sup>.

فصل: يُشترط في الطهارتين إباحة الماء، وطهارته، وإطلاقه، ودخول الوقت إن لم يكن في ذمته صلاة فائتة، أو طواف، أو مسّ خطّ المصحف.

ويُضاف الوضوء إلى الغُسل إلا في<sup>(٤)</sup> الجنابة، وغسل الميت، ومَن عرض له شكٌّ في أثناءه أعاده وما بعده، ولا يلتفت مع الانتقال في المرتوس والمعتاد، ويُعيد لو أحدث في أثناء الغسل، سواء كان أكبر، أو أصغر<sup>(٣)</sup>.

فصل: إذا عُدِم الماء وجب التيمُّم للصلاة، والطواف، ومسّ خطّ المصحف، وخروج الجنب من أحد المسجدين، وللصوم على خلافٍ مع فقد الماء، أو عدم الوصلة إليه من آلةٍ أو ثمنٍ، والضرب في الأرض غلوة سهم في الحزنة، وسهمين في السهلة من أربعة جوانب.

(١) ينظر المقنعة: ٥٠.

(٢) ينظر الكافي في الفقه: ١٣٣-١٣٤.

(٣) ينظر: المبسوط: ٢٩/١-٣٠، المعتبر: ٣٦/١، نهاية الأحكام: ١١١/١، ١٧٢.

ويجب فيه: النيّة، وصفتها: أتمّم لاستباحة الصلاة لوجوبه قرّباً إلى الله، وزاد بعضهم: بدلاً من الغسل أو الوضوء، والمقارنة إمّا للضرب على الأرض، أو الجبهة، ومسح الجبهة من قصاص شعر الرأس إلى طرف الأنف، ومسح اليمنى من الزند إلى أطراف الأصابع، واليسرى كذلك مع ضيق الوقت، ويجوز مع السعة إذا يئس من الماء، أو كان به ضررٌ لا يزول، ولو كان إحدى يديه بها عذر، ضرب بالأخرى على الأرض، ثم مسح الجبهة، ثم مسح بظهر الأخرى على الأرض، ولو<sup>(٥١)</sup> كانتا معذورتين مسح الجبهة.

والنجاسة اليابسة كالطاهرة يجوز التيمّم عليها، بخلاف الرطبة، فتسقط الصلاة إن لم يتمكّن من الإزالة في الحال، وفي وجوب القضاء قولان<sup>(١)</sup>(٢).

فصل: النجاسات عشرة: البول، والغائط من غير المأكول، والدم، والمنّي من ذي النفس مأكولاً وغيره، والميتة منه، والكلب، والخنزير، والكافر، والمُسكّر، والفُقّاع<sup>(٣)</sup>.

فصل: المطهّرات عشرة: الماء، والشمس، والنار، والأرض، وأدوات الاستنجاء، والنقص، والانقلاب، والغيبة، والاستحالة، والانتقال<sup>(٤)</sup>(٥).

---

(١) حكى القول بوجود القضاء السيّد المرتضى في (الناصرّيّات: ١٦١-١٦٢)، والشيخ الطوسي في (المبسوط: ٣١/١).

(٢) ينظر: الكافي في الفقه: ١٣٦، شرائع الإسلام: ٣٧/١-٤٠.

(٣) ينظر شرائع الإسلام: ٤١/١-٤٢.

(٤) ينظر: نزهة الناظر: ٢٠-٢٢، نهاية الأحكام: ٢٨٩/١-٢٩٢.

## الركن الثاني في الصلاة اليومية

ويُشترط أمام فعلها مضافاً إلى الطهارة الاستقبال، وهو: التوجّه إلى الكعبة، فإن علمها وإلا عوّل على الأمارات، وهي: للشاميّ جعل الجدي خلف المنكب الأيسر، وعين الشمس عند الزوال على الحاجب الأيمن، وعكسه لليمنيّ، وجعل الجدي على الأيسر<sup>(١)</sup> للعراقيّ، وعكسه للمغربيّ، وما بينها وبينها<sup>(١)</sup>.

فصل: يُشترط معرفة الوقت، وهو للزوال بالزيادة، أو بميل الشمس إلى الحاجب الأيمن للمستقبل، وللعصر بالفراغ منها<sup>(٢)</sup>، ويمتدّ وقتها إلى الغروب، وللمغرب ذهاب الحمرة من جانب المشرق، وللعشاء بالفراغ منها، ويمتدّ إلى نصف الليل، وللصبح بطلوع الفجر المعترض إلى طلوع الشمس، ويختصّ آخر الوقت بالأخيرة والأوّل بالأولى<sup>(٢)</sup>.

فصل: يُشترط معرفة العدد، وهو خمس في اليوم والليّلة، الظهر أربع، والعشاء أربع، والعصر أربع، وتتصف هذه في السفر بشرط بلوغ المسافة وهي ثمانية فراسخ، وعدم المعصية بغاية سفره، وأن لا يكون سفره أكثر من حضره كالبدويّ، والمكاري، والملاح، إلا أن يُقيم أحدّهم في بلدٍ عشرًا، أو يتعيّن سفره كالحجّ، والزيارة، وأن لا يصل إلى مُلْكٍ قد استوطنه سنّة أشهر متوالية، أو متفرّقة، أو يقصد إقامة عشر، أو يغلب على ظنّه أن حاجته لا تنقضي إلا بعد العشر<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المقنعة: ٩٥-٩٦، البيان: ١١٤-١١٥.

(٢) ينظر المقنعة: ٩٢-٩٤.

(٣) ينظر فقه الرضا عليه السلام: ٩٩، ١٥٩-١٦٢، ٢٠٨.

فصل: يُشترط إباحة المكان، وطهارة موضع الجبهة، وإباحة ما يسجد عليه غير مأكول أو ملبوس بالعادة، ولا نجس<sup>(١)</sup>.

فصل: يُشترط<sup>(٢)</sup> ستر العورة بمملوكٍ أو مأذون فيه غير حالكٍ لما تحته، ولا ذهب، ولا حرير للرجال إلا في الضرورة، والحرّة جميع بدنها غير الوجه، والكفّين، وظاهر القدمين، والأمة والصبيّة يجوز لهما كشف رأسيهما<sup>(٣)</sup>.

فصل: تجب النيّة في الصلاة، وصفتها: أصلي فرض الظهر -مثلاً- أداءً؛ لوجوبه قربةً إلى الله، بعد أن يُخطر بباله الصلاة، وتصوّر ماهيتها، وتميّزها عن غيرها من باقي الصلوات. وتكبيرة الافتتاح، وصورتها: الله أكبر بغير تعريف ولا إضافة. والقيام في جميع أحوال الصلاة مستقبلاً مستقرّاً، وهو يختلف باختلاف ما يقع فيه من الشرطيّة، والوجوب، والندب، والركنيّة<sup>(٤)</sup>.

فصل: تجب القراءة عن<sup>(٥)</sup> ظهر القلب ولا يكفي من المصحف، إلا أن يضيق الوقت، ويجب عليه التعلّم ما أمكن، ويُشترط قراءة الحمد وسورة كاملة غير عزيمة، أو ما يفوت بقراءتها الوقت<sup>(٦)</sup>؛ بإعرابها وتشديدها متواليّاً في نظم الكلام غير ساكت طويلاً، والضحي، وألم نشرح، وكذا الفيل، وإيلاف سورة واحدة، ويجب إعادة البسملة بينها<sup>(٧)</sup>.

فصل: يجب الركوع: وهو الانحناء<sup>(٨)</sup>، بحيث تصل كفّاه ركبتيه ولا يجب

(١) ينظر الاقتصاد: ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) ينظر: فقه الرضا: ١٥٧، الاقتصاد: ٢٥٨.

(٣) ينظر المبسوط: ١٠٠/١-١٠٢.

(٤) ينظر المبسوط: ١٠٥/١-١٠٧.

(٥) ينظر الصحاح: ١٢٢٢/٣.

الوضع، ويجب الذكر المشتمل على الثناء، وأفضله: سبحان ربّي العظيم وبحمده، ويجب رفع الرأس والطمأنينة فيهما<sup>(١)</sup>.

فصل: يجب السجود على سبعة أعظم: الجبهة، والكفّين، وعيني الركبتين، وإبهامي الرجلين مطمئناً، والذكر<sup>(٥٨)</sup> كما تقدم. ويجب فيه التثنية، والرفع، والطمأنينة بينهما، ووضع ما يصدق عليه اسم الوضع من العضو<sup>(٢)</sup>.

فصل: يجب التشهد، وصورته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، ولو أتى بالمعنى مثل: الاكتفاء بـ(الواو)، أو إسقاطها<sup>(٥٩)</sup>، أو أضاف (الرسول)، أو (الآل) أجزأ، ويجب الطمأنينة فيه، ثمّ يسلم، وصورته: (السلام عليكم ورحمة الله)، وإن أضاف (البركات) كان أحوط، و(السلام<sup>(٦٠)</sup> علينا وعلى عباد الله الصالحين) غير منكر ولا جامع للرحمة، ويجب في جميع ذلك الإتيان بالعربيّ، والمرأة كالرجل إلا في قليل<sup>(٣)</sup>.

فصل: أفعال الصلاة الواجبة التي تقدّم ذكرها الثمانية منها أركان، وهي<sup>(٦١)</sup>: القيام، والنية، وتكبيرة الإحرام، والركوع، والسجود. وخاصية الركن بطلان الصلاة بتركه عمداً، أو سهواً، أو جهلاً، وكذا زيادته. والأفعال: القراءة، والتشهد، والتسليم، تبطل الصلاة بتركه، أو زيادته عمداً، أو جهلاً لا سهواً<sup>(٤)</sup>.

فصل: أفعال الصلاة ثلاثة عشر: القيام، والنية، وتكبيرة الافتتاح، والقراءة،

(١) ينظر الرسائل العشر: ١٤٧.

(٢) ينظر المسبوط: ١١٢/١-١١٣.

(٣) ينظر: المسبوط: ١١٥/١-١١٦، تذكرة الفقهاء: ٢٣٥/٣، ٢٤٥.

(٤) ينظر شرائع الإسلام: ٦٢/١-٧٠.



والركوع، والذكر فيه، ورفع الرأس منه، والسجود الأوّل، والذكر فيه، ورفع الرأس منه<sup>(٣٢)</sup>، والسجود الثاني، والذكر فيه، ورفع الرأس منه.

فصل: الكيفيّة: هي صفة الفعل فهو كالجسم وهي كالعرض، وهي ثمانية عشر: الاستقلال في القيام، ومقارنة النيّة للتكبير، والتلفّظ بصورة التكبير<sup>(٣٣)</sup>، وقراءة الحمد<sup>(٣٤)</sup>، وسورة تامة، والجهر أو الإخفات، والانحناء بمقدار ما تصل كفّاه ركبتيه، وسبحان ربّي العظيم وبحمده، والطمأنينة، والسجود على الأعضاء السبعة، وهي: الجبهة، والكفّان، وعينا<sup>(٣٥)</sup> الركبتين، وإبهاما الرجلين. والطمأنينة، والذكر، وهو: سبحان ربّي الأعلى وبحمده، وفي الثانية مثلها<sup>(٣٦)</sup>.

تمّة: قطع الصلاة قد يكون واجباً كما لو خاف تردّي الغير، أو احتراقه<sup>(٣٧)</sup>، أو فوات مالٍ يضرّ ضرراً يؤدّي إلى الهلاك، أو ما قاربه، وقد يكون ندباً كما لو نسي الأذان والإقامة قبل الركوع، وخوف الفوات مع الإمام، أو وجد الماء بعد التيمّم والشروع، وإن نقلها إلى النفل. ومباحاً كما لو أراد قتل الحيّة أو العقرب، أو فوات مالٍ غير مضرّ، ومكروهاً كما في فوات المال اليسير، وحراماً وهو اختيار<sup>(٣٨)</sup>.

فصل: قواطع الصلاة: الالتفات إلى ورائه، وكشف العورة، والحدّث، والكتف<sup>(٣٩)</sup> اختياراً، وفي التطبيق<sup>(٤٠)</sup> وعقص الشّعر قولان<sup>(٤١)</sup>. والكلام بحرفين

(١) ينظر الكافي في الفقه: ١٤٢.

(٢) ينظر: المبسوط: ١١٨/١-١١٩، شرائع الإسلام: ٧٢/١-٧٣.

(٣) المراد به: (التكتّف).

(٤) التطبيق: هو أن يطبق إحدى يديه على الأخرى ويضعهما بين ركبتيه. (ينظر الخلاف: ٣٤٧/١)

(٥) حكى القول بکراهة التطبيق الشيخ أبو الصلاح الحلبيّ في (الكافي في الفقه: ١٢٥)، وحكى

القول بالحرمة الشيخ الطوسيّ في (الخلاف: ٣٤٧/١).

١٠٦..... غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

فصاعداً، والفعل الكثير الخارج عن العادة، والتسليم في غير محله، وعدم حفظ عدد<sup>(٧)</sup> الركعات، وزيادة ركنٍ أو نقصانه<sup>(١)</sup>.

فصل: يجب الاحتياط في:

[الأول]: الشك بين الثلاث والأربع، فيبني على أنها أربع، ويتشهد ويُسلم، ويحتاط بركعة من قيام، أو اثنتين من جلوس.

الثاني: لو شك بين الاثنتين والثلاث بعد السجود بنى على الثلاث، وأتم بركعة واحتاط كما تقدّم، وقبل السجود تبطل.

الثالث: لو شك بين الاثنتين والأربع بنى على الأربع، واحتاط بركعتين من قيام، وقبل السجود تبطل.

الرابع: لو شك بين الاثنتين، والثلاث، والأربع، بنى على الأربع، واحتاط بركعتين من قيام، أو اثنتين من جلوس، ويُشترط في الاحتياط الطهارة، وجميع ما يُشترط في الصلاة، ولا يضرّ خروج الوقت، ولا تخلُّ المبطّل<sup>(٢)</sup>.

فصل: يجب سجود السهو لكل زيادة ونقصان غير مبطلين، ويُشترط فيهما ما يُشترط في الصلاة، ويجوز مطلق الذكر، ولا يضرّ خروج الوقت، ولا تخلُّ المبطّل، ولا يقدر تركه في الصلاة، ولا يترتب على غيره، ولا يترتب غيره عليه، لا سجود ولا صلاة<sup>(٣)</sup>.

---

وحكى القول بكراهة عقص الشَّعر الشيخ المفيد في (المقنعة: ١٥٢)، والشيخ أبو الصلاح الحلبي في (الكافي في الفقه: ١٢٥)، وحكى القول بالحرمة الشيخ الطوسي في (الخلاص: ٥١٠/١).

(١) ينظر الاقتصاد: ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) ينظر لهذه الشكوك: المبسوط: ١٢٣/١، شرائع الإسلام: ٨٩/١.

(٣) ينظر: المبسوط: ١٢٤/١-١٢٥، الرسائل التسع: ٢٧٢.

فائدة: لا يستدرك في الصلاة بعد الفراغ إلا السجدة المنسيّة، والصلاة على النبي وآله، والتشهد<sup>(١)</sup>.

### الركن الثالث

#### في بقية الصلوات غير اليومية

تجب الجمعة بشرط وجود السلطان العادل، أو من نصبه، والخطبتين للأئمة، والجماعة خمسة فصاعداً، والبلوغ، والذكورة، وعدم بعد فرسخين، وعدم السفر، والشيخوخة، والعمى، والعرج، ووقوع جمعة أخرى في فرسخ فتصح السابقة وتبطل اللاحقة، وكذا العيد يُشترط فيه جميع الشرائط، وتُستحب مع فقدها، بخلاف الجمعة، وهي ركعتان تسقط معها<sup>(٢)</sup> الظهر<sup>(٣)</sup>.

فصل: يجب عند حصول الآيات، وهي: الكسوف، والخسوف، والزلزلة، والريح السوداء، والصفراء، صلاة ركعتين بعشر ركوعات، يُوقع النية وتُقرأ الحمد وسورة، أو بعضها، ويركع ويقوم يفعل<sup>(٤)</sup> ذلك خمساً، ثم يسجد ويقوم يفعل كما فعل أولاً خمساً، ومتى أتمّ السورة قرأ الحمد في التي بعدها، ثم يتشهد ويُسلم، ووقتها من الأخذ في الاحتراق إلى ابتداء الانجلاء<sup>(٥)</sup>، وأمّا بقية الصلوات الواجبة والندبية فهي مذكورة في غير هذه المقدمة.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله<sup>(٦)</sup>.

بقلم أفقر العباد، وأحوجهم إلى رحمة ربّه يوم المعاد محمد بن إسماعيل، وذلك في أوائل صفر سنة تسعة بعد الألف.

(١) ينظر تذكرة الفقهاء: ٣/٤٨٣.

(٢) ينظر: الناصريات: ٢٦٤-٢٦٥، رسائل الشريف المرتضى: ٣/٤١، المبسوط: ١/١٤٣.

(٣) ينظر: رسائل الشريف المرتضى: ٣/٤٥-٤٦، شرائع الإسلام: ١/٧٩-٨٠.



(الرسالة الثانية)

# رِسَالَةٌ

نَهْضَةُ الْعَشِيرَةِ فِي كَارِهُ الْأَخْلَاقِ (٧١)

تَأَلِيفُ

السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دُقَمَاقِ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ النُّونُ فِي ظُلْمَةِ الْبَحْرِ الطَّامِسِ الزَّخَّارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ  
يَا عَالَمٍ مَكْنُونٍ مِثْقَالِ رِمَالِ الْقِفَارِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَبِيدَ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ، وَلَكَ  
الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ يَا مَنْ تَعَالَى فَوْقَ عِبَادِهِ فَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، خَبَرَ<sup>(٧٢)</sup> مَا بِالْقُوَّةِ  
بِالْفِعْلِ<sup>(٧٣)</sup>، وَرَتَّبَ كُلَّ فِرْعَ<sup>(٧٤)</sup> عَلَى أَصْلٍ، حَتَّى صَارَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمَقْدَارٍ، وَقَهَرَ  
الْعَدَمَ بِالْوُجُودِ، وَأَفَاضَ عَلَى خَلْقِهِ الْفَضْلَ وَالْجُودَ، فَهُوَ الْوَاحِدُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ،  
أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ مَدْرَازًا، وَخَصَّصَهُمُ بِالْعُقُولِ الْعَلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ، وَالنَّفُوسِ  
الْعَارِفَةِ الزَّكِيَّةِ، وَعَلَّمَهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، فَتَبَارَكَ مَنْ عَلَّمَ خَلْقًا، وَأَفْضَلَ  
الصَّلَاةِ<sup>(٧٥)</sup> وَأَكْمَلَ التَّحِيَّاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ، وَعَلَى آلِهِ التَّابِعِينَ<sup>(٧٦)</sup>  
لِلْحُجُجِ وَالْبَيِّنَاتِ، وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ، وَبَعْدُ..

فهذه مقدّمة في مكارم الأخلاق، وقد سمّيتها بـ(نزهة العشاق في مكارم  
الأخلاق)، وخدمتُ بها المجلسَ العالیَ المکرّمَ<sup>(٧٧)</sup>، السامیَ المعظّمَ، مجلسَ مَنْ ساد  
وجاد على الأنداد والأضداد، رُكنَ الإسلامِ والمسلمين، أبا الفقراء والمساكين، قُطبَ  
الملوك والسلاطين، أنموذج السلف، وبقية الخلف، الموصوف بالمعروف، صاحب  
الحظّ النبيل، والعطاء الجزيل، صاحب الخلق الزين، الخواجة نصير الدّين حسين.

[من الوافر]

شعر<sup>(٧٨)</sup>:

فِيَنَّ تُسَدِّ الْأَنْامَ فَأَنْتَ مِنْهُمْ غَيْرُهُ<sup>(٧٩)</sup>:<sup>(٨٠)</sup> فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ<sup>(٨١)</sup>

(١) ديوان المتنبي: ٢٦٥، ٢٦٨ وفيه: (تفق) بدل (تسد)، و(وأنت) بدل (فأنت).

[من الطويل]

وتمت له النعما وجلت له المنى      وحلت بمن عاداه قاصمة الظهر  
ولا رحلت عنه السعادة ساعة      ولا لحقت أيامه نوب الدهر<sup>(١)</sup>

ورتبها على مقدمة، ومقامين، وخاتمة.

---

البيت من قصيدة طويلة للشاعر أبي الطيب المتنبّي (ت ٣٤٥هـ)، معزياً بها سيف الدولة الحمدانيّ بوفاة والدته سنة (٣٣٧هـ).

(١) ذكر الفاضل المقداد في خطبة (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية: ٤٥) هذين البيتين، وفيه: (وذلت) بدل (وجلّت)، و(عرفت) بدل (لحقت).



### أما المقدمة :

#### [ في النفس الإنسانية ]

فالنفس التي<sup>(١)</sup> تُخاطَب بالتكليف قد اختلف فيها العلماء، وانحصرت أقوالهم في ستة وثلاثين قولاً، واثنين وسبعين احتمالاً، وأحسن ما قيل فيها كلامُ الحكماء: أنها جوهر مجرد متعلق بهذا البدن<sup>(٢)</sup> تعلقُ العاشق بمعشوقه، نسبتها إليه كنسبة الربان إلى السفينة، والملك إلى المدينة.

فهي إذاً كمال أول لجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة<sup>(١)</sup>، وقد استدلوا على ذلك: بأن البدن يهرم والنفس ما تزال شابة، والبدن يتعب من الكد والنفس تجود على التعب.

ويرى الإنسان في نومه أموراً لم تكن حاصلة في اليقظة، ومن المعلومات ما لا ينقسم والجسم منقسم، فمحلّ العلم غير الجسم<sup>(٢)</sup>، وفي التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾<sup>(٥)</sup> في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: فردوس الحكمة في الطب: ٦٢، كشف المراد: ٢٧٤.

(٢) ينظر كشف المراد: ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٤) سورة الفجر: ٢٧-٣٠.

(٥) سورة القمر: ٥٤-٥٥.

١١٤..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

قال صاحب الشريعة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند موته [ولحوقه بـ] الرفيق الأعلى<sup>(١)</sup>: «إِنِّي أَبِيتْ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمَنِي وَيَسْقِينِي»<sup>(٢)</sup>.

وكان في يوم بدرٍ ينادي<sup>(٣)</sup> صناديد قريش بأسمائهم بعد قتلهم: يا عتبة، يا شيبه، يا فلان، يا فلان<sup>(٤)</sup>، ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾<sup>(٥)</sup>، فقيل: يا رسول الله تناديهم وهم أمواتٌ فهل يسمعون؟

فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم، ولكنهم لا يقدرُونَ على الجواب<sup>(٦)</sup>.

وقال يعسوب الدين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مرَّ بمقابر الكوفة<sup>(٧)</sup>: يا أهل القبور، أمَّا الأموال فقد فُيِّسَتْ، وأمَّا الأزواج فقد نُكِحَتْ، وأمَّا الدُّور فقد سُكِنَتْ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أمَّا لو أذِنَ لهم في الجواب لقالوا: تزودوا، فخير الزاد ما بلغ البُعْية<sup>(٨)</sup>.

وهذه النَّفس كالمَلِك، والبدن مملكته، والآلات أعوان له، ووجندٌ يتصرَّف فيهم ويُولي كلَّ واحدٍ في عملٍ له<sup>(٩)</sup>، وهم لا يقدرُونَ على مخالفته.

---

(١) كذا، والصواب: أن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في النصِّ أعلاه - كان عند نهيهِ أُمَّته عن الوصال في الصيام، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يواصل، فقيل له: إنك تُواصل، فقال: «إِنِّي أَبِيتْ عِنْدَ رَبِّي..» إلخ. (ينظر: مسند ابن راهويه: ٤٦٣/٢ ح ١٠٣٥، تذكرة الفقهاء: ٥٦٧/٢، مسالك الأفهام: ٧٤/٧، وسائل الشيعة: ٥٢١/١٠)، وغيرها كثير، فليلاحظ.

(٢) عوالي اللآلي: ٢٣٣/٢ باب الصوم ح ١.

(٣) سورة الأعراف: ٤٤.

(٤) ينظر: مسند أبي داود الطيالسي: ٩، سنن النسائي: ١١٠/٤، كنز العمال: ٤٠٧/١٠-٤٠٨.

(٥) ينظر: تحف العقول: ١٨٨، خصائص الأئمة: ١٠٢.

والقلب وسط المملكة، والأعضاء الظاهرة خدام له، كالشم، والسمع، والنظر، والذوق، والنطق، واللمس.

والقوى الباطنة - وهي: الحس المشترك، والخيال، والوهم، والحافظة، والذاكرة - صنّاع في المدينة.

والعقل وزيرٌ ناصحٌ، ومستشارٌ مؤتمنٌ.

والشهوة متوكّلة بأرزاق الخدام، حريصة على تحصيلها.

والغضب حاكمٌ على الجند، غير أنّه مكّارٌ خبيثٌ<sup>(٨٨)</sup>؛ يُظهر النصيحة، ونُصحه فضيحة، وهو<sup>(٨٩)</sup> سمٌّ قتالٌ مُردٍ في الأهوال، لا يترك منازعة الوزير، ويُسيء التدبير.

والقوّة الحالّة في مقدّم الدماغ - وهي الحس المشترك - سفيرٌ يُنهي<sup>(٩٠)</sup> جميع أخبار الحواس<sup>(٩١)</sup> إلى المملك، والقوّة التي في مؤخر الدماغ خازنة للملك<sup>(٩٢)</sup>، فهي الترجمان، والحواس الخمس خدامها، قد وكّلت كلّ خادمٍ بعملٍ يُورد عليها أخبار الحدّثان الكائنات في الزمان.

وقد مثّلت الحكماء أنّ هذه النفس مع هذا البدن كرجلٍ عالمٍ حكيمٍ فصيحٍ حلِيمٍ، صاحبٍ فِراسةٍ ونظرٍ، لا يفوته شيءٌ من الفكر، حصل في بلدهٍ وهو غريبٌ ليس له قريبٌ ولا نسيبٌ، فابتلي بعشق امرأةٍ جاهلةٍ جائرةٍ غير عادلةٍ، سيئةٍ الأخلاقِ مرّةٍ المذاق، رديئةٍ الطباعِ تابعةٍ للهوى المطاع، تطالبه بأطيب مأكول، وأعذب مشروب، وأفخر ملبوس، وتطلب التفاخر والتكبر على أبناء جنسها، وقد أيقنت منه بعدم الخلاف وترك الائتلاف.

[من الطويل]

ولو أنّ ليلى أرسلت تستزيدنا من الودّ يوماً لم نجد ما نزيدها

فإنَّ مملوكٌ في القبائل كلَّها      وفي ربيعٍ ليلي نحنُ بعضُ عبيدها<sup>(١)</sup>

وقد اشتدَّ حبُّ ذلك الحكيم وشغفه، وترك علمه وشرفه، ونسي الفضائل  
وأتبع الرذائل، وصرَّف همته إلى رضاها وأتباع هواها، ونسي -بلده، وأهله،  
وولده، وترك إخوانه، وأصحابه، وجيرانه، وغفل عمّا كان عليه من الكمال  
وحسن الحال، ولم يلتفت إلى نعمته التي كان فيها، ولا فصيلته التي<sup>(٢٣)</sup> يأويها، ولم  
يحصل له راحة إلا بمفارقة هذه المرأة والبعد عنها، لكنّه إن سمع بهذا<sup>(٢٤)</sup> المقال،  
أو<sup>(٢٥)</sup> أُورِد عليه هذا المثال زهقت نفسه وفارقت جثته؛ من عظم<sup>(٢٦)</sup> الوجد  
الحاصل وعدم الصبر<sup>(٢٧)</sup>. [من الوافر]

فلو شقيتَ قلبي يا خليلي      لتعلم ما به من فرطِ حبي  
لأرضاك الذي لك في ضميري      وأرضاني رضاك بشقِّ قلبي<sup>(٣)</sup>

(١) استشهد بالبيت الأوّل ابن منظور في كتابه (لسان العرب: ٤٢٦/١٤)، ناسباً إياه إلى مصبح بن منظور الأسدّي، وفيه: (بشفاة) بدل (تستزبدنا)، و(شيئاً) بدل (يوماً).

وأما البيت الثاني فقد أورد معناه الصفديّ في (الوافي بالوفيات: ٢٢٧/٢١) في ترجمة سيف الدّين الأمديّ الشافعيّ (ت ٦٣١هـ) دون أن يذكر قائله، ونصّه:

«وفي حيننا نحن الموالى لأهله      وفي حيّ ليلي نحن بعض عبيدها»

(٢) ورد هذا المعنى في عجائب المخلوقات للقزويني: ٣٠٣/١، ٣٠٤، ٣٠٥، ضمن الحديث عن النفس الناطقة.

(٣) البيتان ليسا في (ك) و(ض).

وهما لأبي العرب إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص، وقد ورد البيت الأوّل بلفظ مختلف في المصادر، منها: ما ذكره الحلبيّ في (بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٧٢٢/٤)، والصفديّ في

وأنت قد علمت أن النفس جوهر مجرد لا يحتاج إلى مأكول، ولا مشروب، ولا ملبوس، بل إنما تحتاج إلى ذلك البدن، وكلما قويت الحواس الظاهرة ضعفت الباطنة، فيقل العلم والفهم<sup>(٧)</sup>، ولهذا قال بقراط الحكيم: «مُت بالإرادة تُحْيى بالطبيعة»<sup>(١)</sup>.

قال بعضهم: [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا فَمُتْ عَنْ عِلَائِقِي      مِنْ الْحَسِّ خَمْسٍ ثُمَّ عَنْ مَدْرَكَاتِهَا  
وَقَابِلْ بَعِينَ النَّفْسِ مِرَاةَ عَقْلِهَا      فَتَلْكَ حَيَاةَ النَّفْسِ بَعْدَ مَمَاتِهَا<sup>(٢)</sup>

[أقسام النفس]

إذا تقرّر هذا الكلام عند ذوي الأفهام، فقد ذكر تعالى في التنزيل ثلاثة أنفس: المَطْمَئِنَّةُ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، وهي: التي تشبّه بالملائكة في تحصيل الكمال من العلم النافع، والعمل الصالح، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الانفاق. ومنها: اللّوامة، قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾<sup>(٤)</sup>، وهي: التي تميل إلى الخير تارة، وإلى الشرّ أخرى.

---

(الوافي بالوفيات: ١٠٩/٩)، وهذا نصّه:

«أما والله لو شُئمت قلوبٌ ليعلم ما بها من فرطِ حُبٍّ»

(١) جامع البدائع: ٣٩، وفيه القول لأفلاطون الحكيم.

(٢) شجون المسجون: ١١٢، وفيه: (رمت) بدل (شئت).

والبيتان لأبي بكر بن عثمان المنبجي الحنفيّ على ما روي في (بغية الطلب في تاريخ حلب:

(٤٣٤٦/١٠)

(٣) سورة الفجر: ٢٧.

(٤) سورة القيامة: ٢.

ومنها: الأَمَّارَةُ، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾<sup>(١)</sup> الآية، وهي: التي تتَّصف برذائل الأخلاق، وقلة الوفاق، فتارة تكون شيطانية كالأكل في الأسواق، والبول من وقوف<sup>(٢)</sup>، والمنازرة بالألقاب، والضحك، والسخرية،.. وغير ذلك من الأفعال الدنيئة التي لا تليق بالعقلاء.

وإمَّا أن تكون حيوانية، كالثور في العلف، والسبع في الغضب، والتيس في النكاح، والخنزير في الشره والحرص، والكلب في التملق، والجمل في الحقد، والنمر في التكبر<sup>(٣)</sup>، والثعلب في المكر والخديعة.

وقد ضربوا للإنسان مع عقله وهواه مثلاً<sup>(٤)</sup>: كراكب فرسٍ معه كلب، فإن كان المتبوع هو الفرس تقحمت رؤوس الآكام، وبُطون الأهضام، فيسوء حال الفرس، والفارس<sup>(٥)</sup>، والكلب.

وإن كان المتبوع هو الكلب أخذ عن الطريق يميناً وشمالاً، وقصد الجيف وترك الصلف<sup>(٦)</sup>، فيسوء حال الكلب، والفرس، والفارس، وما أقربهم مع ذلك من الهلاك.

وإن كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق، من غير انزعاج<sup>(٧)</sup> ولا تعويق، وأطعمهم العلف من أطيبه، وأسقاهاهم الماء من أعذبه، فيحسن حال الفارس، والفرس، والكلب.  
فالمتبوع الأول: هو الهوى.

(١) سورة يوسف: من الآية ٥٣.

(٢) الصلف: الطعام الذي لا طعم له. (ينظر العين: ١٢٥/٧)

والثاني: هو<sup>(١٤)</sup> الشهوة والبلوى.

والثالث: هو العقل السليم والرأي المستقيم.

قال يعسوب الدين عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ: الْهُوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، أَمَّا الْهُوَى فَيَصِدُّ<sup>(١٥)</sup> عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي ذِكْرَ<sup>(١٦)</sup> الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>.

قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

تسطو البزاة على الأكف بفضليها وترى الهزار<sup>(٣)</sup> مقيداً من فشره<sup>(٤)</sup>  
ما رأيت عصفوراً يناغي باشقاً في وكوره إلا لقلبة فكره

فينبغي للإنسان أن يستعمل عقله، ويترك شهوته وهواه، فربما أهلكه أو أرداه<sup>(٥)</sup>، ويقتني الفضائل، ويجتنب الرذائل، ويتبع مكارم الأخلاق ما أمكن؛ فإن الدنيا فانية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: [من الوافر]

رأيت الدهرَ دولاً بايدورُ فلا حزنٌ يدوم ولا سرورُ  
فكم بنت الملوكة لها قصوراً فلا دام الملوكة ولا القصور<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: نهج البلاغة: ٨٣-٨٤، الكافي: ٣٣٥/٢-٣٣٦ ب: أتباع الهوى ح ٣.

(٢) في (ك) و(ض) زيادة: «ويروى عن زين العابدين عليه السلام».

(٣) الهزار: نوع من أنواع الطيور يُسمى بالعندليب، يُحبس لجمال صوته. (ينظر حياة الحيوان: ٢/

٥٢٨، ٢١٦)

(٤) كذا، ولعل المراد (ثغره)، وهو أوفق لمعنى البيت، فليلاحظ.

(٥) ينظر ديوان الإمام علي عليه السلام / جمع عبد العزيز الكرم: ٥٢، باختلاف بألفاظ مترادفة.

١٢٠..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ويُذكَرُ نَفْسَهُ إِنْ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ أَوْ تَكَبَّرَتْ لَدَيْهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، كَيْفَ أَخَذَهُمَ الْمَوْتَ  
وَلَمْ يِيَادِرُوا إِلَى الْفُوتِ، وَقَدْ وَرَدَ: اذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُفَرِّقَ الْجَمَاعَاتِ<sup>(١)</sup>.

قال بعضهم: [من البسيط]

لَمْ تُغْنِ عَنْ هَرْمِزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ      وَالخَلْدَ إِذْ حَاوَلْتُ عَادُفَ مَا خَلَدُوا  
وَلَا سَلِيمَانَ إِذْ تَجَرَّى الرِّيحُ لَهُ      وَالجَنُّ لَمَّا سَرُوا مَا بَيْنَهَا بُرِدُوا  
أَيْنَ الْمَلُوكِ الَّتِي<sup>(١٠٨)</sup> كَانَتْ لِعَزَّتِهَا      مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَابِلٌ يَفِدُوا<sup>(١٠٩)</sup>  
حَوْضٌ هِنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ      لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا<sup>(١)</sup>

وَيُحَاطَبُ نَفْسَهُ الشَّرِيرَةَ: أَنْتِ أَعْدَى عَدُوٍّ، بِكَ أَشَقَى وَبِكَ أَتَعَبُ، وَيُجَاهِدُهَا  
بِكُلِّ مُمْكِنٍ؛ فَإِنَّهَا عَدُوٌّ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، قَالَ عليه السلام وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الْجِهَادِ: «رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ  
الْأَصْغَرَ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ»<sup>(٣)</sup>، يُرِيدُ بِهِ جِهَادَ النَّفْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا يِنَازِعُنِي فِي مَلِكِي إِلَّا  
النَّفْسَ<sup>(٤)</sup>.

(١) هذه الحكمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام، وأصل النص مؤلف من حكمتين كما عن (عيون  
الحكم والمواعظ: ٨٨)، أما قسمها الأول فقول عليه السلام: «اذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمَنْعَصَ الشَّهَوَاتِ،  
وَدَاعِيَ الشَّتَاتِ»، وأما الثاني فقول عليه السلام: «اذْكُرُوا مُفَرِّقَ الْجَمَاعَاتِ، وَمُبَاعِدَ الْأُمْنِيَّاتِ، وَمُدْنِي  
الْمُنِيَّاتِ، وَالْمُوَذَّنَ بِالْبَيْنِ وَالشَّتَاتِ».

(٢) الأبيات لورقة بن نوفل، وقد وردت باختلاف يسير في المصادر كما عن (الروض الأنف:  
٢١٧/١)، و(المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣٧٤/٢).

(٣) مسند الرضا عليه السلام: ١٢٤، والحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، إحياء علوم الدين: ٩٣/٦.

(٤) ينظر: إيضاح أسرار علوم المقربين: ٧٧، العرائس القدسية: ٣٢.



قال بعضهم: [من البسيط]  
 مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جِبْهَتَهُ      أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشَّعْمَا  
 وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كِي تَبْقَى<sup>(١١١)</sup> بِشَاشَتُهُ      فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَا  
 فِي ظِلِّ مَقْفَرَةٍ غِبْرَاءَ مَوْحِشَةٍ<sup>(١١٢)</sup>      يَطْوُلُ<sup>(١١٣)</sup> تَحْتَ الثَّرَى مِنْ بَعْدِهَا اللَّبْنَا  
 تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ      يَا نَفْسُ كُلِّ الْمُنَى<sup>(١١٤)</sup> لَمْ تُخْلَقِي عِبْنَا<sup>(١)</sup>

فإذا استعمل الإنسان عقله قهر هواه، ونفسه، وشهوته، وغضبه؛ فإنَّ العقل مستشار ناصح، وصديق ناجح.

في الحديث: إنَّ الله تعالى لما خلق العقل قال له: أقبل، فأقبل بالتدلل والخشوع، فقال له: أدبر، فأدبر بالتدلل والخشوع<sup>(١١٥)</sup>، ثمَّ قال له: اجلس، فجلس بالتدلل والخشوع، فقال له: قُم، فقام بالتدلل والخشوع، فقال: وعزّي وجلالي، ما خلقت خلقًا أحبَّ إليَّ منك، ولأجعلنَّك في أحبِّ الخلق إليّ، بك أطاع وبك أعصى، وبك أئيب وبك أعاقب.

(١) وردت الأبيات باختلاف وبألفاظ مترادفة في المصادر، وأختلف في قائلها؛ فهي بين نسبتها إلى عمر بن عبد العزيز كما عن ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٠/٤٥-٢٤١)، وورأم بن أبي فراس في (تنبيه الخواطر: ٣٥/١)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء: ١٣٨/٥)، وبين نسبتها إلى عبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ أو عبد الأعلى القرشيّ كما عن (الأمامي لإسماعيل القالي: ٣٢٣/٢-٣٢٤) قائلًا: كان عمر بن عبد العزيز كثيرًا ما يُشَدُّ شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ.. إلخ، آتياً بالأبيات وتبلغ (١٠) أبيات، وأيضاً ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق: ١٤٦/٥)، وبحسب الظاهر ممّا تقدّم أنّ أصل الأبيات لعبدالله بن عبد الأعلى القرشيّ، وقد استشهد بها عمر بن عبد العزيز في موطن الشاهد.

١٢٢..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ولمّا خلق الجهل قال له: أقبِل، فأقبِل<sup>(١١٦)</sup> بالعُجب، والخُيلاء، والكِبَر، فقال له: اجلس، فجلس بالعجب، والخُيلاء، والكِبَر<sup>(١١٧)</sup>، فقال له: قم، فقام بالعجب، والخُيلاء، والكِبَر، فقال: وعزّتي وجلالي، ما خلقتُ خلقاً أبغض إليّ منك، ولأجعلنك في أبغض الخلق إليّ<sup>(١)</sup>.

---

(١) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة في المصادر، ففي (المحاسن: ١٩٦/١ ب: العقل ح ٢٢) عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث له قال: «إنّ الله خلّق العقل -وهو أوّل خلق من الروحانيّين عن يمين العرش- من نوره فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبِل فأقبِل، فقال الله عزّ وجلّ له: خلقتك خلقاً عظيماً وأكرمتك على جميع خلقي، قال: ثمّ خلّق الجهل من البحر الأجاج الظلمانيّ، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبِل فلم يُقبل، فقال الله له: استكبرت، فلعنه..»، ومثله باختلاف يسير في (الكافي: ٢٠١/١-٢١ كتاب العقل والجهل ح ١٤)، و(الخصال: ٥٨٩)، و(علل الشرائع: ١١٣-١١٤ ب: علّة الطبائع.. ح ١٠).. وغيرها.

وفي (الكافي: ١٠/١ كتاب العقل والجهل ح ١) ورد صدر الحديث من أصل النصّ أعلاه عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لما خلق الله العقل استنطقه ثمّ قال له: أقبِل فأقبِل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتُك إلّا فيمن أحبّ، أما إنّي إيتاك أمر، وإيتاك أنهى وإيتاك أعاقب، وإيتاك أثيب»، ومثله باختلاف يسير في (المحاسن: ١٩٢/١ ب: العقل ح ٥ ح ٦)، (عوالي اللآلي: ٩٧/٤-٩٩/٤-١٠٠ ح ١٤٢)، و(بحار الأنوار: ٩٧/١).

وأَمَّا المَقَامُ الأَوَّلُ:  
[فِي مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ]  
فَفِيهِ فُصُولُ:



## الأوّل: في تعريف مكارم الأخلاق

فنقول: الخُلُقُ: كَيْفِيَّةٌ راسخةٌ في النَّفْسِ، يصدر عنها الفعل بسهولة من غير مراجعة فكر ولا رويّة، فإن كانت الأخلاق على طريق العقل والشرع سُمّيت: خُلُقًا حَسَنًا، وإلّا فهي الخُلُقُ السيِّءُ<sup>(١)</sup>.

وقد مدح الله نبيّه ﷺ على مكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «بُعِثْتُ لِأَكْمَلِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «إِنَّكُمْ<sup>(١٩)</sup> لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

وقد روى الحسن بن<sup>(٥)</sup> الحسن، عن الحسن [ﷺ]: «أَحْسَنَ الْحَسَنَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ»<sup>(٦)</sup> (١٢٠).

---

(١) ينظر إحياء علوم الدين: ٩٦/٨.

(٢) سورة القلم: ٤.

(٣) مصباح الشريعة: ٣٥٣، مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي: ٨، وأيضاً بحار الأنوار: ٣٧٢/٦٧، ٣٧٣/٦٨.. وغيرها.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٥٨/٢ ح ٢٠٤، الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٢ ح ٢٣، والحديث فيه عن أمير المؤمنين ﷺ.

(٥) في (الخصال): (الحسن عن) بدل (الحسن بن)، وسند الحديث فيه: حدّثنا الحسن، عن الحسن، عن الحسن.. إلخ، وعرفهم بأنّ الحسن الأوّل: هو حسن بن عرفة العبديّ، والثاني: الحسن بن أبي الحسن البصريّ، والثالث: الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ.

(٦) الخصال: ٢٩ ح ١٠٢.

ورُوي عن النبي ﷺ: «أثقل ما يُوضع في الميزان الخلق الحسن»<sup>(١)</sup>.

قال عبد الله<sup>(٢)</sup> بن سمرة: «كُنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت البارحة عجباً<sup>(٣)</sup>، رأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب، فجاءه حُسنُ خُلُقِه فأدخله على الله»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «سوء الخلق ذنبٌ لا يُغفر»<sup>(٤)</sup>.

وقال: إنَّ العبدَ ليبلغ بسوء خُلُقِه أسفل جهنم<sup>(٥)</sup>.

وبالجُملة، إنَّ حُسن الخُلُق يُورث صاحبه خيرًا، حتَّى يتشبهه<sup>(١٢٤)</sup> بالملائكة، وسُوء الخُلُق يُورث من الشَّرِّ ما يتشبهه<sup>(١٢٥)</sup> بالشياطين.

---

(١) تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس: ٩٧/١، وروى باختلافٍ يسير في: (المصنّف لابن أبي شيبة: ٩٠/٦ ح ٢٤)، (منتخب مسند عبد بن حميد: ٤٥٢ ح ١٥٦٥)، (المعجم الكبير للطبراني: ٢٥٤/٢٤، ٧٣/٢٥)، (مسند الشهاب: ١٥٤/١ ح ٢١٣).. وغيرها.

(٢) كذا، ولعله عبد الرحمن بن سمرة كما في المصادر، منها: (الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٠١)، (نقد الرجال: ٥٠/٣).. وغيرها كثير.

(٣) إحياء علوم الدّين: ٩٣/٨، وروى باختلاف بالألفاظ في: (الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٠١، ٣٠٢ ح ٣٤٢)، (فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٢، ١١٣ ح ١٠٧)، (بحار الأنوار: ٢٩١/٧)، (مستدرک الوسائل: ٤٤٣/٨-٤٤٤ ب: استحباب حسن الخلق ح ٧).. وغيرها.

(٤) إحياء علوم الدّين: ٩٤/٨، المحجّة البيضاء: ٩٣/٥، ومثله في مسند إبراهيم بن أدهم: ٣٢ ح ٢٢، كنز العمّال: ٤٤٣/٣ ح ٧٣٦٣.. وغيرها.

(٥) ينظر: المعجم الكبير للطبراني: ٢٦٠/١، إحياء علوم الدّين: ٩٥/٨، المحجّة البيضاء: ٩٣/٥، والحديث مروى عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ.

## فصل

### أصل مكارم الأخلاق (العدالة)

وهي لغة: التساوي بين الأشياء<sup>(١)</sup>، وضدّها الظلم، وهو: الخروج عن الطريق<sup>(٢)</sup>، ولهذا في الحديث: مَنْ شَبِهَ أَبَاهُ مَا ظَلَمَ<sup>(٣)</sup>، أي ما خرج عن طريقه. وأما في الاصطلاح: فإنّها تختلف باختلاف المنسوب إليه، وهي من الله: أن لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب<sup>(٤)</sup>، ومن الأنبياء: أن لا يفعلوا كبيرةً، ولا صغيرةً، لا عمداً<sup>(٥)</sup> ولا خطأً، لا في تأويل ولا في تنزيل من أوّل العُمُر إلى آخره، وأما من أهل السلوك: أن لا يلتفت إلى غير الله.

ومن بقيّة الناس: هي كفيّة راسخة في النّفس تبعثُ على اجتلاب الفضائل واجتناب الرذائل، ونحن نذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

### الأوّل<sup>كنا</sup>: في اجتلاب الفضائل

## فصل

من<sup>(١٣)</sup> شرط العدالة أن يكون نُطقه وشهوته وغضبه من وراء عقله؛ وذلك أنّه لا يفعل شيئاً ممّا تقتضيه<sup>(١٣٧)</sup> هذه الثلاثة إلّا بعد مشاورة الرويّة.

(١) ينظر لسان العرب: ٤٣٢ / ١١.

(٢) ينظر لسان العرب: ٤٢٩ / ١١، ٣٧٣ / ١٢.

(٣) هذا النّصّ قد ورد مثلاً في المصادر وليس هو في باب الحديث بالمعنى الاصطلاحى؛ ففي (جمهرة الأمثال: ٢٤٤ / ٢) قال: «قولهم: من أشبه أباه فما ظلم، يُضرب مثلاً في تقارب الشبه... المثل قديم، وحكاة كعب بن زهير في بعض شعره».

(٤) ينظر أوائل المقالات: ١٩٠.

(٥) في (ض) زيادة: «ولا سهواً».

قال عليه السلام: «لسانُ العاقلِ مِنْ وراءِ قلبِهِ، وَقَلْبُ الأحمقِ مِنْ وراءِ لِسَانِهِ»<sup>(١)</sup>.

قال زين العابدين عليه السلام:  
[من السريع]  
لسانٌ مَنْ يعقلُ في قلبِهِ      وقلبٌ مَنْ يجهلُ في فيه  
أصلُ الفتى يخفى ولكنَّهُ      مِنْ فعلِهِ يظهرُ خافيه<sup>(٢٠)</sup>  
مَنْ لم يكنْ عنصرُهُ طيبًا      لم يظهرِ الطيبُ مِنْ فيه<sup>(٢)</sup>

ويتفرع على هذه الثلاثة أصول الفضائل.

### فصل

### (العلمُ) من أفضل مكارم الأخلاق

وهو ينقسم إلى: عقليّ، ونقليّ.

فالعقليّ: هو علم الكلام، وهو أوّل الواجبات، إذ مع عدمه لا يقبل الله عملاً؛ وذلك لأنّ معرفة المعبود تتقدّم<sup>(٣١)</sup> على معرفة العبادة، وقد ذكرنا منه طرفاً في (غاية المأمول)<sup>(٣)</sup>، ونذكر هنا منه قليلاً، فنقول:

---

(١) نهج البلاغة: ١١/٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٩، وسائل الشيعة: ٢٨١/١٥ ب: وجوب تدبّر العاقبة.. ح ٣.

(٢) لم تذكر لنا المصادر بأنّ هذه الآيات للإمام زين العابدين عليه السلام، والوارد فيها أنّها لغيره؛ ففي (عيون الأنبياء: ٣٩٤)، و(تاريخ الإسلام: ٣٦٧/٣٨)، و(الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٧٢) نسب البيت الأوّل لأبي المؤيد محمد بن المجلي بن الصانع المعروف بـ(العنبري) (ت ٥٦٠هـ).  
وأما البيت الثاني والثالث فقد نسبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما عن (ديوان الإمام عليّ - جمع مصطفى زماني: ١٨٢)، و(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٧) بتقديم البيت الثالث على الثاني وباختلاف يسير، فلاحظ.

(٣) ينظر غاية المأمول: ٧٥ من كتابنا هذا.



[الأول]: يجب على كلِّ إنسان أن<sup>(١)</sup> يعرف أن قضايا العقل ثلاث:

واجب لا يصحَّ عليه العدم، وهو الله تعالى.

ومستحيل يمتنع عليه الوجود، كشريك الباري.

وممكن يصحَّ وجوده وعدمه، وهو ما سوى هذين القسمين.

الثاني: أركان الإيمان أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة والإمامة، والمعاد البدنيّ.

أمَّا التوحيد: فهو يشتمل على: صفات الله الثبوتية، وهي:

قادر؛ والدليل عليه وقوع الفعل منه على سبيل الجواز لحدوث العالم؛ لأنَّ

الموجب لا يتخلف أثره عنه<sup>(١)</sup>، مثل: الشمس في الإشراق، والنار في الإحراق.

وعالم؛ لوقوع الفعل المحكم المتقن منه<sup>(٢)</sup>.

وحيّ موجود؛ لاستحالة القدرة والعلم ممّن ليس كذلك.

وسميع بصير؛ لعلمه بكلّ معلوم، ومنها ما يسمع ويبصر.

ومريد وكاره؛ لأمره ونهيه وعلمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة.

ومدرك لعلمه بالمدركات.

ومتكلّم؛ لأنّه قادر على إنشاء حروف وأصوات في بعض الجمادات، كما فعل

في الشجرة لموسى عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر كشف المراد: ٣٩٣.

(٢) ينظر كشف المراد: ٣٩٧.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَّ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة القصص: ٣٠).

١٣٠ ..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وصادق؛ لأنّ الكذب قبيح ونقص، والله منزّه عنه<sup>(١)</sup>.

وسليبيّة، وهي: ليس بجسم، ولا عرض، ولا جوهر، ولا مركّب، ولا يحلّ في شيء، ولا يتحدّ بغيره، ولا يفتقر، ولا يُرى، ولا له شريك؛ وإلّا لكان مفتقرًا إلى غيره، وقد ثبت وجوب وجوده.

والعدل: هو<sup>(١٣٣)</sup> أن لا يفعل قبيحًا، ولا يخلّ بواجب<sup>(٢)</sup>، وإلّا كان مفتقرًا أو جاهلًا، وهو عليه محالّ.

ويجب أن يكلف عباده بالشرائع ويُعلّمهم بها، وإلّا لكان<sup>(١٣٤)</sup> ناقصًا لغرضه وأفعالهم منهم، وإلّا لما حسن تكليفهم.

والنبوّة: واجبة في حكمة ربّ العالمين؛ لأتّها لطف، ومحمّد رسول الله؛ لأنّه ظهر على يده المُعجز، وهو القرآن الخارق للعادة.

[والإمامة]: وعليّ هو الخليفة من بعده؛ لوجوب العصمة في الإمام كالنبيّ، وهي في عليّ دون غيره، ولأنّه أكمل من كلّ أحدٍ ممّن ادّعي فيهم الإمامة، ولنصّ النبيّ عليه دون غيره، ثمّ من بعده ولده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ، ثمّ محمّد، ثمّ جعفر، ثمّ موسى، ثمّ عليّ، ثمّ محمّد، ثمّ عليّ، ثمّ الحسن، ثمّ<sup>(٣)</sup> محمّد بن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٤)</sup>؛ لنصّ كلّ إمامٍ على من بعده، ولحصول الشرائط فيهم دون غيرهم من أهل زمانهم.

(١) ينظر المسلك في أصول الدّين: ٢٩٩.

(٢) ينظر كشف المراد: ٤١٧.

(٣) في (ض) زيادة: «الخلف الحجّة».

(٤) ينظر الاحتجاج: ١/ ٨٧-٨٨.

وَأَمَّا الْمَعَاد: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعِيدُ الْأَجْسَامَ بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، ثُمَّ تُحْشَرُ<sup>(١٣٥)</sup> إِلَى الْمَوْقِفِ<sup>(١)</sup>، وَيُمْطَرُ<sup>(١٣)</sup> عَلَى النَّاسِ أَوْرَاقًا كَبِيرًا تُسَمَّى الصُّحُفَ، وَيُجَاسَبُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَتَوْضَعُ أَعْمَالُهُمْ فِي الْمِيزَانِ<sup>(٢)</sup>، وَيَدْخُلُونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَهُوَ جَسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا، فَيَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَالْمَأْكَلِ، وَالْمَشْرَبِ، وَالْمَلْبَسِ، وَالْمَنْكَحِ، مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ بَقَلْبِ بَشَرٍ قَطًّا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فَيَرَى فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ، وَالْإِهَانَةِ، وَالِاسْتِخْفَافِ مَا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا، وَهَذِهِ أُمُورٌ مُمْكِنَةٌ قَدْ أَخْبَرَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَجِبُ تَصْدِيقَهُمْ فِي ذَلِكَ جَمِيعَهُ.

وَأَمَّا الشَّرْعِيَّاتُ<sup>(٣)</sup>:

فِيئَتِهَا أَيْضًا مِنْ أَعْلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَقَدْ اتَّفَقَ الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ، وَالْحِكْمَةُ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُجَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

(١) مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (سورة الحج: ٧).

(٢) مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (سورة التَّكْوِينِ: ١٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ (سورة الْأَعْرَافِ: ٧-٨).

(٣) الظَّاهِرُ مَرَادُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْعِلْمِ، وَهُوَ (الْعِلْمُ النَّقْلِيُّ).

(٤) سورة الزَّخْرَفِ: مِنَ الْآيَةِ ٣٢.

(٥) سورة فَاطِرٍ: مِنَ الْآيَةِ ٢٨.

١٣٢..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١﴾ ،  
وقال تعالى: ﴿٢﴾ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٣﴾ وهو العلم.

وقد أمر الله تعالى بالعلم، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٤)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (٥) الآية، وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ  
يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (٦).

وَأَمَّا السُّنَّةُ:

فقال ﷺ: «علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل» (٧).

وقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحبُّ بُغاة» (٨) العلم» (٩).

وقال ﷺ: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه لتستغفر (١٣٧)  
له الطير في السماء، حتى الحيتان في البحر (١٠).

(١) سورة التوبة: من الآية ١٢٢.

(٢) في (ض) زيادة قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٦٩.

(٤) سورة محمد: من الآية ١٩.

(٥) سورة البقرة: من الآية ١٧٤.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٤٤.

(٧) أوائل المقالات: ١٧٨، عوالي اللآلي: ٤/٧٧-٦٧، مستدرک الوسائل: ١٧/٣٢٠ ح ٣٠.

(٨) بُغاة العلم: أي طلبته. (ينظر مجمع البحرين: ٥٥/١)

(٩) الكافي: ٣٠/١ ب: فرض العلم ح ١، وسائل الشيعة: ٢٦/٢٧ ب: عدم جواز القضاء... بغير علم.. ح ١٦.

(١٠) ينظر: الكافي: ١/٣٤ ب: ثواب العالم والمتعلم ح ١، الأمالي للشيخ الصدوق: ١١٦ ح ٩٩،

عن الإمام الصادق ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

وقال عليه السلام: كَلَّ أَحَدٌ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ مِنْ سَبَبٍ <sup>(١٣٨)</sup> إِلَّا طَالِبَ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ <sup>(١)</sup>، وَفُسِّرَ بِأَنَّ اللَّهَ يَعْطِفُ قُلُوبَ الْخَلْقِ <sup>(١٣٩)</sup> عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «أَعْدُ <sup>(٤٠)</sup> عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا، أَوْ مُحِبًّا لَهُمْ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكُ» <sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَدَادِ الْعُلَمَاءِ وَدِمَاءِ الشَّهَدَاءِ فَيُوضَعُ فِي الْمَوَازِينِ، فَيَرَجَحُ مَدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ <sup>(٤)</sup>.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: [من البسيط]

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثَالِ أَكْفَاءُ <sup>(١٤١)</sup> أَبُوهُمْ أَدَمٌ وَالْأُمَّ حَوَاءُ  
فَإِنْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ فِي أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ <sup>(١٤٢)</sup> بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ

(١) ورد معنى هذا الحديث بألفاظ مختلفة في مصادر متعدّدة، منها ما في (منية المريد: ١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لَطَالِبِ الْعِلْمِ بَرزْقَهُ خَاصَّةً عَمَّا ضَمَنَهُ لِغَيْرِهِ»، ومثله في (الأنوار النعمانية: ٢٩٤/٣).

وفي (جامع بيان العلم لابن عبد البر: ٥٤/١) قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، ومثله في (كنز العمال: ١٠/١٦٥ ح ٢٨٨٥٥)، و(إحياء علوم الدين: ١٠/١) باختلاف يسير، فليلاحظ.

(٢) ينظر الدروس الشرعية: ١٦١/٣.

(٣) عوالي اللآلي: ٧٥/٤ ح ٥٨، وروي باختلاف يسير في: (المعجم الأوسط للطبراني: ٢٣١/٥)، و(المعجم الصغير للطبراني: ٩/٢)، و(كنز الفوائد للكراچكي: ١٩٤)، و(شعب الإيمان: ٢٦٥/٢ ح ١٧٠٩)، و(إرشاد القلوب: ١٦٦/١) بزيادة في ذيل الحديث.

(٤) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٣٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٢١ ح ١١٤٩

١٣٤..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ما الفخرُ إلا لأهلِ العِلْمِ إنَّهمُ      على الهدى لمن استهدى أدلاءً  
وقدرُ كلِّ امرئٍ ما كان يُحْسِنُهُ      والجاهلونَ لأهلِ العِلْمِ أعداءُ  
فاستعملِ العِلْمَ لا تبغِ بهِ بدلاً      فالناسُ موتى وأهلُ العِلْمِ أحياءُ<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام: العلماءُ أمناءُ<sup>(١٤٣)</sup> الرسل، ما لم يدخلوا في الدنيا، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم، قيل: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: مخالطة السلطان<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «مَنْ أكرمَ فقيهاً<sup>(١٤٤)</sup> مسلماً<sup>(١٤٥)</sup> لقي الله [يوم القيامة] وهو عنه راضٍ، وَمَنْ أهانَ فقيهاً مسلماً لقي الله [يوم القيامة] وهو عليه غضبان»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام: «الأنبياء قادة، والعلماء سادة، ومجالستهم عبادة»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: النظر إلى وجه العالم عبادة، ومجالسته عبادة، والنظر إلى باب دار العالم عبادة<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر ديوان الإمام علي عليه السلام (جمع عبد العزيز كرم): ٧، باختلاف بالفاظ مترادفة.

(٢) ينظر الكافي: ٤٦/١ ب: المستأكل بعلمه.. ح ٥، باختلاف يسير مع تقديم وتأخير.

(٣) الرسالة السعدية: ١٤٠، عوالي اللآلي: ١ / ٣٥٩.

(٤) عوالي اللآلي: ٧٣/٤.

(٥) النص المنقول متكوّن من عدّة أقوال؛ فالمقطع الأوّل منه روي لفظه مضمرّاً في (مَنْ لا يحضره الفقيه: ٢٠٥/٢ ح ٢١٤٤)، والثاني تقدّم لفظه في الحديث السابق ومضمونه في (مسند الرضا عليه السلام: ١٦٤ ح ٨١)، وأما المقطع الأخير فقد ذكره العلامة الحليّ في وصيته لولده في آخر كتابه (قواعد الأحكام: ٧١٦/٣)، وذكره أيضاً الشيخ أحمد بن فهد الحليّ في (عدّة الداعي: ٦٦).

(٦) بصائر الدرجات: ٢٧، وفيه: (النجوم) بدل (الكواكب).

قال بعضهم: [من الرجز]

العِلْمُ زَيْنٌ ووقارٌ يُقْتَسَبُ      صاحبه موقرٌ أينَ جَلَسَ  
مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ تَطَاطَأَ وَاَنْتَكَسَ      شَتَانٌ مَا بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي - قال كميل: لِمَا أَصْحَرِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
تَنْفَسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ: - يَا كَمِيلُ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ  
أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا.

يا كميل، الناس على أقسام: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعا  
أتباع كلّ ناعق، يميلون مع<sup>(١٤٦)</sup> كلّ ريح، لا يلجأون إلى ركن وثيق، ولا  
يستضيئون بنور العلم.

يا كميل، العلم خيرٌ من المال؛ العلم حاكم والمال محكوم عليه، وصنيع المال  
يزول بزواله، والعلم يحرسك والمال تحرسه، والعلم يزكو بالإنفاق والمال  
تُنْقِصُهُ<sup>(١٤٧)</sup> النفقة.

يا كميل، هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون وهم موتى،  
أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة<sup>(٢)</sup>.

(١) لم نثر على قائل هذين البيتين.

نعم، وردت أبيات قريبة لها لفظاً في (معجم الأدباء: ٧٨١/١) دون أن تُعزى لقائل تصف  
النحو، وهي:

اقتبسِ النَحْوَ فَنَعَمَ الْمُقْتَسِبُ      والنحوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ مَلْتَمَسُ  
صاحبه مكرمٌ حيثُ جَلَسَ      مَنْ فَاتَهُ فَقَدْ تَعَمَّى وَاَنْتَكَسَ  
كأنَّ ما فيه من العيِّ خرس      شَتَانٌ مَا بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

(٢) ينظر نهج البلاغة: ٤٩٥-٤٩٦ باختلاف يسير بالألفاظ مع تقديم وتأخير في بعض العبارات.

١٣٦..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وأما الحكماء فقد مدحوا العلم، فقال بعضهم: تعلم العلم؛ فإنك تكون في نفسك أميراً، وفي قومك كبيراً. وقال بعضهم: العلم كنز لا يفنى مزیده، وعزٌّ<sup>(١٤٨)</sup> لا يبلى جديده<sup>(١)</sup>.

وقيل للإسكندر: لم تُعظّم مُعلّمك أكثر من والدك؟ قال: لأنّ معلّمي دلّني على دار البقاء، ووالدي أخرجني إلى<sup>(١٤٩)</sup> دار الفناء<sup>(٢)</sup>.

وقيل: <sup>(٣)</sup> كان لدقيانوس بنتٌ فخطبها رجل عالم فقير، وجاهل غنيّ، فزوَّجها العالم<sup>(٥٠)</sup> الفقير، وترك الجاهل الغني، فقيل له: لم هذا؟ قال: لأنّ العالم الفقير يُرجى له الغنى، والجاهل الغني يرجى له الفقر<sup>(٤)</sup>.

قال بعضهم: [من الوافر]

لئن جلسَ الغنيُّ على الحشَايا	فأنتَ على الكواكبِ قدُ جلستا
ومهما افتَضَّ <sup>(٥١)</sup> أبكارَ الغواني	فكمْ بكرٍ منَ الحكمِ افتَضُستا <sup>(٥٢)</sup>
وإنْ رَفَعَ الغنيُّ لواءَ مالٍ	فأنتَ لواءٌ مجديكُ قدُ رفعتا
وإنْ ركبَ الجيادَ مسوِّماتٍ	فأنتَ مناهجَ التقوى ركبنا <sup>(٥٣)</sup>

(١) ورد هذا المعنى في الفرائد والقلائد: ١١، ضمن ب: فيما يستعان به على العلم والعقل.

(٢) ورد هذا المعنى في محاضرات الأدباء: ٤٥/١، في وجوب تعظيم المعلم.

(٣) في (ك) و(ض) زيادة: «إنه».

(٤) ورد قريباً من هذا المعنى في ربيع الأبرار: ٢٣٦/٥، إلا أنه في ذكر (الفقير العاقل) بدل (العالم الفقير).

(٥) هذه الأبيات من قصيدة طويلة لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود التجيبيّ الإلبيريّ الأندلسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وقد وردت في (ديوان أبي إسحاق الأندلسي: ٢٨) باختلاف يسير مع تقديم

البيت الثالث على الأوّل، والبيت الرابع على الثاني.

(٦) في (ك) و(ض) زيادة: «وبالجملة، إن ثوابه لا يُحصى، وفضله لا يُستقصى، تركنا البحث هنا خوف الإطالة».



### فصل

العِلْمُ مَيِّتٌ وحياته التعلُّمُ، فإذا حُيِيَ فهو ضعيفٌ، وقوّته المذاكرة، فإذا قُوِّيَ فهو محجوبٌ، وإظهاره المناظرة، فإذا ظهر فهو عقيمٌ، ونتاجه العمل<sup>(١٥٣)</sup> به، ولّما كان نتيجة العِلْمِ العمل، أحببنا أن نورد طرفاً من فضائل العبادات، وهي: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، وما يتبعها.

### فصل<sup>(١٥٤)</sup>

الصلاة لغة: هي الدعاء<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر: [من البسيط]

تقولُ بنتي وقد فوّضتُ مضطجِعاً ياربُّ وُقُّ أي الأوصابَ والوجعاً  
عليك مثلُ الذي صلّيتِ فاغمضي نوماً<sup>(١٥٥)</sup> فإنَّ لجنبِ المرءِ مضطجعاً<sup>(٢)</sup>

وفي الاصطلاح: من الله الرحمة، ومن الملائكة التسبيح والاستغفار<sup>(٣)</sup>.

ومناهي: الركوع والسجود - وهو المقصود هنا - وقد تطابق الكتاب، والسنة، والإجماع على وجوبها وفضلها.

(١) ينظر لسان العرب: ٤٦٥/١٤.

(٢) البيتان للأعشى الكبير ميمون بن قيس يمدح فيهما هوزة بن عليّ الحنفيّ، وقد ورد البيتان في (ديوان الأعشى الكبير: ١٠١) باختلاف يسير، ما خلا صدر البيت الأوّل وفيه: «تقول بنتي وقد قرّبت مرتحلاً..» إلخ.

(٣) إن لفظ (الصلاة) من الألفاظ المشتركة، فهي من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن آدميين الدعاء، كما لا يخفى. (ينظر: المقتصر من شرح المختصر: ٢٠، جامع المقاصد: ٥/٢)

قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾<sup>(١)</sup>،  
 وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وقال تعالى:  
 ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \*  
 الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال ابن عباس: والله، ما تركوها بالكلية،  
 ولكن أخرجوها عن أوقاتها<sup>(٥)</sup>، وقال غيره: الذي لم يقبل العبد عليها بقلبه<sup>(٦)</sup>.  
 وقال تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وَأَمَّا السُّنَّةُ، فقليل: ما بين المسلم أن<sup>(٨)</sup> يكفر إلا أن يترك فريضة واحدة<sup>(٨)</sup>،  
 وقيل: مَنْ لا صلاة له لا دين له، وَمَنْ لا دين له لا نبي له، وَمَنْ لا نبي له لا ربَّ  
 له، وَمَنْ لا ربَّ له كانت النار مثواه<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة مريم: من الآية ٣١.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٧٨.

(٣) سورة العنكبوت: من الآية ٤٥.

(٤) سورة الماعون: ٤-٥.

(٥) صدر هذا القول لابن مسعود وذيله لابن عباس. (ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣١٧/٨،

أحكام القرآن للجصاص: ٣/٦٤٣)

(٦) لم نعر على هذا القول ضمن تفسير الآية الخامسة من سورة الماعون في المصادر التفسيرية  
 وغيرها، إلا أن هذا المعنى مستفاد من بعض النصوص التي تؤكد استحباب إقبال العبد بقلبه  
 على الصلاة؛ فمنها ما جاء في (وسائل الشيعة: ٤٧٦/٥-٤٧٧ ب: تأكد استحباب الإقبال  
 بالقلب على الصلاة.. ح ١، ٤) عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام: «إِنَّا لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتُ  
 عَلَيْهِ مِنْهَا..» الخ، وعن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُرْفَعُ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ نِصْفَهَا، وَثُلُثُهَا، وَرُبُعُهَا،  
 وَخُمْسُهَا، فَمَا يُرْفَعُ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ» (تهذيب الأحكام: ٣٤١/٢ ح ١٤١٣).

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٣٨.

(٨) ينظر المحاسن: ١/٨٠ ح ٨.

(٩) لم نعر على هذا القول في المصادر المتوافرة بين أيدينا بحسب تتبعنا، وقد ورد قريب لبعض

ورُوي: الصلاة من الدّين كالرأس من الجسد<sup>(١)</sup>، فإذا لم يكن على الجسد رأس فلا نفع به.

ورُوي<sup>(٢)</sup>: إذا تقبّل الله صلاة العبد قبل سائر أعماله<sup>(٣)</sup>، وإذا رُدّت رُدّ<sup>(٤)</sup> سائر أعماله<sup>(٥)</sup>.

ورُوي: صلاة فريضة خير من ألف حجّة، والحجّة خير من الدنيا وما فيها<sup>(٥)</sup>.  
ورُوي عن النبيّ ﷺ: مَنْ زنى بأمة سبعين زنيّة، وقتل سبعين نبيّاً، وأخرب سبعين بيتاً مثل الكعبة، كان أقرب إلى الله من تارك الصلاة<sup>(٦)</sup>.

ألفاظه وباختلاف بعض معناه أيضاً في (مستدرك الوسائل: ١١/٧ ب: أبواب ما تجب فيه الزكاة ح ١٦) عن أمير المؤمنين ع<sup>عليه السلام</sup> عن النبيّ ﷺ في خطبة الوداع قال: «..ومن لا صلاة له لا دين له، ومن لا دين له لا حج ولا جهاد له»، وفي (المعجم الصغير للطبراني: ٦١/١) في حديث عن رسول ﷺ قال: «..ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة..»، فلاحظ.

(١) ينظر: المعجم الأوسط للطبراني: ٣٨٣/٢، مجمع الزوائد: ٢٩٢/١، الجامع الصغير للسيوطي: ٧٢٦/٢ ح ٩٧٠٥.

(٢) في (ك) و(ض) زيادة: «أنه».

(٣) في (ك) و(ض) زيادة: «عليه».

(٤) ورد معنى الحديث باختلاف في ألفاظه في (مفاتيح الشرائع: ١١/١) عن النبيّ ﷺ: «الصلاة عمود الدّين إذا قُبِلت قبل ما سواها، وإذا رُدّت رُدّ ما سواها»، ومثله في (مصاييح الظلام: ٧١)، وروي معناه في (دعائم الإسلام: ١٣٣/١) عن أمير المؤمنين ع<sup>عليه السلام</sup>.

(٥) ينظر تهذيب الأحكام: ٢٤٠/٢ ح ٢٢، والحديث عن الإمام الصادق ع<sup>عليه السلام</sup>.

(٦) ورد هذا الحديث باختلاف في بعض ألفاظه ومعانيه، ففي (إرشاد القلوب: ١٩٠/١) ما نصّه: «من أحرق سبعين مُصحفاً، وقتل سبعين ملكاً مُقرباً، وزنى بسبعين بكراً كان أقرب إلى النجاة مَنْ ترك الصلاة متعمداً»، وفي (لثالي الأخبار للتويسركاني: ٤٨/٤) قال ع<sup>عليه السلام</sup>: «من أحرق سبعين مُصحفاً، وقتل سبعين نبيّاً، وزنى مع أمة سبعين مرّة، وافترض سبعين بكراً بطريق الزنا فهو أقرب إلى رحمة الله من تارك الصلاة متعمداً».

١٤٠..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وروى أنس بن مالك عن النبي ﷺ: إنَّ في جهنم واديًّا في ذلك الوادي جُبٌّ، في ذلك الجُبِّ تابوت، في ذلك التابوت حيَّة لها ألف رأس، كلُّ رأس فيه ألف فم، كلُّ فم فيه ألف ناب، كلُّ ناب طوله ألف ذراع، قال أنس: قلت: لمن ذلك يا رسول الله؟ قال: لشارب الخمر، وتارك الصلاة<sup>(١)</sup>.

والأخبار في ذلك كثيرةٌ.

---

(١) ينظر إرشاد القلوب: ١٧٣/١.

## فصل

الزكاة لغة: النمو والزيادة<sup>(١)(١٥٨)</sup>.

قال دريد: [من الرجز]

إِذَا هَوَى فِي جُبَّةٍ غَادَرَهَا      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسًا<sup>(٢)</sup> فَهِيَ زَكَا<sup>(٣)</sup>

ويقال على الطهارة<sup>(٤)</sup>، قال الله تعالى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾<sup>(٥)</sup> أي طاهرة، فيكون اشتقاقها في الأوّل من الزيادة<sup>(٦)</sup>؛ لأنّها سبب للنمو، ففي الحديث: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْمُوَ مَالَهُ فَلْيَزْكِهِ<sup>(٧)</sup>.

وفي الثاني من الطهارة<sup>(٨)</sup>، لقوله ﷺ لبني هاشم: إِنَّ الزَّكَاةَ أَوْسَاخُ الْخَلْقِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْخُمْسِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر لسان العرب: ٣٥٨/١٤.

(٢) في حاشية الأصل: «خسا أي: واحدة»، وفي حاشية (ك): «أي: واحدة». (ينظر: العين ٢٨٩/٤، لسان العرب: ٢٢٧/١٤)

(٣) شرح مقصورة ابن دريد (للخطيب التبريزي): ٥٦.

(٤) ينظر لسان العرب: ٣٥٨/١٤.

(٥) سورة الكهف: من الآية ٧٤.

(٦) أي أنّها مشتقة من «زكا الزرع يزكو زكاء» (العين: ٣٩٤/٥).

(٧) يُستفاد هذا المعنى من بعض النصوص، ففي (الكافي: ٤٩٨/٣ ب: فرض الزكاة..ح ٦) عن الإمام الكاظم ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَضَعَ الزَّكَاةَ قُوْتًا لِلْفُقَرَاءِ وَتَوْفِيرًا لِلْأَمْوَالِكُمْ».

(٨) أي أنّها مشتقة من «زكى يزكي تزكية» (لسان العرب: ٣٥٨/١٤).

(٩) ورد معنى هذا القول ملفقاً بين (الكافي: ٥٨/٤ ب: الصدقة لبني هاشم..ح ٢) عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ مِنْهَا وَمَنْ غَيْرَهَا مَا قَدْ حَرَّمَهُ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» (وتهذيب الأحكام: ١٢٨/٤، ١٢٩-ح ٣٦٦) عن العبد الصالح ﷺ في حديث قسمة الخمس من الغنائم قال

١٤٢..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وعرّفوها في الاصطلاح بأئها: صدقة راجحة مقدّرة بأصل الشرع<sup>(١)</sup>، وهي واجبة بالكتاب، والسنة، والإجماع.

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup>، [وقال]: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، مدح عليّاً عليه السلام على ذلك<sup>(٨)</sup>.

وأما السنّة، قال الصادق عليه السلام: أوجب رسول الله ﷺ الزكاة في تسعة أشياء، وعفا عمّا زاد: الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضّة، والحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب<sup>(٩)</sup>.

---

فيه: «وإنما جعل الله هذا الخمس خاصّة لهم دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم؛ عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً لهم من الله لقرابتهم من رسول الله ﷺ».

(١) ينظر إيضاح الفوائد: ١٦٦/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٤٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٠٣.

(٤) سورة التوبة: من الآية ٦٠.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١٤١.

(٦) سورة الذاريات: ١٩.

(٧) سورة المائدة: ٥٥.

(٨) ينظر: الكافي: ١/ ٢٨٨ ب: ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة.. ح ٤، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٨٦ ح ١٩٣.

(٩) ينظر الكافي: ٣/ ٥٠٩ ب: ما وضع رسول الله ﷺ الزكاة عليه ح ٢، باختلاف يسير في الألفاظ مع تقديم وتأخير.

وقال عليه السلام: «في سائمة الغنم الزكاة»<sup>(١)</sup>، وقال عليه السلام: ليس فيما نقص عن خمس أوسق زكاة<sup>(٢)</sup><sup>(١٦١)</sup>.

وأما الإجماع: فلا أحد من المسلمين يُخالف في ذلك، وثوابها جزيل؛ فإنه<sup>(١٦٢)</sup> لما كان المال عزيزاً، وربها من لا يعقل شيئاً يبذل نفسه دون ماله، ويحمل الإهانة والمشقة على تحصيله، وإن لم يكن مفتقراً إليه كان إخراجه صعباً على الإنسان، وفي المثل: المال عدال الروح<sup>(٣)</sup>، فجعل الله في بذله الثواب.

قال عليه السلام: «أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإن صدقته تُظله»<sup>(٤)</sup><sup>(١٦٣)</sup>.

وروي: الصدقة على عوام الناس بعشرة، وعلى ذوي العاهات بسبعين، وعلى الأقارب بسبعائة، وعلى<sup>(١٦٤)</sup> طالب العلم بسبعة آلاف، وعلى الموتى بسبعين ألف<sup>(٥)</sup>.

وروي: من تصدق على أخيه بتمرة غرس الله له في الجنة سبعين حديقة، في كلّ حديقة سبعون نخلة، كلّ نخلة فيها سبعون عذقا، كلّ عذق فيه سبعون<sup>(١٦٥)</sup> شمراخاً، كلّ شمراخ<sup>(١٦٦)</sup> فيه سبعون حبة، كلّ حبة في ميزانه يوم القيامة، مثل جبل أحد.

وقال عليه السلام: إن أحدكم ليتصدق بشق تمره فيريها الله عز وجل حتى تكون<sup>(١٦٧)</sup> كالجبل<sup>(٦)</sup>.

(١) تهذيب الأحكام: ٢٢٤/١ ح ٦٤٣.

(٢) ينظر سنن أبي داود: ٣٤٨/١.

(٣) ينظر أخلاق الوزيرين: ٣٣٤.

(٤) الكافي: ٣/٤ ب: فضل الصدقة ح ٦.

(٥) ينظر عوالي اللآلي: ١/٣٥٤ ح ٢١.

(٦) ينظر مسند أحمد بن حنبل: ٣٣١/٢، ومثله مضمون حديثٍ قديسيٍّ مروى عن الإمام

الصادق عليه السلام في (الأمالي للشيخ الطوسي: ١٢٥ ح ١٩٥).

ورُوي: <sup>(١)</sup> الصدقةُ تدفعُ البلاء، وتُقربُ العبدَ من الله <sup>(٢)</sup>.  
ويُكره ردُّ السائل ولو كان على فرسٍ، خصوصًا في الليل <sup>(٣)</sup>، فربما كان ذلك.  
وقال عليه السلام: لا تستقلَّ القليل من <sup>(٤)</sup> البرِّ؛ فإنَّ الحرمانَ أقلَّ منه <sup>(٥)</sup>، والأخبار في ذلك كثيرة.

### فصل

الصوم لغة: الإمساك <sup>(٥)</sup>.

قال بعضهم:  
[من البسيط]  
خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ      تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجْمِ <sup>(٦)</sup>  
واصطلاحًا: توطين النفس على الإمساك عن المفطرات مع النية <sup>(٧)</sup>، وهو واجب بالكتاب، والسنة، والإجماع.

---

(١) في (ض) زيادة: «أن».

(٢) ورد صدر المروي في (طب الأئمة: ١٢٣)، وقد عقد الشيخ الكليني في (الكافي: ٧-٥/٤) بابًا بعنوان: (الصدقة تدفع البلاء)، جمع فيه الأخبار التي مفادها ذلك.

أما ذيله فقد ورد معناه في السخي كما عن (الكافي: ٤٠/٤ ب: معرفة الجود والسخاء ح ٩) عن الإمام أبي الحسن عليه السلام قال: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة».

(٣) ينظر الدروس الشرعية: ٢٥٥ / ١.

(٤) ينظر نهج البلاغة: ٤٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٨.

(٥) ينظر لسان العرب: ٣٥١/١٢.

(٦) ديوان التابعة للذبياني: ٢٤٠، وفيه: (وخيل) بدل (وأخرى).

(٧) ينظر قواعد الأحكام: ٣٦٩ / ١.



قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما السنّة: قال النبي ﷺ: «الصوم جنة من النار»<sup>(٤)</sup>، و«الصلاة قربان كلّ تقوي»<sup>(٥)</sup>.  
وقال تعالى: كلّ العبادة لعبدي إلا الصوم لي، وأنا أجازي عليه<sup>(٦)</sup>.  
وقال ﷺ: الصائم في عبادة ما لم يعتب<sup>(٧)</sup>.

وقال ﷺ: هذا شهر رمضان قد أظلكم، فمن صام نهاره، وقام وردياً من ليله، وكفّ لسانه، وعفّ فرجه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر، فقال جابر: ما أحسن هذا الحديث يا رسول الله، فقال: وما أشدّ هذه الشروط يا جابر<sup>(٨)</sup>.  
وروي: أنّ موسى ﷺ صام ثلاثين يوماً كانت طياً لم يأكل فيها ولا يشرب، فلما أراد مناجاة ربه استاك بعود خروب<sup>(٩)</sup>، فقال له الباري تعالى: ليس ربح

(١) سورة البقرة: من الآية ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: ١٨٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٨٤.

(٤) الكافي: ١٨/٢، ١٩ ب: دعائم الاسلام ح ٥.

(٥) روي هذا الحديث في (الجعفریات: ٧٢/١) عن أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ، ورواه في (الكافي: ٣/ ٢٦٥ ب: فضل الصلاة ح ٦) عن الإمام الرضا ﷺ، وفي (الخصال: ٦٢٠) عن الإمام الصادق ﷺ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ.

(٦) ينظر الخصال: ٤٥ ح ٤٢.

(٧) ينظر من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٤-٧٥ ح ١٧٧٢.

(٨) ينظر الكافي: ٨٧/٤ ب: أدب الصائم ح ٢.

(٩) الخروب: شجرة مثمرة، ثمرها يؤكل وتعلفها الماشية. (ينظر معجم الوسيط: ٢٢٣)

أحبَّ إليَّ من ريح فم الصائم، فأتبعها موسى بعشر<sup>(١)</sup>.  
وفيه<sup>(٢)</sup> فوائد:

أ- إنَّه تشبَّه بالملائكة؛ فإنَّهم لا يأكلون.<sup>(١٦٩)</sup>

ب- إنَّه صحَّةٌ للبدن؛ ففي الحديث: «صوموا تصحَّوا»<sup>(٣)</sup>.

ت- إنَّ فيه توفيرًا للمأكل، وفيه قلةٌ كلفة.

ث- إنَّه وظيفة الأنبياء<sup>(٧٠)</sup> والأولياء.

ج- إنَّه أقوى طرق الرياضة الموصلة إلى العلوم؛ إذ لا يمكن التوصل إليها إلا بالصوم.

ح- إنَّه عون على الطاعات<sup>(٧١)</sup>؛ لخفة المأكل، فلم يكن للنفس شاغلًا.

خ- إنَّه يقويَّ الذهن والحواسَّ الباطنة، مثل: الحسَّ المشترك، وبقية الحواسَّ.

د- إنَّه يُعين على طلب العلم، الذي هو سعادة الدارين<sup>(٧٢)</sup>.

وقد سُئل بعض الحكماء عمَّا يزيد في الذهن، ويُعين على العلم؟ فقال له: صُـم،  
واقصر على نصف العشاء، واستعمل كلَّ حارٍّ يابس، واجتنب كلَّ باردٍ رطب،  
وأكثر من المباحثة، واعتصم بالله.

ويستحبُّ الإكثار من فعل الخير فيه، خصوصًا شهر رمضان، وصون اللسان  
عن الهذر به، وإكثار الصدقات.

---

(١) ينظر: السنن الكبرى للنسائي: ٤٠٣/٦، حياة الحيوان الكبرى للدميري: ١٥٣/٢.

(٢) أي: الصوم.

(٣) الدعوات للراوندي: ٧٦ ح ١٧٩، عوالي الآلي: ٢٦٨/١ ح ٧٠.

قال ابن عباس<sup>(١٧٣)</sup>: كان رسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان<sup>(١)</sup>.

وروي: مَنْ أصبح صائماً، وعاد مريضاً، وشيَّع جنازةً، وتصدَّق بشيء، وجبت له على الله الجنة<sup>(٢)</sup>.

وأما الإجماع: فلا أحد من المسلمين<sup>(١٧٤)</sup> يخالف في ذلك.

### فصل

ومنها<sup>(٣)</sup>: الحجّ

وهو لغة: القصد<sup>(٤)</sup>.

شعرٌ: [من الطويل]

وأعهدُ من عوفٍ حلولاً<sup>(١٧٥)</sup> كثيرةً يحجون سبَّ<sup>(١٧٦)</sup> الزبيرقان المزغفرا<sup>(٥)</sup>

واصطلاحاً: القصد إلى بيت الله الحرام<sup>(٦)</sup>؛ لأداء المناسك المعلومة، وهو واجب بالكتاب، والسنة والإجماع.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ

---

(١) روي بلفظ قريب في (تحرير الأحكام: ٥١٦/١)، ومثله باختلاف في بعض ألفاظه في (صحيح مسلم: ٧٣/٧).

(٢) ينظر: معدن الجواهر للكراچكي: ٣٩، تنبيه الخواطر: ٤٢٨/٢، والمروي عن النبي ﷺ.

(٣) أي: من العبادات.

(٤) لسان العرب: ٢٢٦/٢.

(٥) ينظر البيان والتبيين: ٤٣٥، وفي (تاج العروس: ٣١٤/٣) نسب البيت للشاعر المُخَبِّل السعدي.

(٦) ينظر قواعد الأحكام: ٣٩٧/١.

اللَّهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(٣)</sup> نزلت في تارك الحج، وقال<sup>(٤)</sup> تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأما السنّة: فقد ورد عن النبي ﷺ: «مَنْ مات ولم يحجَّ [حجّة الإسلام] فليمت إن شاء يهوديًا، أو نصرانيًا»<sup>(٥)</sup>؛ وذلك لأن اليهود والنصارى يصلّون، ويصومون، ويتصدّقون، ولا يحجّون.

وروي: أن النبي ﷺ لقيه أعرابي، وقال: يا رسول الله، إنّي كنت أريد الحجّ ففاتني، وإنّي رجل مُمّول، فمُرني أصنع في مالي ما أدرك به ثواب الحجّ<sup>(٦)</sup>، فقال: هيهات، انظر إلى أبي قبيس<sup>(٦)</sup>، لو أنّ لك مثله ذهبه حمراء أنفقتها في سبيل الله ما بلغت مبلغ الحاجّ.

إنّ الحاجّ إذا أخذ في تجهيزه لم يرفع قدمًا، ولم يضع قدمًا، إلّا كتب له عشر حسنات، ومُحي عنه عشر سيئات، ورُفِع له عشر درجات، فإذا أحرم خرج من ذنوبه فإذا طاف خرج من ذنوبه، فإذا سعى خرج من ذنوبه<sup>(٨)</sup>، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، فإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه، وجعل رسول

(١) سورة آل عمران: من الآية ٩٧.

(٢) في (ك) زيادة: «عقب ذكره بالكفر»، وفي (ض): «عقب ذكره بالكفر».

(٣) سورة الكهف: ١٠٣ - ١٠٤.

(٤) سورة الحجّ: من الآية ٢٧.

(٥) الأصول السنّة عشر: ٨٩، والحديث عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) أبو قبيس: جبل بمكة يقرب من الكعبة، سُمّي برجل من مذحجّ؛ لأنه أوّل من بنى فيه.

(مجمع البحرين: ٩٤/٤)

الله ﷺ يعدّ كذا وكذا موقفاً إذا فعلها الحاجّ خرج من ذنوبه<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: أفضل ما تعبد الله به المشي إلى بيته الحرام على القدمين<sup>(٢)</sup>.

وروي<sup>(٣)</sup>: «الحجّ والعمرة ينفيان الفقر»<sup>(٤)</sup>.

وروي: «من حجّ ثلاثاً<sup>(٥)</sup> [ولاء] فهو بمنزلة مُدمن الحجّ، وإن لم يحجّ»<sup>(٥)</sup>.

وروي: أعظم الناس ذنباً عند الله من طاف، وسعى، ووقف، وهو يظنّ أنّ

الله لم يغفر له<sup>(٦)</sup>.

وروي: أنّ من الذنوب ما لا يُغفر إلا بعرفات<sup>(٧)</sup>، وأنّ الدعاء بتلك الجبال

مستجاب، أمّا البرّ فيستجاب له في آخرته، وأمّا الفاجر فيستجاب له في دنياه<sup>(٨)</sup>.

وعلى كلّ حال فإنّ ثوابه لا يُحصى، ومسائله لا تنفد، ولهذا لما سأل زرارة بن

أعين الصادق عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، إنّي منذ أربعين عاماً أسألك في الحجّ

وأنت تُفتّنيني، فقال: يا هذا، بيت يُحجّ إليه قبل آدم بألفي عام، أتفقه مسائله في

أربعين عاماً؟!<sup>(٩)</sup>

(١) ينظر تهذيب الأحكام: ١٩/٥-٢٠، ب: ثواب الحجّ ح ٢.

(٢) ينظر عوالي اللآلي: ٢٨/٤ ح ٩٣.

(٣) في (ك) و(ض) زيادة: «أنّ».

(٤) تهذيب الأحكام: ٢١/٥ ب: ثواب الحجّ ح ٦.

(٥) الدروس الشرعية: ٤٨٨/١.

(٦) روي بلفظ قريب في عوالي اللآلي: ٣٣/٤ ح ١١٥، ومثله معني في الكافي: ٥٤١/٤ ب: النوادر ح ٧.

(٧) ينظر دعائم الإسلام: ٢٩٤/١، والمروي عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٨) ينظر الكافي: ٢٥٦/٤ ب: فضل الحجّ والعمرة.. ح ١٩، وهو عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٩) ينظر من لا يحضره الفقيه: ٥١٩/٢ ح ٣١١١.

## فصل

### من مكارم الأخلاق (العفة)

وهي إمساك النفس عن الشهوات التي لا تُلائم الأفعال الحسنة التي ترضيها العقلاء، كالنكاح، والمأكل، والمشرب، والملبس<sup>(١)</sup>، والمسكن، بل تُصرف هذه إلى الرأي الصحيح الذي يلائم أفعال العقلاء.

ولها طرفان: تفريط: وهو الجمود، وإفراط: وهو الفجور، وهما رذيلتان، والعفة: هي الوسط، وهي المسماة بـ(العدالة).

وقد أثنى الله على أهل العفة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وروي: أن دحية الكلبي كان حسن<sup>(١٨٣)</sup> الصورة، فبينما هو ماراً ذات يوم فنظرت إليه امرأة فحسُن في عينها، فأرسلت إليه وطلبتة، وأرادت أن يفعل معها القبيح، فرأى أنه لا مخلص<sup>(٣)</sup> منها، فقال: إني شعث فأعطيني سكيناً لأصلح حالي، فناولته سكيناً، ودخل مخدعاً وأراد أن يجب نفسه، فانفتح له باب فظهر منه، فنزل<sup>(١٨٤)</sup>: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ لما علم الله تعالى من عفته<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة المؤمنون: ٥.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٤٠.

(٣) في (ك) و(ض) زيادة: «له».

(٤) سورة الطارق: من الآية ٢-٣.

(٥) لم نعثر على الرواية في المصادر التي بين أيدينا، والوارد في بعض النصوص أن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي كان يضرب به المثل في حسن صورته وجمال وجهه، فكان إذا قدم المدينة لم

وأما يوسف صلوات الله عليه فقصته وعفته مشهورة<sup>(١)</sup>، وما أعطاه الله من العلم، والنبوة، والخلوص من أيدي الجبابرة بـ(العفة).

وروي: أنّ محمد بن سيرين كان شاباً حسناً، وكان بزّازاً، فرآه بعض نساء الملوك، فمالته إليه وأرسلت طلبته؛ لتشتري منه ثياباً، فلما دخل إليها خلت به وراودته عن نفسه، فقال: سأفعل ذلك، ولكن لي حاجة في بيت الخلاء أولاً، ثم أفعل ما تأمريني<sup>(١٨٥)</sup> به، فلما دخل الخلاء لوّث جميع بدنه بالنجاسة، وخرج إليها، فلما رأتة نفرت عنه، وقالت: مجنون أخرجوه، فتخلّص منها، فرزقه الله تعالى بسبب ذلك العلم، والورع، وتعبير الرؤيا، وصار فيه شبهة من يوسف الصديق<sup>(٢)</sup>.

---

تبقّ عاتق من النساء إلا خرجت تنظر إليه، رواه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق: ٢١٥/١٧)

وابن حجر العسقلاني في (الإصابة: ٣٢٢/٢) كلاهما عن ابن عباس، فلاحظ.

(١) ينظر تفسير القمي: ٣٤٢/١ وما بعدها ضمن تفسير (سورة يوسف).

(٢) ينظر عجائب المخلوقات للقرظيني: ٣٠٦/١، ضمن الحديث عن فضائل الأخلاق والتي منها العفة.

## فصل

### ومنها<sup>(١)</sup> (السخاء)

وهو توطين النفس على بذل ما في يده لأبناء جنسه، مع حاجتهم إليه. وهو من أفضل الكيفيات النفسانية، وله طرفان: -

إفراط: وهو التبذير، وتفريط: وهو التقدير، وكلاهما رذيلة. والوسط: هو العدالة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن النبي ﷺ: «ما جُبِلَ وِيَّ [الله] \* إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ، وَحَسَنَ الْخَلْقِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال أمير المؤمنين<sup>(١٨٦)</sup> عليه السلام: «كُنْ سَمْحًا، وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا، وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا»<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: «ما عال امرؤ اقتصد»<sup>(٦)</sup>.

وقد ورد في الخبر: الناس على أربعة أقسام: سخي، وكريم، وبخيل، ولئيم، فالسخي: الذي يأكل ويُطعم، والكريم: الذي لا يأكل ويُطعم، والبخيل:

---

(١) أي: من مكارم الأخلاق، وسترده هذه الكلمة كثيراً في الكتاب فلا نشير إليها إلا في هذا الموضع، فليلاحظ.

(٢) سورة النساء: من الآية ٦.

(٣) سورة الفرقان: من الآية ٦٧.

(٤) مستدرک الوسائل: ١٣/٧ ب: وجوب الجود.. ح ٤، ومثله باختلاف يسير في (الترغيب

والترهيب: ٣/٣٨٣ ح ٣٩٥٢).

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٤.

(٦) الخصال: ٦٢٠، ضمن حديث الأربعمئة.



الذي <sup>(١٨٧)</sup> يأكل ولا يُطعم، واللئيم: الذي <sup>(١٨٨)</sup> لا يأكل ولا يُطعم <sup>(١)</sup>.

فالسخيّ الكريم: قريب من الناس، قريب من الله، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل اللئيم: بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار <sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: السخاء شجرة أصلها في الجنة، وأغصانها في الدنيا، من تمسك بغصن من أغصانها أوردته الجنة، والبخل شجرة أغصانها في الدنيا وأصلها في النار <sup>(٣)</sup>، من تمسك بغصن من أغصانها أوردته النار <sup>(٣)</sup>.

قال علي عليه السلام: «البخل عارٌ، والجبن منقصةٌ، والفقير يُخرس الفطنَ عن حُجته» <sup>(٤)</sup>.  
ورُوي: أنه لما أسر المسلمون بنتَ حاتم الطائي، قال النبي صلى الله عليه وآله: أكرموها؛ فقد كان في أبيها من مكارم الأخلاق <sup>(٥)</sup>، وعنى به السخاء.

ورُوي: أن النبي صلى الله عليه وآله أتى [إليه] بأسراء بعض المشركين، فأمر بقتلهم وأفرد منهم رجلاً، فقال <sup>(١٩١)</sup> علي عليه السلام: يا رسول الله، الربّ واحد، والذنب واحد، فما بالك أخرجت هذا؟ فقال صلى الله عليه وآله: نزل عليّ جبرئيل فقال <sup>(١٩٢)</sup>: إن الله يأمرك بقتل هؤلاء ويترك <sup>(١٩٤)</sup> هذا؛ فإن الله شكر له سخاءً كان فيه <sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر جامع الأخبار للسيزواري: ٣٠٨ ح ٨٤٥ ح ٨٤٦ عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) ينظر روضة الواعظين: ٣٨٥.

(٣) ينظر الاختصاص: ٢٥٢-٢٥٣، والحديث عن العالم عليه السلام.

(٤) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٥) ورد معناه في (كنز العمال: ٣/٦٦٤)، و(مستدرک الوسائل: ١١/١٩٣-١٩٤) ب: استحباب التخلّق

بمكارم الأخلاق ح (٢١).

(٦) ورد معنى الحديث في (الاختصاص: ٢٥٣)، وفيه أن السائل القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله هو أحد

وروي: أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: لا تقتل السامري؛ فإنه كان سخياً في قومه<sup>(١)</sup>.

قال بعضهم: [من الطويل]

ويُظهِر عَيْبَ المرءِ في الناسِ بخلُهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ<sup>(١٩٥)</sup> جَمِيعًا سَخَاؤُهُ  
تَغَطُّ بِأَثْوَابِ السِّخَاءِ فَإِنِّي أرى كُلَّ عَيْبٍ فَالسِّخَاءُ غِطَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>

[وقال بعضهم]: [من الطويل]

وقارن إذا قارنتَ حرًّا فإنما<sup>(١٩٦)</sup> يزينُ وبُزري بالفتى قرناؤه<sup>(٣)</sup><sup>(١٩٧)</sup>

[وقال بعضهم أيضاً]: [من الطويل]

وأقلُّ إذا ما قلتَ قولاً فإنه إذا قلَّ قول المرء قلَّ خطاؤه<sup>(٤)</sup>

وروي: الشاب الجاهل الكريم أقرب إلى الله من الشيخ العابد البخيل<sup>(٥)</sup>.

وروي: أن الحسن والحسين صلوات الله عليهما قالوا يوماً لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: لقد أسرفت في بذل المال! فقال: -بأبي أنتما وأمي- إن الله قد

---

الأسارى الذي أفرد من دون الآخرين لسخاء فيه، وليس أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أسلم بعد كلامه مع الرسول صلى الله عليه وآله.

(١) ينظر الكافي: ٤١/٤ ب: معرفة الجود والسخاء ح ١٣.

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ٢٢٧، وفيه: (والسخاء) بدل (فالسخاء)، والبيتان ليحيى بن أكرم.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٣٥٤/٢٣، والبيت الشعري لصالح بن عبد القدوس.

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ٤١، والبيت الشعري للمتصر بن بلال الأنصاري.

(٥) ينظر: فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٢، الاختصاص: ٢٥٣.

عوّدي أن يتفّصل عليّ، وعودته أن أتفّصل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فتقطع المادّة<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: إنّ الله كريم، وهو آخذ بيد الكريم<sup>(٢)</sup>.

وروي: أنّ عابداً عبد الله ثمانين سنة، فمرت به امرأة فوَقعت في خاطره، فراودها على نفسها<sup>(١٩٩)</sup> فطاوعته، فلما قضى إربه<sup>(٣)</sup> منها<sup>(٢٠٠)</sup> طرقه<sup>(٢٠١)</sup> الموت فاعتقل لسانه، فمرّ عليه سائل فأشار إليه أن يأخذ رغيفاً كان في كسائه، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية، وغفر له بذلك الرغيف<sup>(٤)</sup>.

وقد كان في رسول الله وأهل بيته من الكرم ما لا تُحصيه الأقلام، ولا تبلغه<sup>(٢٠٢)</sup> الأنام، وكان رسول الله ﷺ أسخى من الرياح في الغدوّ والرواح.

وأما عليّ عليه السلام فإنه آثر بقوته وقوت عياله ثلاث ليالٍ، وباتوا على الطوى، حتّى نزل في حقهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخر السورة<sup>(٦)</sup>.

(١) ورد الخبر بلفظ قريب في مصادر العامّة كما عن (التذكرة الحمدونيّة: ٣٧٦/٤)، ومثله في (ربيع الأبرار: ٣٧٦/٤)، ولكن ورد في مصادر الخاصّة أنّ اللّاثم في الإسراف هم بنوه أو بعض أصحابه، وليس الإمامين الحسينين عليهما السلام. (ينظر: الغارات: ٧٠٠/٢، إرشاد القلوب: ١٣٧/١)

وروي السيوطي في (الكنز المدفون: ٢٣٤) معنى ذيل الخبر في الإمام الحسن عليه السلام، فلاحظ.

(٢) ورد حديث عن النبي ﷺ بهذا المعنى، وهو: «إنّ الله كريم يُحبّ الكريم» (تاريخ دمشق: ١٢٧/٢٥).

(٣) الإرب: الحاجة. (الصحاح: ٨٧/١)

(٤) ينظر ثواب الأعمال: ١٣٩.

(٥) سورة الإنسان: ٨.

(٦) ينظر: تفسير أبي حمزة الثمالي: ٣٤٥، تفسير القمي: ٢/ ٣٩٨-٣٩٩، تفسير فرات: ٥١٩-٥٢٤،

تفسير الرازي: ٢٤٣/٣٠-٢٤٤.

قال بعضهم: [من الطويل]

إمام هدى<sup>(٢٠٣)</sup> بالقرصِ أترَ فاقنصَى له القرصُ ردَّ القرصِ أبيضَ أزهرًا  
يزاحمُهُ جبريلُ تحتَ عباءةٍ لها قيلَ كلُّ الصيدِ في جانبِ الفرا<sup>(٢٠١)</sup>

وقال<sup>(٢٠٤)</sup>: الكرم ما كان ابتداءً، أمّا ما كان عن سؤال فحياء وتذمّم<sup>(٢٠٣)</sup>.

وعمل بيده<sup>(٢٠٤)</sup> عدّة<sup>(٢٠٤)</sup> حدائق وتصدّق بها<sup>(٤)</sup>، وهو الذي تصدّق بالحسنى  
حتى نزل في حقّه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخر الآية<sup>(٦)</sup>،

وكان<sup>(٢٠٥)</sup> يقول: [من الطويل]

وحسبك داءٌ أن تبيتَ<sup>(٢٠٥)</sup> ببطنةٍ وحوالكُ أكبادُ تحنُّ إلى القَدِّ<sup>(٧)</sup>

وتصدّق بجميع ما في بيت المال عدّة مرار، ويكنسه ويصليّ فيه، ويتمثّل بقول  
عمرو ابن أخت جذيمة:

هذا جنائي وخيرُهُ فيه إذ كلُّ جانٍ يدهُ إلى فيه<sup>(٨)</sup>

(١) في حاشية (ك): «وهو حمار الوحش». (ينظر الفائق في غريب الحديث: ١٩٥/١)

(٢) الروضة المختارة: ١٠٨-١٠٩، والبيتان لابن أبي الحديد المعتزليّ.

(٣) ينظر نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٤) ينظر تهذيب الأحكام: ١٤٨/٩-١٤٩ ح ٦٠٩.

(٥) سورة الليل: ٥، ٦.

(٦) ينظر: مناقب آل أبي طالب: ١٠٢/٣، التفسير الصافي: ٣٣٨/٥.

(٧) نهج البلاغة: ٤١٨.

والبيت لحاتم بن عبد الله الطائي، وقد تمثّل به أمير المؤمنين<sup>(عليه السلام)</sup>. (ينظر شرح نهج البلاغة لابن ميثم

البحرانيّ: ١١٠/٥-١١١)

(٨) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٥٧، مختصر تاريخ دمشق: ٥٩ / ١٨.

وهو الذي تصدَّق بخاتمته، حتَّى نزل فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية (١).

ورُوي: أنَّ الحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر عليهم السلام خرجوا إلى الحاجِّ ففاتتهم أثقلمهم، فجاجعوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل عندك من شراب؟

فقالَت: نعم، وما كان عندها إلَّا شاة، فأناخوا مطاياهم، فقالت لهم: احلبوها واشربوا لبنها، ففعلوا، فقالوا: هل من طعام؟

فقالَت: نعم<sup>(٢٠٦)</sup>، هذه الشاة اذبحوها، فقام إليها أحدهم فذبحها، ثمَّ إنَّها هيَّأت لهم طعامًا، فأكلوا وأقاموا عندها حتَّى أبردوا<sup>(٢)</sup>، فلمَّا رحلوا قالوا: نحن نفرٌ من قريش، نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فلمَّي بنا؛ فإنَّا فاعلون<sup>(٢٠٧)</sup> بك خيرًا.

ثمَّ بعد مدَّة ألجأت الحاجة العجوزَ إلى دخول المدينة - وكانت تنقل البعر وتبيعه - فمَرَّت<sup>(٢٠٨)</sup> في بعض مسالك المدينة فإذا<sup>(٢٠٩)</sup> بالحسن عليه السلام جالس على باب داره، فعرفها الحسن ولم تعرفه، فقال<sup>(٢١٠)</sup>: أتعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، فقالت: بأبي وأمي، أنت<sup>(٢١١)</sup> هو؟ قال: نعم.

فاشترى لها ألف شاة، وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقال: بكم وصلك<sup>(٢١٢)</sup> أخي؟ فقالت: بألف شاة، وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك.

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٥. وتراجع ص ١٤٢ من كتابنا هذا.

(٢) الإبْراد: انكسار الوهَج والحرِّ والدخول في البرِّد. (ينظر لسان العرب: ٣ / ٨٤)

ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر<sup>(٣٣)</sup>، فقال: بكم وصلك<sup>(٣٤)</sup> الحسن والحسين؟ فقالت: بألفي شاة، وألفي دينار، فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما<sup>(٣٥)</sup>.

فرجعت العجوز إلى أهلها بأربعة آلاف دينار، وأربعة آلاف شاة<sup>(١)</sup>.

وروي: أن عبد الله بن العباس كان من الأسخياء، فقال لأبيه: إنني لأستحي<sup>(٣٦)</sup> أن أكل طعامًا وجيراني لا يقدرون على مثله، فقال أبوه: إنني لأرجو أن يكون فيك خلفٌ من عبد المطلب<sup>(٢)</sup>.

وكان عبد المطلب يُسمى (أبو الضيفان)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المستجد من فعلات الأجواد: ١١-١٢، لباب الآداب: ١٠٦-١٠٧، كشف الغمة: ١٨١/٢-١٨٢، وفي الأوّل منها قول ابن جعفر هو: «لو بدأت بي لأتعبتهما..»، وهذا الأوفق بأدبه مع ولدي عمّه عليه السلام، وقال في بعد نقله الرواية: «وكنّت نُقلتها على غير هذه الرواية، وأنّه كان معهم رجلٌ آخر من أهل المدينة، وأنها أتت عبد الله بن جعفر، فقال: ابدئي بسيدّي الحسن والحسين، فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير، وأعطاهما الحسين ألف شاة، فعادت إلى عبد الله بن جعفر فسألها فأخبرته فقال: كفاني سيّداي أمر الإبل والشاة، وأمر لها بمائة ألف درهم..».

(٢) ينظر: ربيع الأبرار: ٣٠٤/١، التذكرة الحمدونيّة: ١٥٥/٢، المستطرف: ٢٤١/١، الدرجات الرفيعة: ٦٩، وفيها أنّ المحاورة كانت بين جعفر وأبي طالب، فليلاحظ.

(٣) لم نعر على مصدر يؤيد كلام المؤلّف عليه السلام في المصادر المتوافرة بين أيدينا، والمعروف أنّ (أبا الضيفان) كنية للنبيّ إبراهيم عليه السلام؛ لأنّه أوّل من قرى الضيف، وسنّ لأبنائه العرب القرى.

(ينظر: ربيع الأبرار: ٢٢٢/٣، التذكرة الحمدونيّة: ٣٥٩/٢)

نعم، لقّب عبد المطلب عليه السلام بـ (الفيّاض)؛ لكثرة سخائه وجوده، فهو صاحب عين مكّة، مطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال. (ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام: ٣٢/١، السيرة

النبويّة لابن كثير: ٣٣/١، بحار الأنوار: ١٢٠/١٥)

ورُوي: أن هاشمًا قرى الحجاج ثلاث سنين، وإنما سُمِّي هاشمًا؛ لأنه كان يهشم الثريد لقومه، وكان يُسمَّى عمرًا<sup>(١)</sup>، قال فيه<sup>(٢١٧)</sup> بعضهم: [من الكامل] عمرو الذي<sup>(٢١٨)</sup> هشمَ الثريد لقومه ورجالٌ مَكَّة مُسْتَتُونَ عَجَافٌ<sup>(٢)</sup>

ورُوي: أن معاوية بن أبي سفيان أهدى إلى عبدالله<sup>(٢١٩)</sup> بن العباس - وهو عنده بالشام - حُللاً كثيرة، وأواني من ذهب، وفِضَّة، ومِسْكَاً، وعنبراً<sup>(٢٢٠)</sup> .. وغيرها، فلما وجَّهها مع حاجبه وضعها بين يدي عبدالله<sup>(٢٢١)</sup>، وجعل<sup>(٢٢٢)</sup> ينظر إليها الحاجب، فقال له: هل في نفسك منها شيء؟

فقال: إنَّ<sup>(٢٢٣)</sup> في نفسي منها كما كان<sup>(٢٢٤)</sup> في نفس يعقوب من يوسف<sup>(٢٢٥)</sup>، فضحك عبدالله<sup>(٢٢٦)</sup> وقال: شأنك وهي، فهي لك، فقال: جُعِلت فداك، إنِّي أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيخطئ عليَّ، فقال: أختمها بخاتمك، وأدفعها إلى الخازن، فإذا كان وقت الخروج دفعناها إليك ليلاً، فقال الحاجب: الحيلة في الكرم أجمل من الكرم<sup>(٣)</sup>.

ورُوي: أن معاوية حبس عن الحسن بن علي<sup>(٢٢٧)</sup> عطاياه، حتَّى ضاق الأمر عليه، فقبل له: لو وجَّهت إلى ابن عمِّك عبدالله<sup>(٢٢٨)</sup> بن العباس تطلب منه ألف ألف درهم، فقال الحسن: أين يقع ألف ألف من عبدالله<sup>(٢٢٩)</sup>؟

(١) روي معنى الخبر في: (تاريخ البيهقي: ٢٤١/١)، و(عمدة الطالب: ٢٥)، و(بحار الأنوار: ٧٩/٦٣-٨٠).

(٢) تاريخ الطبري: ١٢/٢، شرح نهج البلاغة: ٢٠٠/١٥، وفيه: (عمرو العلي) بدل (عمرو الذي)،

لسان العرب: ٤٧/٢ باختلاف يسير، والبيت الشعريّ مختلف النسبة بين مطرود بن كعب

الخرزاعيّ وابن الزبير.

(٣) ينظر: المستجاد من فعلات الأجواد: ١٧٣-١٧٤، التذكرة الحمدونية: ٢/٢٨٧-٢٨٨.

فو الله، هو أجود من الريح إذا عصفت، ومن البحر إذا زخر، ثم وجه كتابه<sup>(٣٣٠)</sup> يذكر فيه حبس معاوية عطاءه وضيق يده، فلما قرأه انهملت عيناه، ثم قال: ويلك يا معاوية على ما اجترحت يداك من الإثم، حين أصبحت لئن المهاد، رفيع الوساد، والحسن يشكو ضيق الحال، وكثرة العيال.

ثم قال لقهرمانه<sup>(١)</sup>: احمل إلى الحسن نصف ما أملك من فضة، وذهب، وثوب، ودابة، وأخبره أي شاطرته مالي، فإن أقنعه وإلا فارجع إليّ واحمل الشطر الآخر، فقال القهرمان: إذا بلغت ذلك فهذه المؤنة<sup>(٣٣١)</sup> التي عليك من يقوم<sup>(٣٣٢)</sup> بها؟ فقال: إذا بلغت ذلك دلتك على أمر يقوم<sup>(٣٣٣)</sup> بها<sup>(٢)</sup>.

وقال بعضهم: قبح الله المعروف إذا لم يكن ابتداءً من غير مسألة، فما<sup>(٣٣٤)</sup>

(١) القهرمان: أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه. (ينظر لسان العرب: ٤٩٦/١٢)  
(٢) روي هذا الخبر باختلاف بالألفاظ في مصادر العامة كـ(العقد الفريد: ٢٨٤/١)، و(التذكرة الحمدونية: ٢٨٧/٢)، و(المستطرف: ٢٧٢/١)، و(خزانة الأدب: ٢٤١/٧، ٢٨٧/٨-٢٨٨) وفي جميعها أنه الإمام الحسين بدل الإمام الحسن عليه السلام.

ولم نعر عليه في مصادر الخاصة من المتقدمين، ونقله من المتأخرين صاحب (الدرجات الرفيعة: ١٤٩-١٥٠) ضمن ترجمة عبيد الله بن العباس، فلاحظ.

هذا، وأما في شأن الإمام الحسن عليه السلام كريم أهل البيت فمثله كان مستغنياً عن عطاء معاوية وغيره، لا حاجة له فيه، وهو المستفاد من بعض النصوص، ففي (مناقب آل أبي طالب: ١٨٣/٣): «قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمد، فلعلك أردت تبخني عند قريش، فانتظرت يفنى ما عندنا؟!»

يا غلام، أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند! فقال الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن، ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله، ومثله باختلاف يسير في (بحار الأنوار: ٣٤٣/٤٣).



المعروف عوض مسألة الرجل، إذا بذل ماء وجهه، فقلبُه خائف، وفرائصه ترعد، وجبينه يرشح، فلا يدري أيرجع بنجح الطلب أو بسوء المنقلب، اللهم إن كان للدينا عندي قدر، فلا تجعل لي في الآخرة نصيب<sup>(١)</sup>.

وما زال الناس يفتخرون بالجود في جميع الأزمنة، والأجواد لا ينحصرون في الإسلام ولا في الجاهليّة.

وقد اشتهر عن كعب بن أمية الإيادي، وعن حاتم الطائي، أمّا حاتم بن عبد الله بن سعيد الطائي [فهو] الذي تُضرب به الأمثال، وقد زعم بعض العرب أنّه لم تَلِد النساء مثله، وكان جوادًا، شاعرًا، شجاعًا، إذا نزل منزلاً عُرف منزله، وإذا قاتل غلب، وإذا غنم نهب<sup>(٢٣٥)</sup>، وإذا سُئل وَهَب، وإذا قارع بالقِداح سَبَق، وإذا أَسَرَ أطلق، وكان يقول لغلّامه يسار: إذا اشتدّ كلب الشتاء أوقد النار ليَهْتدي بها مَنْ يمرّ على الطريق.

وقد بلغني أنّه<sup>(٢٣٦)</sup> من جوده<sup>(٢)</sup> تَكَرَّم بنفسه مرارًا، فرُوي: أنّه مرّ في سفر<sup>(٢٣٧)</sup> بأسير في يد قوم، فاستغاث بحاتم، ولم يحضره في تلك الحال ما يشتري به الأسير، فاشتراه من الغرماء وأطلقه، وقعد مكانه في القيد حتّى أتى فداه<sup>(٣)</sup>.

ورُوي: أنّه اجتمع برجل في بعض غزواته، فقال له: إلى أين تريد؟

(١) رُوي بلفظ قريب في (نهاية الأرب: ٢١٨/٣)، ومثله باختلاف بالألفاظ بدون إيراد ذيل القول في: (أنساب الأشراف: ٤٣٨/٥)، و(التذكرة الحمدونيّة: ٢٦٣/٢-٢٦٤)، و(تهذيب الكمال: ٥٠٧/١٠)، وقائله سعيد بن العاص.

(٢) في (ك) و(ض) زيادة: «أنّه».

(٣) ينظر: العقد الفريد: ١/ ٢٤١-٢٤٢، الأغاني: ٢٣٥/١٧.

قال: أقتل حاتم الطائي؛ حتى يكون لي الشاء الجميل مكانه؛ فإنني<sup>(٢٣٩)</sup> أكرم منه وأشجع، ولم يشتهر أمري مثله، كل ذلك وهو لا يعرف حاتم، فقال له حاتم: سر معي، فإنني أترك يدك على رقبة حاتم الطائي بعد مدة، ثم ساروا فغزوا فكسبوا<sup>(٢٤٠)</sup>، فامتحنه في الشجاعة والكرم، فوجده كما قيل<sup>(٢٤١)</sup>، فقال له<sup>(٢٤٢)</sup>: إنه يعتريني جنون، فإذا رأيت ذلك مني فاربطني رباطاً وثيقاً، فساروا قليلاً، فأظهر له حاتم أموراً يؤهم<sup>(٢٤٣)</sup> أنه مجنون، فربطه رباطاً وثيقاً، فقال له حاتم: اترك يدك على رقبتني، فلما وضعها قال له: أتدري أين يدك؟ قال: لا.

قال: إنهما على رقبة حاتم الطائي، وأنا<sup>(٢٤٤)</sup> طلبتُك، فقال: والله، أنا لم أبلغ الكرم بالنفس، فأنت والله كما يُثنى عنك، ثم حلّ كتابه وأعطاه جميع الغنيمة.

وروي: أن حاتمًا سُئل، هل رأيت أحداً أسخى منك؟

قال: نعم، رأيت صبيّاً هو أسخى مني.

فقالوا<sup>(٢٤٥)</sup>: ما رأيت من سخائه؟

قال: أضفت به عشياً<sup>(٢٤٦)</sup> فجاءني بشاة مشويّة، فكنت أخرج مخّ عظامها وآكله، وأقول: هذا مخّ طيب، فغاب عني<sup>(٢٤٧)</sup> حتى ظننت أنه تركني، ثم أتى بمخّ مائة شاة، وما كان<sup>(٢٤٨)</sup> يملك غيرها، فقالوا له<sup>(٢٤٩)</sup>: هل جازيته بشيء؟

قال<sup>(٢٥٠)</sup>: نعم، بمائة من الإبل، فقالوا: أنت أكرم منه<sup>(٢٥١)</sup>.

فقال: ليس من جاد بطائفة من ماله كمن جاد بكله<sup>(١)</sup>.

وهذا الباب كثير لا ينحصر، وهو معلوم<sup>(٢٥٢)</sup> مشهور لم يخالف فيه من خلق الله بشر. لا متقدم ولا متأخر، وقد تركنا كثيراً من الأخبار التي وقفنا عليها خوف الإطالة.

(١) روي معناه باختلاف الألفاظ في: البداية والنهاية: ٢٣٦/٢، السيرة النبوية لابن كثير: ١١٣/١.

## فصل

### من مكارم الأخلاق (القناعة)

وهي توطين النفس على الاقتصار على ما يكفي النفس، وعدم التطلع إلى الزائد عن القوت، والمشروب، والملبوس، والمنكوح، وذلك من أشرف الكيفيات النفسانية؛ لأن فيه راحةً للنفس، وقد عُلِمَ ذلك من خواصِّ الأنبياء والأولياء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «ما عال امرؤ اقتصد»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «قلّة العيال أحد اليسارين»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام:

شعرٌ [من الخفيف]

قَنَعَ النَّفْسَ بِالْقَلِيلِ وَإِلَّا      طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
وَالغِنَى فِي النَّفْسِ وَالْفَقْرُ مِنْهَا      وَإِنْ تَقَنَعْتَ قَلَّ شَيْءٌ يُرْضِيهَا<sup>(٤)</sup>

[وقال أبو إسحاق الغزوي (ت ٥٢٤هـ)]:

مَا مَضَى فَاتَ وَالْمَوْمُلُ غَيْبٌ      فَلِكِ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا<sup>(٥)</sup>

(١) نهج البلاغة: ٥٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٦.

(٢) الخصال: ٦٢٠ ضمن حديث الأربعمئة، تحف العقول: ١١١، خصائص الأئمة: ١٠٤ باختلاف يسير.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٥، الأمالي للشيخ الصدوق: ٥٣٢، تحف العقول: ١١١.

(٤) ينظر ديوان الإمام علي عليه السلام (جمع عبد العزيز الكرم): ٢٠٦ باختلاف ألفاظ مترادفة، مع تقديم البيت الثاني على الأول.

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٥٧/١٧، الكامل في التاريخ: ٦٦٧/١٠، وفيهما: (ولك) بدل (فلك).

وفي الحديث: «القناعة كنز لا يفنى»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: القنع غناء<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث القدسي: يا ابن آدم، خلقتك ولم أعي بخلقك، أيعينني رغيفُ أسوقه إليك تأكله. يا ابن آدم، إن قنعت أرحت نفسك وأنت محمود، وإن لم تقنع سلطت عليك الدنيا تكدُّ فيها كدَّ الوحش<sup>(٣٥٤)</sup> في البرية، ولا ينالك إلا ما قسمت لك<sup>(٣٥٥)</sup>، وأنت مذموم<sup>(٣)</sup>.

وروي: أن الخليل بن أحمد العروضي أتاه رجل ومعه شيء من الدنيا، فوجده يأكل خبزاً وسعترًا، فلما<sup>(٤)</sup> أراد أن يعطيه ما معه امتنع وقال: ما دام الخليل بن أحمد يجد الخبز والسعتر، لا يبتغي<sup>(٥٦)</sup> من أحد طمعًا<sup>(٥٧)</sup><sup>(٥)</sup>.

قال بعضهم: [من الوافر]

عزيرُ النفسِ <sup>(٢٥٨)</sup> مَنْ لِسِ القناعتِ	ولم يكشِفْ لمخلوقٍ قناعه
أفادتنا القناعتُ كلَّ عزٍّ	ولا شيءٌ أعزُّ من القناعتِ
فصيرها لنفسك دارَ عزٍّ	وصيرْ بعدها التقوى بضاعةً
يصيرُ <sup>(٢٥٩)</sup> بها عزيرُ النفسِ حرًّا <sup>(٢٦٠)</sup>	ويحظى <sup>(٢٦١)</sup> بالجنانِ بصيرِ ساعةٍ
أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهم	ولكنني أريدُ بهم شفاعتِ

(١) روضة الواعظين: ٤٥٦، والحديث عن النبي ﷺ.

(٢) روي معناه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في (نهج البلاغة: ٥٤٠) ونصه: «ولا كنز أغنى من القناعة».

(٣) ينظر المستطرف: ١/١٢٨، وروي المقطع الأول منه فقط في (عدة الداعي: ٨٣).

(٤) في (ض) زيادة: «أن».

(٥) روي قريب منه معني في (معجم الأدباء: ٧٥/١١-٧٦).

وَأَبْغَضُ مَنْ بَضَاعَتْهُ الْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ<sup>(١)</sup>

## فصل

### ومن الأخلاق الحسنة (الشجاعة)

وهي السخاء بالنفس، والإقدام على الأهوال الذي يخاف فيها إزهاق النفس لمصالح تعود إليه، أو إلى غيره على القانون العقلي، والنهج الشرعي. ولها طرفان: إفراط: وهو التهور، وتفريط: وهو الجبن، وكلاهما رذيلة، والوسط<sup>(٢)</sup> هو العدالة، وهي من أشرف أفعال الإنسان وأحبها إلى الله، وإلى الخلق؛ فإن الله تعالى قد مدح الشجاعة في مواضع، وذم الجبن وحذر منه. وفي الحديث: أحب الشجاع ولو على قتل حية<sup>(٣)</sup>.

قال علي<sup>(٤)</sup>: يكمل الرجل بخصلتين: أن يكون شجاعاً غيوراً، ولا تكمل المرأة إلا بأربع وعشرين خصلة. وقال<sup>(٥)</sup> تحريصاً على الشجاعة: ألف ضربة بالسيف، ولا غصة من غصص الموت<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الأبيات للشافعي، ووردت باختلاف ألفاظ مترادفة في (ديوان الشافعي: ٧٤) ما خلا البيت الرابع وفيه: «ولا تُطع الهوى والنفس واعمل من الخيرات قدر الاستطاعة».

(٢) ينظر مسند الشهاب: ١٥٢/٢ ح ١٠٨٠، عن النبي ﷺ في حديث له في تعداد الخصال التي يحبها الله تبارك وتعالى، وعنه في (مستدرک الوسائل: ٢٩٧/٨ ب: جواز قتل الحيات.. ح ٢).

(٣) ينظر بستان الواعظين: ١٤٩ عن بعض الأخبار، وما عثرنا عليه من قول أمير المؤمنين عليه السلام في المقام هو: «إن ألف ضربة بالسيف على رأسي أهون عليّ من موتة على فراش..» (جواهر المطالب: ٣٧/٢)، ومثله باختلاف الألفاظ في (الفتوح: ٤٦٨/٢)، و(الإرشاد: ٢٣٨/١)، و(المناقب للخوارزمي: ١٨٥)، و(المستطرف: ٣٦١/١).. وغيرها.

وكان ﷺ أشجع الخلق، وأشدّهم بأساً، وأجودهم رأياً، وأقواهم قلباً، وأمتنهم جارحة. وقد كان يقطّ الهام كقطّ الأقلام، وقلع باب خيبر، ولم يقدر على قلعها إلا أربعون رجلاً ورمى بها أذرعاً، وقال ﷺ: والله، ما قلعته بقوة جسديّة، بل بقوة ربّانيّة<sup>(١)</sup>.

وكان له ثلاثة أيام على الطوى، وكانت الفتوح جميعها<sup>(٣٦٤)</sup> على يده، وقد لاقى من الأهوال، ومقاساة الأبطال، ومبارزة الفرسان، ومقاومة الشجعان، مثل: مرحب، وعمرو، والأخضر، وغيرهم من فرسان الجاهليّة، ما لم يلقه أحد.

وقد روي: أنّه لما أقبلت الأحزاب على المدينة، وحفر النبي ﷺ الخندق حول أصحابه، جاء عمرو بن عبد<sup>(٣٦٥)</sup> ودّ، وكان يُعدّ بألف فارس، ومعه جماعة من قريش، فطبّقوا [على] الخندق ونادوا: أين أكفأونا من قريش؟<sup>(٣٦٦)</sup>، وجعل عمرو يقول: أنتم تزعمون أنّكم إذا قتلتمونا عجلتمونا إلى النار، وأنا إذا قتلناكم عجلناكم إلى الجنّة، فهل من مبارز؟

[مجزوء الكامل المرفل]

فأحجم المسلمون، فأنشأ يقول:

بجمعهم هل من مبارز

ولقد بححث من النداء

بموقف البطل المناجز

ووقفّت إذ جبن الشجاع

متشرّعا نحو الهزاهز

إني كذلك لم أزل

في الفتى خير الغرائز

إن الشجاعة والسماحة

فقام إليه عليّ ﷺ واستأذن رسول الله ﷺ فأذن له ودعا له بالنصر، وقال

(١) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٠٤ ح ٨٤٠، روضة الواعظين: ١٢٧، الطرائف: ٥١٩.

النبي ﷺ لما برز إليه: «برز الإسلام كله إلى الشرك كله»<sup>(١)</sup>، فلما قاربه قال ﷺ شعراً مجاوبةً لعمرو:

لا تعجلانن فقد أتاك  
مجيئ صوتك غير عاجز  
وينصير من هو قادر  
يرجو الغداة نجاة فائز  
ذو نيية وحفيظة  
والصدق منجى كل فائز  
إني لأرجو أن أقميم  
عليك نائحة الجنائز  
من ضربة نجلاء يقي<sup>(٢٦٧)</sup>  
ذكرها عند الهزائز

فتجاولا في الميدان، حتى علاهما الغبار، وسمع المسلمون التكبير فتباشروا بذلك، فانجلت الغبرة، وإذا علي ﷺ قد ضرب عمراً على فخذه فقطعه، وكان النصر من الله على يده<sup>(٢)</sup>.

وقد كان مرحب<sup>(٣٧٨)</sup> ابن ميثا يحمل الحمل ويسير به، فبرز إليه أمير المؤمنين ﷺ بعدما انهزم غيره، فضربه ضربةً على رأسه فقدّه والبيضة<sup>(٣)</sup> والحصان بنصفين، وغاص السيف في الأرض شبراً<sup>(٤)</sup>، وله مواقع في الشجاعة لا تحصى،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/١٣، ٢٨٥، ٦١/١٩، الطرائف: ٣٥، ٦٠، إرشاد القلوب: ٢٤٤/٢، وفيها: (الإيمان) بدل (الإسلام).

(٢) رويت هذه الحادثة في: تذكرة الخواص: ١٧١-١٧٢، شرح الأخبار: ١/٣٢٢-٣٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٢/١٣، وأما الأبيات الشعريّة فوردت في المصادر باختلاف ألفاظ مترادفة ما خلا صدر البيت الثاني من رجز أمير المؤمنين ﷺ فلم يرد في المصادر، فلاحظ.

(٣) البيضة: هي خوذّة تُوضع على الرأس؛ وسُميت بذلك لأنها تشبه بيضة النعام. (ينظر لسان العرب: ٧/١٢٥، ٨/٣٠١)

(٤) روي تفصيل وقائع المعركة في: السنة لابن أبي عاصم: ٥٩٤ ح ١٣٧٩، مناقب الإمام أمير

ومواطن لا تُستقصى، مذكورة في غير هذا الموضع.

وقد اشتهر من فرسان المسلمين، مثل: المقداد، والزبير<sup>(١)</sup>، وغيرهما.

وأما فرسان الجاهلية فكثيرون، وممن اشتهر منهم عنتره ابن شداد، وربيعه بن المكدم، وعامر بن الطفيل.

أما عنتره فكانت أمه جارية سوداء تُسمى زبيبة<sup>(٢)</sup>، وكان إخوته يبغضونه، فنفوه إلى الصحراء يرعى إبلهم، فباع من الإبل شيئاً واشترى<sup>(٣)</sup> مَهْرًا، ودرعًا، وبيضة، ومغفرًا، وكان يسقي المَهْر باللبن<sup>(٤)</sup> حتى كبر، فهجم<sup>(٥)</sup> بعض الأيام على حييهم عدو لهم فنهبهم وأسروهم كلهم، فأخبر عنتره بذلك، فلبس سلاحه، وركب مهره، وسار وراءهم، فلما رآه عمه ناداه: يا عنتره، خلص بنت عمك، وهي زوجتك، فحمل عليهم حملة صادقة، وقتل منهم خلقًا<sup>(٦)</sup>.

فقالوا: ماذا تريد قاتلك الله؟

قال: رُدُّوا إليَّ أهلي، ففعلوا فأخذهم وانصرف بهم، ثم قال: ليس من المروءة استرداد الأقارب وترك الجيران، فرجع إليهم مرة أخرى، فقالوا له<sup>(٧)</sup>: ماذا تريد؟ قال: أريد جيرانى، فغضب القوم وحملوا عليه حملة رجل واحد، فغاص فيهم وقتل أكثر مما قتل في المرة الأولى.

المؤمنين (عليه السلام): ٥٠٠/٢، شرح الأخبار: ١٤٧/١-١٤٩، الإرشاد: ١٢٤/١-١٢٧، المناقب لابن

المغازلي: ١٤٨-١٤٩ ح ١٨٧، تاريخ مدينة دمشق: ٩٤/٤٢-٩٥.. وغيرها.

(١) ينظر المستطرف: ٣٦٣/١، ٣٦٤.

(٢) ينظر الأغاني: ٢٤٦/٨.

(٣) في (ك) زيادة: «في».

(٤) في (ك) و(ض) زيادة: «كثيراً».



فقالوا: خذ جيرانك قاتلك الله، فأخذ جميع رجال الحيّ، ونسائهم، وصبيانهم، ثمّ قال<sup>(٢٧٢)</sup>: ليس من الكرم استرداد القوم وترك ما لهم في أيدي العدو.  
فرجع إليهم، فقالوا: ماذا<sup>(٢٧٣)</sup> تريد؟

قال: لست أرجع عنكم ما دام في أيديكم من مال القوم عقال، فاجتمع<sup>(٢٧٤)</sup> القوم عليه وقاتلوه قتالاً شديداً، فقتل منهم أكثر ممّا قتل في المرّتين الألتين، فقالوا له: خذ ما تريد خزك الله، فانصرف بجميع ما معهم، ثمّ قال لقومه: هل بقي معهم شيء؟ فقالت<sup>(٢٧٥)</sup> عجوز: بقي لي معهم حبل، فرجع إليهم، فقالوا: ما تريد؟ فقال: حبل، فإذا هو في رأس ناقة، فقالوا: خذه والناقة معه، فأخذها وانصرف<sup>(١)</sup>.  
وكلّ من أحبّ نفسه، وأيقن أنّ الموت لا بُدّ منه، وأنّ لكلّ نفس أجلاً لا يتجاوزه، سمح بالشجاعة.

قال المتنبي: [من الطويل]

[ف]حبّ الجبانِ النفسَ أوردّها التُّقى<sup>(٢)</sup> وحبّ الشجاعِ النفسَ أوردّها الحربا<sup>(٣)</sup>

وما زال النَّاسُ يمدحون الشجعانَ ويُثنون عليهم في جميع الأزمان والبلدان، قال هضام بن الحجاج صاحب حصون اليمن لما سمع بعليّ<sup>(عليه السلام)</sup> وشجاعته في فتح الحصون:

(١) لم نثر على لفظ الرواية في ما بين أيدينا من مصادر، خصوصاً الكتب المؤلّفة في عنبرة (سيرة عنبرة بن شدّاد) المعروفة بالسيرة الفائقة الحجازية -ثمان مجلّدات، مكتبة الجمهوريّة العربيّة، الأزهر-، و(رواية عنتر ابن شدّاد) للقبانيّ الدمشقيّ، المطبعة العموميّة، مصر.

(٢) في حاشية الأصل: «أي: اتقى الحرب، أي: تركه».

(٣) ينظر ديوان المتنبي: ٣٢٧.

[من الكامل]

شِعْرٌ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ لَمْ تَزَلْ مَحْبُوبَةً      ما لم تُكُنْ مِنْ أَثْمَلِ أَوْ جَاهِلِ  
 لَيْسَ الْمَهْجُومُ عَلَى الرِّجَالِ بَعِزَّةً      يُدْعَى شَجَاعًا بِاسْمٍ بِمَفَاصِلِ  
 لَيْسَ الْمَجْرَبُ فِي الْحُرُوبِ كَمِثْلِ مَنْ      تَلْقَاهُ عِنْدَ لِقَائِهَا كَالذَّاهِلِ  
 خَيْرٌ عَظِيمٌ مِنْ غَلَامٍ مَاجِدٍ      بِنَفَائِنَا يُلْقَى الْعَدَاءُ بِنَاكِلِ<sup>(٢٧٨)</sup>  
 قَوْمُوا بِنَا نَلْقَى الْمَهَامَ بِجَمْعِنَا      وَنَزِيلُ شُكَّا مَنْ مَقَالَ الْقَائِلِ<sup>(١)</sup>

### فصل

#### ومن مكارم الأخلاق (الحلم)

وهو أن الإنسان يسمع ما يضره، أو يصل إليه الأذى من الغير، فيقدر على مكافأته ولم يكافئه، وقد أمر الله تعالى بالحلم؛ قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ نَصَبِرْ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>(٤)</sup>، وما زالت الأنبياء، والأوصياء، والأولياء يحملون عمن يؤذيه.

(١) وردت ثلاثة أبيات في (سيرة الإمام عليّ للبكري: ٣٣) متضمنة بيتين من الشعر للنصّ أعلاه،

باختلاف في المعنى، وفيه:

ليس المهجوم على الرجال بعزّة      يدعى شجاعاً مهلكاً بمناجل  
 بطل شجاع نازل بنفائنا      أوفى العدة نائل أو نازل  
 سيروا بنا نلق الغلام بجمعنا      لنراه حقاً مثل قول القائل

(٢) سورة طه: ٤٤.

(٣) سورة الشورى: من الآية ٤٠.

(٤) سورة الشورى: ٤٣.

قال عليّ عليه السلام - وقد مرّت بحضرته امرأة فنظر إليها الرجال - : أرى عيون هذه الفحول طوامح، مَنْ <sup>(٢٧٩)</sup> اشتهى فليرح إلى أهله؛ فإنّ عندها مثل ما عندها <sup>(٢٨٠)</sup>، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله ما أفقهه! فهَمَّ القوم به أن يقتلوه، فقال عليه السلام: مهلاً، إنّما هو سبٌّ بسبِّ، أو عفوٌ عن ذنبٍ <sup>(١)</sup>.

ورُوي: أنّه كان لموسى الكاظم عليه السلام ولدٌ، فقال قومٌ لخادمه عليه السلام: تقتله <sup>(٢٨١)</sup> ولك عندنا شيء؟ ففعل، فدخل عليه السلام <sup>(٢٨٢)</sup> فوجده قد قتل ولده، فقال: ما فعلت؟ فقال: يا سيدي، ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾، فقال <sup>(٢٨٣)</sup>: كظمت غيضي عنك، فقال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، فقال: عفوت عنك، فقال <sup>(٢٨٤)</sup>: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>، فقال: أنت حرٌّ لوجه الله؛ فسَمِّي الكاظم لذلك <sup>(٣)</sup>.

وقال عليّ عليه السلام <sup>(٢٨٥)</sup>: متى أسفني غيظي؟ أإذا عجزت فيقال: لو صبرت؟ أم إذا قدرت فيقال: لو عفوت <sup>(٢٨٦)</sup>؟ <sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً لنعمة الله» <sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر نهج البلاغة: ٥٥٠.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٣) إنّ الحادثة التي وردت في المصادر في شأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تختلف تماماً عما ورد في النصّ أعلاه، ففي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٦/١٨) ما نصّه: «رُوي أنّ عبداً لموسى بن جعفر عليه السلام قدّم إليه صحفة فيها طعام حارّ، فعجل فصبّها على رأسه ووجهه، فغضب! فقال له: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾، قال: قد كظمت، قال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال: قد عفوت، قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: أنت حرٌّ لوجه الله، وقد نحلّتك ضيعتي الفلانية».

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ٥٠٣-٥٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٩.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٠، وفيه: (شكراً للقدرة عليه) بدل (شكراً لنعمة الله).

١٧٢..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ورُوي: أن أهل الحِلْم يأتون يوم القيامة فيمرون سراعاً، فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إنّا نراكم سراعاً إلى الجنة؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقال لهم: ما فضلكم؟ فيقولون: كنّا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أُسيء إلينا غفرنا، وإذا جهل علينا حَلِمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين<sup>(١)</sup>.

ورُوي: أن عيسى عليه السلام مرّ بنفر من اليهود، فقالوا له شرّاً، فجابوهم خيراً، فقيل له: أيقولون لك شرّاً فتجاوبهم بخير؟! فقال عليه السلام: كلُّ يُنْفِقُ مِمَّا عنده<sup>(٢)</sup>.

ورُوي: أن زين العابدين عليه السلام خرج يوماً إلى المسجد فلقي رجلاً كان يذكره بالسوء، فهمّ به غلبانه أن يضربوه، فنهاهم عنه، ثمّ التفت إليه وقال: ما لا تعرفه مني من السوء أكثر ممّا تعرفه، فإن كان لك إلى ذلك حاجة أظهرته لك، فاستحى الرجل وخجل، فخلع زين العابدين قميصه وألبسه إياه، وأمر له بألف درهم، فمضى الرجل وهو يقول: أشهد أنّ هذا الرجل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup>.

ورُوي أيضاً: أن رجلاً سبه، فقال: يا هذا، إنّ أمامي عقبة فإن جزّتها فلا أبالي بما تقول، وإن لم أجزها فأنا أكثر ممّا تقول<sup>(٤)</sup>.

ورُوي: أن عبده عمد إلى رجل شاة فكسرها، فقال له: لم فعلت هذا؟

---

(١) ينظر الترهيب والترغيب: ٤١٨/٣ ح ٤٠٦٤ عن النبي صلى الله عليه وآله، ومثله باختلاف الألفاظ عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في (تاريخ يعقوبي: ٣٠٣/٢)، و(كشف الغمّة: ٣١٤/٢).

(٢) ينظر إحياء علوم الدين: ١١٤/٩.

(٣) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٤/٤١، مناقب آل أبي طالب: ٢٩٦/٣، كشف الغمّة: ٢٩٣/٢.

(٤) ينظر مناقب آل أبي طالب: ١٧٠/٣.

في الحلم ..... ١٧٣

قال<sup>(٣٨٨)</sup>: لأُغِيظَكَ بِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَغِيظُ الَّذِي عَلَّمَكَ هَذَا، اذْهَبْ فَأَنْتَ حَرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وَرُوي: أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ رَجُلًا فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا غَفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ بَاطِلًا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ<sup>(٢)</sup>.

وَرُوي: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: إِنِّي لَا أَسْتَرِيحُ حَتَّى أَقْتَلَكَ، فَقَالَ: أَنَا لَا أَسْتَرِيحُ حَتَّى أُخْرِجَ الْغَضَبَ مِنْ قَلْبِكَ.

قال المتنبي:

[من الطويل]

وَأَحْلُمُ عَنْ خِيْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَجْزِيهِ حُلْمًا عَلَى الْجُهْلِ يَنْدَمُ<sup>(٣)</sup>

وَرُوي: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ<sup>(٤)</sup> قَاعَدَ قَدَّامَ بَيْتِهِ مَحْتَبِيًّا<sup>(٥)</sup> بِسَيْفِهِ، فَأَقْبَلَ<sup>(٣٨٩)</sup> عَلَيْهِ رِجَالٌ مَعَهُمْ وَاحِدٌ مَكْتُوفٌ وَأَخْرَمٌ مَقْتُولٌ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُكَ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ هَذَا، فَلَمْ يَحِلَّ حَبُوتَهُ وَلَا قَطَعَ كَلَامَهُ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَتَمَّتْ بَرَبُّكَ، وَرَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، وَقَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ لَهُ: قُمْ حَلِّ قِمَاطِ ابْنِ عَمِّكَ، وَوَارِ أَخَاكَ، وَسُقِ إِلَى أُمَّكَ مِائَةَ بَعِيرٍ؛ فَإِنَّهَا دِيَةٌ أَخِيكَ<sup>(٦)</sup>.

(١) لم نعرش بحسب تتبعنا على من روى هذه الرواية عن الإمام زين العابدين (عليه السلام). نعم، رويت

باختلاف بعض الألفاظ عن أبي ذر الغفاري في (تاريخ مدينة دمشق: ٢١١/٦٦)، فلاحظ.

(٢) روي هذا المعنى بلفظ قريب في الإمام زين العابدين (عليه السلام). (ينظر كشف الغمّة: ٢٨٧/٢)

(٣) ديوان المتنبي: ٤٦٠.

(٤) في (ك) و(ض) زيادة: «كان».

(٥) الاحتباء: الاشتغال. (لسان العرب: ١٦٠/١٤)

(٦) ينظر الاستيعاب: ١٢٩٥/٣، والرواية في قيس بن عاصم المنقري.

ورُوي: أن جاريةً لبعض العرب دخلت ويدها مكلب، وعليه حمل مشويّ، فوقع على ولدٍ له فمات، فتغيّر لون الجارية<sup>(١)</sup> من الخوف، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله، وجعلت خدمتك عليّ، فبقيت معه زماناً لم يذكر لها موت ولده<sup>(١)</sup>.

وحدّثني بعض القضاة قال: كان رجلٌ بدمشق قاضياً، وله رجل آخر يبغضه، ويسعى عليه في القضاء، فيحصل له من جهته غرامة وغيض شديد، فمرّ في بعض الليالي على مكان، فقيل له: إن فلاناً في هذه الدار يسكر، فدخل القاضي إلى الدار وأخذ غريمه وهو<sup>(٢)</sup> سكران، ومضت غلمانه به حتّى أدخل دار القاضي، فعالجوه حتّى أفاق، فظنّ في نفسه أن القاضي يسعى في ضرره وهلاكه<sup>(٣)</sup>، فلمّا أفاق قال لغلمانه: احمّلوه إلى الحمام، فمضوا به إلى الحمام وغسلوه، فأرسل إليه كسوة حسنة، ورجعوا به إليه فأعطاه بغلة وألف درهم.

وكان فيمن عاصرناه رجلٌ من أهل العلم، فقتل له ولد، فحمل إليه الغريم، فقال: اتركوه يقف هو وغريمه بين يدي الله عزّ وجلّ.

وقد كان من حلم أمير المؤمنين عليه السلام ما شاع واشتهر بأهل صفتين ممّا لا يصدر من البشر، ولا يصل إليه الخبر، ولا يُحيط به الفكر، فإنّهم كانوا إذا طعن أمير

(١) لم نثر على لفظ هذه الرواية في المصادر المتوافرة بين أيدينا بحسب تتبعنا، إلّا أنّه قد ورد في معناها رواية في كتاب (المناقب: ٣/٣٩٥) لابن شهر آشوب أنّه: «دخل سفيان الثوريّ على الإمام الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون، فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جواربيّ تمّن تُربي بعض وُلدي قد صعّدت في سلّم والصبيّ معها، فلمّا بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات، فما تغيّر لوني لموت الصبيّ؛ وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب، وكان عليه السلام قال لها: أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك، مرّتين.»

المؤمنين الرجل يخرّ مجندلاً، ثم يكشف عورته فيوليّ أمير المؤمنين عليه السلام عنه، وقد قدر على عمرو بن العاص الذي هو رأس البلاء، وأكبر الأعداء والداهية العظمى، فلما تمكّن منه كشف عن <sup>(٢٩٣)</sup> عورته، فولّى أمير المؤمنين عنه، والكرم والعفة تلحقان بالحلم <sup>(١)</sup>.

حدّثني رجلٌ من أهل العلم، أن أعرابياً قال: رأيت عجائبَ، منها: أنّه كان لي بعير لا يُسبق، فخرجتُ في بعض الأيام فصدت ضباً <sup>(٢٩٤)</sup> وعلّفته على البعير ومضيت، فمررتُ بخباء واحد، فإذا فيه عجوز، وطمعت أن يكون لها شيء من إبل أو غنم، فلما أمسيت، فإذا بمائة من الإبل، ومعها شيخ شثن <sup>(٢٩٥)</sup> عظيم المنكين، فلما وصل <sup>(٢)</sup> وشاهدني رحّب بي، ومضى إلى ناقّة فحلبها وجاءني بلبن فشربت منه قليلاً، ثم ناولته الباقي فضرب به في جبهتها، ثم حلب تسعة من النوق وشرب ألبانها، ثم مضى - فنحّر حُواراً <sup>(٣)</sup> وطبخه وقدمه إليّ، فأكلت منه قليلاً فأكل <sup>(٢٩٦)</sup> هو باقيه، ثم توسّد ونام وغطّ غطيّاً عظيماً.

فقلت: هذه والله <sup>(٢٩٧)</sup> الغنيمة، فقامت ورميت حبلاً في رأس فحل إبله وقرنته <sup>(٢٩٨)</sup> إلى بعيري، فتبعه الإبل، وجعلت أسير أطلب ثنية وبينها ليلة، وأنا أركّض بعيري تارة برجلي، وتارة بالعصا، والإبل تسعى وراءه كأنّها جبل

(١) ورد معناه في الإمامة والسياسة: ٩٥ / ١.

(٢) في (ض) زيادة: «إلي».

(٣) الحُوار: ولد الناقّة من حين يوضع إلى أن يُفطم. (لسان العرب: ٢٢١/٤)

والشثن: هو الغليظ الكفّين والقدمين من الرجال. (لسان العرب: ٢٣٢ / ١٣)

١٧٦..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ممدود، فلما طلع الفجر وأشرفت على الثنية نظرت عليها سوادًا، فإذا بالشيخ  
ومعه قوس وثلاثة أسهم، فقال: أضيفنا أنت؟

فقلت: نعم. فقال: أتسخو بهذه الإبل؟ فقلت: لا، فأخرج نصلًا من سهم،  
وقال: خُذ في أُذُن الضبِّ<sup>(٢٩٩)</sup> المعلق في القتب، ثم رماه فصدع عظمه، وطير رأسه  
عن بدنه.

ثم قال: ما<sup>(٣٠٠)</sup> ترى؟ فقلت<sup>(٣٠١)</sup>: أنا على رأيي، فقال: خُذ في فقرة الضبة<sup>(٣٠٢)</sup>،  
ثم رماها فمًا أخطأ السهم.

ثم قال: الثالثة في بطنك، قال: فدفعت إليه زمام فحله، وقلت هذه إبلك، ما  
ذهب منها وبرة، وأنا أنتظر متى ترميني بسهم فتقتلني.

فلما تباعدت ناداني، فقال: أقبل، فأقبلت، فقال: ما أظنك تجشمت على ما  
صنعت البارحة إلا لحاجتك، فقلت: إي والله، فقال: اقبل منها عشرين وامض  
لشأنك، فقلت: لا والله حتى تخبرني<sup>(٣٠٣)</sup> عن نفسك؛ فوالله، ما رأيت أعرابياً أشدَّ  
ضرسًا، ولا أعدا رجلاً، ولا أرمى قوسًا، ولا أكبر عفوًا، ولا أسمح منك نفسًا،  
قال: فاستحيى وترك الإبل ومضى.

## فصل

### ومنها (العفو)

وهو تجاوز العقوبة عمن يستحقها<sup>(٣٠٤)</sup>، وترك جواب المسيء بالإساءة.

قال الله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا



لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يُخْشَى ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿٢﴾.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أحسن» <sup>(٣٠٥)</sup> إلى من شئت تكن أميره، واستغنِ عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره» <sup>(٣)</sup>.

والحديث عن النبي ﷺ: العفو لا يزيدكم إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله <sup>(٤)</sup>.  
وروي: عن أنس، عن رسول الله ﷺ: إذا وقف العباد نادى منادٍ ليقيم من أجره على الله فيدخل الجنة، قيل: يا رسول الله، ومن الذي أجره على الله؟  
قال: العافون عن الناس، فيقوم كذا كذا ألفاً يدخلون <sup>(٣٠٦)</sup> الجنة بغير حساب <sup>(٥)</sup>.

وروي: أن سارقاً دخل خباء عمار بن ياسر، فسرق شيئاً، فقيل له: اقطع يمينه؛ فإنه من أعدائك، فقال: أستر عليه؛ لعل الله يستر عليّ يوم القيامة <sup>(٦)</sup>.

قال بعضهم شعراً:  
[من البسيط]  
لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْتَدُ عَلَى أَحَدٍ      أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ

(١) سورة طه: ٤٤.

(٢) سورة فصلت: من الآية ٣٤.

(٣) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٤٥/٢، ومثله باختلاف يسير في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٥/٢٠.

(٤) ينظر الكافي: ١٠٨/٢، العفو ح ٥، ١٢١: التواضع ح ١.

(٥) ينظر المعجم الأوسط للطبراني: ٢٨٥/٢.

(٦) ينظر إحياء علوم الدين: ١٢٣/٩.

إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ      لَأُدْفِعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ  
وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ<sup>(٣٠٨)</sup> أَبْغَضُهُ      كَأَنَّهُ قَدْ مَلَاقِبِي مَسْرَاتِ  
وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ      فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْعِدَاوَاتِ؟!<sup>(١)</sup>

ومن لطيف ما وقفت عليه من الحكايات العجيبة والأمر الغريبة، مما اتفق من الرشيد أنه كان في بعض الأيام مجتازاً في الشطّ في حراقة<sup>(٢)</sup>، ومعه ندماءؤه، ومنهم مالك ابن طوق، فلما قربوا من الدواليب، قال مالك: يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشطّ، ولا تجوز في هذه البقعة، فقال الرشيد: قد تفألّت بقولك، ففعل، فلما بلغت السفينة موضع الدواليب دارت وانقلبت فسجد الرشيد شكراً لله<sup>(٣٠٩)</sup>.

وقال لمالك: سل حاجتك، فقال: أقطعني يا أمير المؤمنين هذا الموضع لأعمّره ويُنسب إليّ، فقال: فعلت، وأمر أن يُعان على بنيانه بالمال والرجال، فبنى رحبة مالك بن طوق، فلما عمّرت واستوسقت<sup>(٣١٠)</sup> وانتقل الناس إليها، بعث الرشيد إليه يطلب مالا فتعلّل مراراً، فبعث الرشيد إليه جنوداً فعصى، وطال الحرب بينه وبينه حتّى ظفروا به، وأوصلوه إلى الرشيد مكبلاً، فلما مثل بين يديه قبّل الأرض وقام طويلاً لا يتكلّم، فدعا الرشيد بالسيف والنطع<sup>(٣)</sup>، فقال له يحيى بن خالد: ويحك يا مالك ألا تتكلّم؟

(١) الأبيات للشافعيّ، ووردت باختلاف ألفاظ مترادفة في (ديوان الشافعيّ - باعْتناء عبد الرحمن المطاوي - : ٣٦) ما خلا صدر البيت الرابع ورد باختلاف معنّى، وفيه:

«ولست أسلم من خلّ يخالطني      فكيف... إلخ»

(٢) في حاشية (ك): «الحراقة: السفينة. منه» (ينظر الصحاح: ١٤٥٨/٤).

(٣) النطع: بساط من الأديم معروف. (تاج العروس: ٤٨٢/١١)

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، لقد جبر الله بك صدع المؤمنين، ولمَّ بك شعث المسلمين، وأخذ بك شهاب<sup>(٣١١)</sup> الباطل، وأوضح بك سُبُل<sup>(٣١٢)</sup> الحق، إنَّ الذنوب تُخرس الألسنة، وتصدع الأفتدة.

وأيَم الله، لقد عظمت الجريرة، وانقطعت الحُجَّة، ولم يبقَ إلاَّ عفوك أو انتقامك، وأنشأ يقول:

[من الطويل]

أرى الموتَ بينَ النطعِ والسيفِ كامناً	وسيفُ المنايا بينَ عينيه مصلتُ
يعزُّ على الأوسِ بنِ تغلبٍ موقفٌ	يُجرُّ عليه السيفُ فيه ويسكتُ
وماليَّ خوفٌ أنْ أموتَ وإنني	لأعلمُ أنَّ الموتَ شيءٌ <sup>(٣١٣)</sup> موقَّتُ
بلى <sup>(٣١٤)</sup> إنَّ خلفي صبيةٌ قد تركتهمُ	وأكبادهمُ منْ خشيةٍ تنفتَّتُ
كأنِّي أراهمُ حينَ أنعى إليهمُ	وقد خمشوا تلكَ الوجوهَ وصوتوا
فإنْ عشتُ عاشوا في رخاءٍ وغبطةٍ	أذودُ الردى عنهمُ وإنْ مُتَّ موتوا
وكمُ قائلٍ: لا يبعُدُ اللهُ دارَهُ	وأخرُ فرحانٍ يُسرُّ ويشمَّتُ

قالوا<sup>(٣١٥)</sup>: فبكى الرشيد حتى فاضت دموعه، ثم بكى<sup>(٣١٦)</sup> وخلق<sup>(٣١٧)</sup> سبيله<sup>(١)</sup>.

(١) رويت هذه الحكاية بالمعنى في (معجم البلدان: ٣/ ٣٤-٣٥) ضمن الحديث عن رحبة مالك بن طوق وعلة تسميتها بـ(رحبة مالك بن طوق)، ووردت الأبيات الشعريَّة فيه باختلاف ألفاظ مترادفة، ما خلا عجز البيت الأوَّل من الأصل في قبال المصدر؛ فإنه غير متجانس معنى مع صدره، وأتمَّ منه معنى ما ورد في المصدر وهو:

«أرى الموتَ بينَ السيفِ والنطعِ كامناً  
وأكثرَ ظنِّي أنك اليومَ قاتلي  
يلاحظني من حيث ما أتلفت  
وأى امرئٍ ممَّا قضى الله يفلت

وحدثني بعض القضاة، قال: حدثني رجلٌ بمصر قال: بينما السيد الرضي الموسوي أخو المرتضى نائم، فرأى النبي ﷺ في نومه، فقال: يا جدّاه، أنت قلت يوم فتح مكة: من دخل دار أبي سفيان كان آمنًا، من<sup>(٣١٨)</sup> دخل دار أم هاني كان آمنًا<sup>(١)</sup>، من<sup>(٣١٩)</sup> دخل الحرم كان آمنًا؟ من<sup>(٣٢٠)</sup> أغلق بابه كان آمنًا؟ فلم لا عفوا عن ولدك الحسين عليه السلام؟!

فقال له: جوابك عند الحيص بيص<sup>(٢)</sup>، وكان رجلاً شاعرًا، فقام من ساعته ومضى إليه، فلما طرق عليه الباب وظهر إليه، قال له: جئت لتطلب جواب مسألتك؟ إني نظمت البارحة ثلاثة أبيات من الشعر، وهي: [من الطويل]

قد رزنا فكان العفو منّا سجيّةً      ولما قدرتم سأل بالدم أبطح  
وحللتكم قتل الأسير وطالما      غدونا عن الأسرى نعف ونصفح  
فحسبكم هذا التفاوت بيننا      وكل إناء بالذي فيه ينضح<sup>(٣)</sup>.

وأى امرئ يُدلي بعذرٍ وحبّة      وسيف المنايا بين عينيه مصلت

(١) ينظر مجمع الزوائد: ١٧٥ / ٦.

(٢) تنبيه: وُلد السيد الرضي رحمته الله سنة ٣٥٩هـ وتوفي سنة ٤٠٦هـ أما شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي المعروف بـ (حيص بيص) فقد وُلد سنة ٤٩٢هـ - أي بعد وفاة الرضي بـ (٨٦) سنة - وتوفي ليلة الأربعاء لست بقين من شعبان سنة ٥٧٤هـ فما ذكره المؤلف رحمته الله من الاشتباه بين، فالمشهور في هذه الحادثة أن الرائي هو الشيخ نصر الله بن مجلي من أهل السنة، وأنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وليس النبي عليه السلام، فلما استيقظ ذهب إلى الحيص بيص وأخبره بما رأى، فأجابه الحيص ويص: إني نظمت الأبيات هذه الليلة .. إلى آخر القصة، فلاحظ. (ينظر: معجم الأدباء ٢٠٦/١١ - ٢٠٦، بغية الطلب: ٢٦٥٦/٦، وفيات الأعيان: ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، الوافي بالوفيات: ١٠٤/١٥.. وغيرها)

(٣) ينظر ديوان حيص بيص: ٤٧ / ١، باختلاف ألفاظ مترادفة.

## فصل

### ومنها (الصبر)

وهو توطين النفس على حمل المشاق وعدم الانزعاج منها، ويدخل فيه التجلّد على مصائب الدنيا وحوادثها، وقد حثّ الله تعالى على الصبر، فقال سبحانه: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الصّبر شجاعة، والعجز آفة»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: «لا يَعدَمُ الصّبور الظّفَر وإن طال [به] الزّمان»<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام للأشعث<sup>(٣٣٣)</sup> بن قيس - وقد عزّاه في ولد له - : «يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن لم تصبر جرى عليك القدر وأنت مأزور»<sup>(٦)</sup>.

وقال عليه السلام: «إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلّوت سلّو البهائم»<sup>(٧)</sup>.

وقال عليه السلام<sup>(٣٢٤)</sup> وقد سأله<sup>(٣٢٥)</sup> رجلٌ عن صعب وأصعب، وعجيب وأعجب، وواجب وأوجب، وقريب وأقرب، فما استتمّ كلامه حتّى قال عليه السلام: [من البسيط المخلّع] الصّبرُ في النَّائبَاتِ صَعْبٌ لكنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ

(١) سورة النحل: من الآية ١٢٧.

(٢) سورة المزمل: من الآية ١٠.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ٢٠٠.

(٤) روضة الواعظين: ٤٢٢.

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٩.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٧، وفيه: (وإن جرعت) بدل (وإن لم تصبر).

(٧) نهج البلاغة: ٥٤٨.

والدهر في صرفه عجبٌ      وغفلة الخلق عنه أعجبٌ  
واجبةٌ<sup>(٣٢٦)</sup> توبه البرايا      لكن ترك الذنوب أوجبٌ  
وكل ما يُرتجى قريبٌ<sup>(٣٢٧)</sup>      والموت من كل ذلك أقرب<sup>(١)</sup>

وقد ذكر الخواجة نصير الملة والحق والدين في (أوصاف الأشراف) أنه: دخل  
الباقر صلوات الله عليه على جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال له: كيف أنت يا  
جابر؟ فقال: أنا على حال الموت أحب إلي من الحياة، والفقر أحب إلي من الغنى،  
والمرض أحب إلي من العافية.

فقال الباقر عليه السلام: أما أنا يا جابر على حالة إن أماني الله كان أحب إلي، وإن  
أحياني كان أحب إلي، وإن أفقرني كان أحب إلي، وإن أغناني كان أحب إلي، وإن  
أمرضني كان أحب إلي، وإن عافاني كان أحب إلي، فقال: أنت محمد الباقر الذي  
قال<sup>(٢)</sup> جدك صلى الله عليه وآله أقرئك عنه السلام<sup>(٣)</sup>.

وروي: أن يزيد بن معاوية مرض، فدخل عليه الحسن عليه السلام ليعوده، فلما رآه  
استوى جالساً، وأظهر نشاطاً، وأنشد بيتاً لأبي ذؤيب: [من الكامل]  
وتجلدي للشامتين أريهم      إني لريب الدهر لا أتضعضعُ

(١) ينظر: ديوان الإمام علي: ١٤، باختلاف ألفاظ مترادفة مع تقديم وتأخير في ترتيب الأبيات،  
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) في (ك) و(ض) زيادة: «لي».

(٣) ورد الحديث في (أوصاف الأشراف: ٦٠) باللغة الفارسية، والوارد في النص أعلاه ترجمته،  
ونص قول النبي صلى الله عليه وآله لجابر هو: «فإذا لقيته فاقرأه مني السلام» (الإرشاد: ١٥٩/٢).

فأجابه الحسن عليه السلام:  
[من الكامل]  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ مَخْلَابَهَا      حَكَمْتُ وَكُلُّ تَجَلَّدٍ لَا يَنْفَعُ  
فَعَجِبَ <sup>(٣٣٠)</sup> النَّاسُ مِنْ إِنْشَادِهِمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدُهُمَا خَلْفَ  
الْآخَرِ <sup>(١)</sup>.

(١) ينظر للأبيات (ديوان أبي ذؤيب: ١٤٣، ١٤٥).

والرواية وردت بلفظ قريب في (عجائب المخلوقات للقزويني: ٣١٢/١)، ما خلا عجز البيت الثاني؛ حيث ورد باختلاف في المعنى، وفيه: (ألفيت كل تيممة لا تنفع) بدل (حكمت وكل تجلّد لا ينفع).

هذا، ولا بدّ من التنبيه إلى أنّ هذه الرواية قد رُويت باختلاف في المصادر، لا سيّما في مسألة عيادة الإمام الحسن عليه السلام ليزيد! إذ قد عزي أصل الحكاية لشخصيات أخرى خلاف ما ورد في النصّ أعلاه؛ ففي (تاريخ الطبري: ٢٤٠/٤-٢٤١): أنّ المتمثّل بكلا البيتين هو معاوية حين ثقل وحَدَّث الناس أنّه الموت، فتهدّأ ثمّ مهّد له فجلس، وأذن للناس بدخول مجلسه لئسّموا عليه، فلمّا خرجوا من عنده أنشد البيتين، ومثله في (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣٣٢/٥) وغيره. وفي (مرآة الجنان: ١٠٤/٢) لليافعي: أنّ الحكاية بين معاوية وأحد العلويين وقد دخل عليه يعوده، فوجده قد استند جالساً متجلّداً، ثمّ ضعف عن القعود فاضطجع وأنشد: «وتجلّدي للشامتين..» إلخ، فأنشد العلويّ عند ذلك: «وإذا المنية أنشبت..» إلخ، فتعجّب الحاضرون من جوابه.

وفي (معاهد التنصيص: ١٦٤/٢) لأبي الفتح العباسي: أنّ الحكاية بين معاوية وابن عبّاس، حين استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده، فادّهن معاوية واكتحل وأمر أن يقعد ويسند وقال: ائذنوا له وليسّم قائماً ولينصرف! فلمّا سلّم عليه وولّى أنشد معاوية البيت من قصيدة الهذليّ: «وتجلّدي للشامتين..» إلخ، فأجابه ابن عبّاس على الفور بيت: «وإذا المنية أنشبت..» إلخ، ثمّ خرج من داره حتّى سمع الناعية عليه.

وفي (الفاضل: ٥١) للمبرّد: أنّ الحكاية بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، فالذي يظهر من كلّ هذه النصوص اتّفاق أصحاب التاريخ وغيرهم على أنّ أحد طرفي التحوار هو معاوية وليس ابنه، ومن ثمّ يستبعد ما تفرد به القزويني في عجائبه، فلاحظ.

وما زال الصبر محمود العاقبة، ميمون النقيبة<sup>(٣٣١)</sup>، قال بعضهم: من صبر قدر،  
ومن استعجل عشر<sup>(١)</sup>.

## فصل

### ومنها (ستر عورة غيره)

وهو أن يكون لسانه من وراء عقله، فيضبط لسانه عما يراه من عورة غيره مما  
يضر بالغير، أو يؤذيه، وهو من كمال الفتوة، وحسن المروءة، قال عليه السلام: لا يطلع  
أحد على عورة من أخيه وسترها إلا وجبت له الجنة<sup>(٢)</sup>.

وروي: أن يعقوب عليه السلام لما دنت وفاته أوصى إلى بنيه أن تأخذوا بسيرتي<sup>(٣٣٢)</sup>،  
فقالوا: وما هي؟

قال: اعلموا يا بني أي مدة عمري<sup>(٣٣٣)</sup> ما رأيت حسناً إلا أظهرته، ولا  
رأيت<sup>(٣٣٤)</sup> قبيحاً إلا سترته، وما عصيت الله طرفة عين<sup>(٣)</sup>.  
ومن ستر عورة أخيه ستر الله عورته، وأحسن أوبته<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هذا القول أقرب للأمثال، وهو مؤلف من قسمين:

الأول: في مدح الصبر، وأورده القاضي التنوخي في (الفرج بعد الشدة: ٣٧/١) ذاكراً للأمثال  
السائرة ومنها: «من صبر قدر».

الثاني: ورد بلفظ قريب في (الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦٦/٢ ح ٨٤١٢) ونصه: «من استعجل خطأ».

(٢) ينظر: مجمع الزوائد: ٦/٢٤٦، المعجم الأوسط للطبراني: ١٣١/٢، والحديث عن النبي عليه السلام.

(٣) ورد معناه في (عجائب المخلوقات للقزويني: ٣١٢/١).

(٤) ورد هذا الحديث بلفظ قريب عن النبي عليه السلام في (سنن ابن ماجه: ٨٥٠/٢ ح ٢٥٤٦، المقنع:

٢٩٩) وليس فيه: «وأحسن أوبته».



## فصل

### ومنها (الذكاء)

وهو قوّة في النفس معدّة لاكتساب العلوم فيما تورده عليها الحواسّ الظاهرة والباطنة، وهي قد تكون من الله تعالى، وقد تكون من العبد، إمّا بتناول الأغذية النافعة في هذا الباب، أو بكثرة التفطن، والاستعداد للأمر، وكثرة التجارب، فإنّ للعلماء والأذكياء<sup>(٣٣٥)</sup> تفتّئات عجيبة، وتبصّرات غريبة لا تحويها الأقلام، ولا تصل إليها الأقدام، ولا تُحصيها الأنام.

فقد روي<sup>(٣٣٦)</sup>: أنّ بعض الملوك ظفر بعدوّ له، وكان للعدوّ أخ، فأراد الملك أن يقبض على الأخ كما قبض على أخيه، فأمره أن يكتب إليه وأن يدعوّه إلى خدمته، ويذكر في الكتاب أنّ الملك أكرمه، وأحسن إليه وأنعم عليه<sup>(٣٣٧)</sup>، وتجاوز عمّا مضى.

ففعل ما أمره، وكتب إلى أخيه كتاباً، وكتب في آخره (إنّ شاء الله)، وجعل على رأس النون تشديدة، فلمّا أرسل إليه الكتاب وقرأه فرح وطابت نفسه، إلى أن رأى على رأس النون الشدّة، فقال في نفسه: إنّ هذا لأمر<sup>(٣٣٨)</sup> عظيم، فما زال يفكّر حتّى ظهر له أنّ أخاه ما شدّد على رأس<sup>(٣٣٩)</sup> النون إلاّ أن قصده: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتَمَرُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾<sup>(١)</sup>، فلم يسر إلى الملك<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة القصص: من الآية ٢٠.

(٢) ينظر عجائب المخلوقات للقزويني: ٣١٢/١، ضمن الحديث عن الذكاء، وروي قريب منه معنّى في (الكنى والألقاب: ٢١٧/٢) في ترجمة الأمير أبي محمّد الخفاجي (ت ٤٤٦هـ) المعروف ب(ابن سنان) صاحب (سرّ الفصاحة) في اللّغة.

ورُوي: أن رجلاً من العرب سافر مع رجلين من غير قومه، فعطشوا في الطريق وكان معها ماءٌ قليلٌ فشرباه ولم يُسقياه شيئاً، فلما أشرف على الهلاك قال: إنِّي موصيكما بوصيةٍ إذا بلغتما إلى حيِّي، قالَا: قُلْ، قال: هو بيت<sup>(٣٤٠)</sup> من الشُّعر، فقالَا: وما هو؟ فقال:

مَنْ مَبْلَغُ لِحْيِي أَنْ مَعْدَلًا      اللَّهُ دُرُّكُمْ وَدُرُّ أَبِيكُمْ

ثم مات عطشاً، فلما وصلا الرجلان<sup>(١)</sup> إلى حيِّه أنشدا البيت الشُّعريّ، وكان له ابنتان فوثبتا على الرجلين وصاحتا في الحيّ، وقالتا: ليس هذا تتمة كلام أينا، وإنا كلامه:

مَنْ مَبْلَغُ لِحْيِي أَنْ مَعْدَلًا      أَضْحَى قَتِيلًا بِالْفَلَاحِ مَجْدَلًا  
لِلَّهِ دُرُّكُمْ وَدُرُّ أَبِيكُمْ      لَنْ يَبْرَحَ الرَّجْلَانِ حَتَّى يُقْتَلَا

فقتلوهما<sup>(٢)</sup>، فكانا كالباحث بظلفه عن حتفه<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا على لغة أكلوني البراغيث، وفيها أن ألف التثنية علامة عليها وليست ضمير رفع. (ينظر الأصول في النحو: ٧١/١)

(٢) روي مضمون هذه الحكاية في المصادر في المهلهل بن عدي بن ربيعة التغلبيّ أخي كليب على قول، وذلك كما في (نهاية الأرب: ٤٠٥/١٥)، خزانة الأدب: ١٥٣/٢، وفي مصدر آخر أنها في أحد تجار مصر، كما عن (طبقات الشافعية الكبرى: ٢٧٩/١-٢٨٠).

(٣) في (ك) و(ض): «كالحامل حتفه على كتفه».

وهو مثل أصله: «كالباحث عن حتفه بظلفه» يُضرب لمن يطلب ما يؤدي إلى إزهاق النفس. (ينظر: مقامات الحريري: ١٦/١، الكشكول للشيخ البهائي: ١٩٤/١، ١٩٧، ٢٠٤/٢، مصباح البلاغة: ٢١٧/٤)

## فصل

### ومنها (الصدق)

وهو من أعظم مكارم الأخلاق وأهمّها، وهو تواطؤ اللسان والضمير على الإتيان بالواقع المطابق ذهنًا وخارجًا، وقد أمر الله تعالى بالكون مع الصادقين، فقال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى<sup>(٢٤١)</sup> حكاية عن إدريس: ﴿كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال في مدح إسماعيل: ﴿كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي الحديث: من المروءة الصدق<sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث: «مَنْ صَدَقَ [الله] نَجَا»<sup>(٥)</sup>. في الصدق

وفي الحديث: «الصدق نجاة»<sup>(٦)</sup>.

وسُمِّي يوسف الصديق؛ لعظم صدقه، ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بالصدق فإنه مع البرّ، وهما في الجنة»<sup>(٧)</sup>.

وروى الجنيد أنه كان واقفًا على باب داره، فمرّ عليه هارب، فقال: أنا بالله وبك يا شيخ مستجير، فقال له: ادخل، فدخل فما كان إلا يسيرًا، إذ أقبل عليه

(١) سورة التوبة: من الآية ١١٩.

(٢) سورة مريم: من الآية ٥٦.

(٣) سورة مريم: من الآية ٥٤.

(٤) ورد معناه باختلاف بالألفاظ في المصادر، ففي (عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٧) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «ملاك المروءة صدق اللسان».

(٥) الكافي: ٩٩/٢ ب: الشكر ح ٢٩، والحديث عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٩، والحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) المعجازات النبوية: ٩٤، والحديث عن النبي ﷺ.

رجلٌ في يده سيف مسلول، وهو يقول: أين هذا الهارب يا شيخ؟  
فقال: هو هنا، فقال: أنت تُريد أن تشغلني عنه حتى يبعد عني.  
ثم مضى في طلبه، فظهر الرجل وقال: يا شيخ، كيف دلت عليّ، ألسنت تعلم  
أنّه لو قدر عليّ لسفك دمي؟

فقال له: <sup>(١)</sup> ما أنجأك إلا الصدق، ألم تعلم أنّه من صدق نجا، وأنّه لا يزال  
اللطف من الله تعالى مع عبده ما دام صادقاً، فإن فعل غير ذلك فعل به <sup>(٢)</sup>.

وحدّثني رجلٌ أنّه كان مع رجل شيءٌ من الإبريسم، وأراد أن يدخل إلى بعض  
المدن وفيها مكّاسة - وهم أصحاب العشور <sup>(٣)</sup> - يأخذون العشور على باب  
المدينة <sup>(٤٤٧)</sup>، فوجد رجلاً معه بعير، وعليه آثار الفحم والوسخ، فقال: هل لك أن  
تحمل لي هذا الإبريسم وتُسَلِّمَه من المكس، وأعطيك شيئاً؟ فقال: هات، فأخذه  
ووضعه في عدوله ودخل، فقال له المكّاس: ما الذي معك؟

فقال <sup>(٤)</sup>: حرير، فشتمه، وظنّ أنّه يسخر به، فلم يعارضه في شيء، فلمّا دخلا  
المدينة <sup>(٤٤٣)</sup> قال له صاحب الحرير: لم تقول <sup>(٤٤٤)</sup> هذا الكلام، أتريد أن تُذهب <sup>(٤٤٥)</sup> عليّ  
رحلي؟

فقال له <sup>(٤٤٦)</sup>: ما تعلم أنّه <sup>(٤٤٧)</sup> من صدق نجا.

(١) في (ك) و(ض) زيادة: «يا هذا».

(٢) روي معناه في: (آثار البلاد وأخبار العباد: ٣٢٤)، و(عجائب المخلوقات للفزويني: ٣١٢/١-٣١٣).

(٣) ضمن الحديث عن الصدق.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٦/٢٢٠، القاموس الفقهي: ٣٣٨.

(٤) في (ض) زيادة: «له».

## فصل

### ومنها (الوفاء)

وهو منزلة الأولياء، ودرجة الأتقياء، ومعناه: الإتيان بما سبق به الوعد، وقد حثَّ الله عليه فقال تعالى <sup>(٣٤٨)</sup>: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ <sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: المسلمون <sup>(٣٤٩)</sup> عند أقوالهم، والمؤمنون عند شروطهم، إلا من عصى - الله <sup>(٣)</sup>. وفي الحديث: المرء حرٌّ ما لم يعد <sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث: إذا وعدتم أولادكم فأوفوهم فإنهم يرون أنكم ترزقونهم <sup>(٥)</sup>.

وفي الحديث: الوعد عند الكرام دين <sup>(٦)</sup>.

(١) سورة مريم: من الآية ٥٤.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٣٤.

(٣) ورد مضمون هذا القول عن الإمام الصادق عليه السلام في (تهذيب الأحكام: ٢٢٧/٧ ح ٩٣)، ونصّه: «المسلمون عند شروطهم، إلا كلَّ شرط خالف كتاب الله»، وبنفس اللفظ عن النبي صلى الله عليه وآله في (دعائم الإسلام: ٤٣/٢).

نعم، روي في (رسائل المحقق الكركي: ١٨٦/١، ١٧١/٢) مضمراً بلفظ: «المؤمنون عند شروطهم، إلا من عصى الله»، فلاحظ.

(٤) ورد الحديث باختلاف بالألفاظ في المصادر، ففي (نهج البلاغة: ٨١٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المسؤول حرٌّ حتىَّ يعد»، ومثله في (نزهة الناظر للحلواني: ٧٢)، و(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٨/١٩).

(٥) ينظر الكافي: ٥٠/٦ ب: برّ الأولاد ح ٨، عن الإمام أبي الحسن عليه السلام.

(٦) ورد معناه في أحد الأقوال كما في (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٨/١٩)، وليس هو من الحديث، ونصّه: «الوعد دين الكرام».

## فصل

### ومنها (الرحمة)

وهي رقة القلب على من دخل عليه شيء من المكاره، فيراه على حال يعجز عنها فيعينه، إما بالمال، أو الجاه<sup>(٣٥٠)</sup>، أو القوة<sup>(٣٥١)</sup>، أو بحمله<sup>(٣٥٢)</sup> على الصبر على هذه الأحوال، ففي الحديث عن النبي ﷺ قال: إن الله لا يرحم من لا يرحم<sup>(١)</sup>.

وذلك ما وجدناه في الحديث: أنه كانت امرأة ولها أمّ وزوج، فتوفت البنت، فرأتها أمها في المنام، وإذا<sup>(٣٥٣)</sup> هي معلقة بشعرها، وحيّتان ملتقمتان تدييها، ولسانها ينضح دمًا، وهي تُسحب في النار على وجهها، فجاءت أمها إلى النبي ﷺ وأخبرته بما رأته، فقال: إنها كانت تُؤذي زوجها بلسانها، وكانت تُرضع أولاد الناس بغير رضاه، وكانت لا تستر شعرها ولا وجهها عن الناس.

فطلبت أمها من النبي ﷺ أن يستوهب لها من زوجها، فطلب منه النبي ذلك، فقال: لا أفعل.

فغضب النبي ﷺ وقال: إن الله لا يعفو عمّن لا يعفو<sup>(٢)</sup>.

وروي: أنه كان لعائشة جارية اسمها بريرة، وكانت تحت رجل حرّ، فأعتقتها عائشة، ففسخت الجارية عن الزوج، فشكا زوجها إلى رسول الله ﷺ فرحمه، وجاء إلى عائشة فأمرها بأن تردّها إليه، فقالت<sup>(٣)</sup>: أشافع أنت يا رسول الله أم

(١) ينظر: الجعفریات: ٢/٦٤-٦٥ ح ١١٤٨، عوالي اللآلي: ١/٣٦١ ح ٤١.

(٢) لم نعر على لفظ الرواية في المصادر المتوافرة بين أيدينا بحسب تتبعنا، ولكن ورد ما يقرب معنى من قول النبي ﷺ في (مصباح الشريعة: ١٥٩) عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث له قال:

«ومن لا يعفو عن بشرٍ مثله كيف يرجو عفو ملك جبار».

(٣) في (ك) و(ض) زيادة: «له».

أمر؟ فقال: بل شافع، فقالت: إذا لا نقبل منك!<sup>(١)</sup>

ورُوي: أن النبي ﷺ قَدِمَ من بعض الغزوات، فلاقاه بعير ضعيف مُدبر فشكا إليه ما يفعل صاحبه به، فرحمه النبي ﷺ وقال لبعض أصحابه: امضِ معه ليدلّك على صاحبه، وأمره بالحضور إليّ، فمضى البعير والرجل وراءه، فلما حضر بين يدي النبي أخبره عن قصة<sup>(٣٥٥)</sup> البعير، فشكا له<sup>(٣٥٦)</sup> ضيق اليد، فاشتراه النبي منه وتركه يدور في شوارع المدينة، فما مضى عليه إلا قليل حتى تفصّى من سمنه<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: إن بشير بن عبد المنذر - ويكنى أبا لبابة - حضر مع النبي ﷺ بدرًا وأحدًا، وتخلّف عنه في بعض غزواته، فندم وجاء إلى المسجد فربط نفسه في أسطوانة<sup>(٣٥٧)</sup>، وقال: لا أحلّ نفسي حتى يحلني رسول الله ﷺ، فلما جاء النبي ﷺ رحمه وحلّه، والأسطوانة معلومة مشهورة، وتُسمّى أسطوانة التوبة<sup>(٣)</sup>.

(١) ورد معناه في: (المسند للشافعي: ١٧٤)، و(دعائم الإسلام: ٢٤٧)، و(المسوط: ٢٥٧/٤-٢٥٨)، و(مختلف الشيعة: ٢٥٠/٧).

وهناك تفصيل بخصوص حكاية بريرة مع زوجها، وهل هو عبد أم حر؟ ليس هنا محلّه، فراجع المصادر.

(٢) كل شيء باين شيئاً فقد تفصّى عنه، فالبعير بسبب سمنه صار تركيب جسمه كأنه منفصلاً بيّناً. (ينظر جمهرة اللّغة: ٨٩٣/٢)

وقد ورد معنى المروي في (المعجم الأوسط للطبراني: ٥٤/٩) عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ ضمن حديثه عن غزوة ذات الرقاع، ومثله في (مجمع الزوائد للهيتمي: ٨/٩)، و(حياة الحيوان الكبرى: ٢٨٨/١)، و(بحار الأنوار: ١١١/٦١-١١٢).

(٣) ورد معناه في: (الاستدكار: ٢٠٦/٥-٢٠٧)، و(تفسير القمي: ٣٠٣/١).

١٩٢..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وروي: أن النبي ﷺ مرّ في شوارع المدينة فرأى صبيّاً يبكي وعنده قربة، فقال له<sup>(١)</sup>: ما يبكيك يا صبيّ؟

فقال له: عجزت عن حمل هذه القربة، فحملها النبيّ معه ومَضِيَ حَتَّى وَقَفَا على باب داره، فدخل الصبيّ إلى أبيه، وكان الرجل يهوديّاً، فقال له<sup>(٣٥٨)</sup>: مَنْ حمل معك؟ قال: محمّد، فقام اليهوديّ وتبع<sup>(٣٥٩)</sup> النبيّ ﷺ وأسلم على يده<sup>(٢)</sup>.  
وفي الحديث: «الشفقة على خلق الله تعظيمٌ لأمر الله»<sup>(٣)</sup>.

### فصل

#### ومنها (عظم الهمة)

وهو أن لا يُقصر همّته على الأمور الحقيرة، ولا يرضى بالمرتبة الدنيّة، بل كلّمًا نال درجةً من الكمال تطلّعت نفسه إلى ما هو<sup>(٣٦٠)</sup> أعلى منها، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>(٤)</sup>، لم يرضَ لنبيّه ما آتاه حتّى أمره بطلب الزيادة، وقال ﷺ: إنّه ليُغان<sup>(٥)</sup> على قلبي، فأستغفر الله في النهار سبعين مرّة<sup>(٦)</sup>. قال العلماء: إنّه كلّمًا

(١) في (ك) و(ض) زيادة: «النبيّ ﷺ».

(٢) ورد معناه في (عجائب المخلوقات للقزويني: ٣١٣/١)، ضمن الحديث عن الرحمة.

(٣) رواه القاري في (الأسرار المرفوعة: ٢٢٩) بنفس اللفظ، وعلّق عليه: «هو من كلام بعض المشايخ؛ حيث قال: مدار الأمر على شيئين: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله»، ومثله في (كشف الخفاء: ١١/٢).

ورواه الشهيد الأوّل في (الدرة الباهرة: ١٦) في كلمات النبيّ ﷺ بلفظ: «التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله»، ومثله في (تفسير الرازي: ٥٤/١٢، ٢٤/١٥، ١٨٥/٢٠).

(٤) سورة طه: من الآية ١١٤.

(٥) ليغان: ليغطّي. (ينظر الصحاح: ٢١٧٥/٦)

(٦) ينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٢١١/٤، صحيح مسلم: ٧٢/٨، وغيرها كثير باختلاف في عدد الاستغفار.



ارتقى إلى درجة في الكمال رأى نفسه بالنسبة إلى الثاني على نقص في الأولى<sup>(١)</sup>.  
وقيل: إنه وُصف لبعض العلماء رجلٌ، فقيل: إنه<sup>(٢)</sup> ذو همة عالية، فقال: إذا لا  
يرضى بشيء دون الجنة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنَّ عمر بن عبد العزيز كان يلبس كلَّ بدلةٍ بألف درهم، فلما وليَّ الخلافة  
اشتُهر عنه من الزهد ما هو مشهور بين العلماء، فقيل له في ذلك، فقال: كنت أطلب  
الكمال، فلما وصلت إلى درجة الخلافة لم أر شيئاً أعلى منها إلا الجنة، فطلبت الجنة<sup>(٤)</sup>.  
قال عليه السلام: من المروءة استصلاح المعاش<sup>(٥)</sup>.

وقيل: دخل رجل قصير في باب مدينة فأوطأ رأسه، فقيل له: لِمَ فعلتَ  
هذا<sup>(٣١)</sup>؟ أخشيت أن يفوتك<sup>[كس]</sup> رأسك الباب؟  
فقال: لا، بل خفت أن هممتي تعلق عليه، وله حديث طويل تركناه.

---

(١) ينظر شعب الإيمان: ٣٨١/٥.

وللحديث تأويلات أخر من أرادها فلينظر: (المجازات النبوية: ٣٩٠، شرح نهج البلاغة لابن  
ميثم البحراني: ٣٨٠/٢، بحار الأنوار: ٢٥٤/٢٥-٢٠٥) وغيرها.

(٢) في (ض) زيادة: «رجل».

(٣) ينظر: عيون الأخبار: ٣٣٧/١، ربيع الأبرار: ١١/٤.

(٤) ورد قريبٌ من هذا المعنى في (عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣٣٤/١)، ونصّ قول عمر بن عبد  
العزيز هو: «إنَّ لي نفساً تواقفة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقَت إلى الخلافة، فلما  
نلتها تاقَت إلى الجنة»، ومثله باختلاف بالألفاظ في (البداية والنهاية: ٢٠٨/٩).

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١٦٦/٣ ح ٣٦١٦، وفيه: (المال) بدل (المعاش)، وهو عن الإمام

شعر:

[من الوافر]

فلا تقنّع بما دون النجوم  
كطعم الموت في أمرٍ عظيم<sup>(١)</sup>

«إذا غامرت في شرفٍ مروم<sup>(٣٦٢)</sup>  
فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ

وقال المتنبي:

[من الوافر]

بأن أغزى إلى جدّهم  
على الأخلاقِ أولادُ اللئام  
وينبؤ نبوة الهضم الكهام<sup>(٢)</sup>  
ولا يندر المطيِّ بلا ستام  
كتنقص القادرين على التمام<sup>(٣)</sup>

ولست بقانع من كل فضل  
أرى الأجداد يغلبها كبيراً  
عجبت لمن له قدرٌ وجد<sup>(٣٦٣)</sup>  
ومن يجد الطريق إلى المعالي  
فلم أر في عيوب الناس شيئاً

وقال امرؤ القيس:

[من الطويل]

كفاني ولم أطلب قليل من المال  
وقد يدركُ المجد المؤئل أمثالي<sup>(٤)</sup>.

«ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة  
ولكننا<sup>(٣٦٤)</sup> أسمى لمجد مؤئلٍ

وقال عنتره:

[من الكامل]

سمع مخالطتي إذا لم أظلم

«أثني عليّ بما علمت فإنني

(١) ديوان المتنبي: ٢٣٢، من قصيدة قالها يوم كبست أنطاكية وهو فيها، وقتل الطخور وأمه.  
(٢) في حاشية (ك): «الكهام من الرجال ما أبى، ومن السيوف ما نبا» (ينظر العين: ٣٨٢/٣، والمعنى هو: الرجل الممتنع عن النصرة، والسيف الكليل الذي لا يقطع).  
(٣) ينظر ديوان المتنبي: ٤٨٣.  
(٤) ديوان امرئ القيس: ١٣٩، وفيه: (فلو) بدل (ولو).

فإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسْلُ مَرُّ مِذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ»<sup>(١)</sup>

ورُوي: أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الْمَنْصُورِ، فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي عِنْدَ هَذَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: قُمْ<sup>(٣٦٥)</sup> قَفْ مَعَ خَصْمِكَ، فَقَالَ: إِذَا قَمْتُ مِنْ مَجْلِسِي سَلَّمْتُ إِلَيْهِ الْأَرْبَعَةَ<sup>(٣٦٦)</sup> آلَافَ.

فَقِيلَ لَهُ: تَغْرَمُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَلَمْ تَنَازِعْ خَصْمَكَ وَأَنْتَ مُحَقَّقٌ؟! فَقَالَ: أَغْرَمَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا<sup>(٣٦٧)</sup> أَقْمُ مِنْ مَوْضِعٍ أَجْلَسَنِي فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ مَرْوَةِ<sup>(٣)</sup>.

شعرٌ: [من الطويل]

«وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَإِنِّي لَهَا بَيْنَ السَّامِكِينَ جَاعِلٌ»<sup>(٤)</sup>

## فصل

### ومنها (حسن العهد)

وهو المحافظة على أحوال الأقارب والأصحاب، ورعاية مصالحهم، والنظر في أحوالهم، وهو من أفضل<sup>(٣٦٨)</sup> مكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿يُوقُونَ بِالنُّذُرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>، وكان من حُسن وفاء النبيِّ والصحابة أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا

(١) ديوان عنتر بن شداد: ٨٢، وفيه: (سهل) بدل (سمح)، و(مخالفتي) بدل (مخالطتي).

(٢) في (ض) زيادة: «درهم».

(٣) ورد معناه في: (المستجد من فعلات الأجواد: ١٩٣-١٩٤، الأمالي للسيد المرتضى: ٢٠٥/١، التذكرة الحمدونية: ٤٦٢-٤٧، عجائب المخلوقات للقرظيني: ٣١٤، ضمن الحديث عن عظم الهمة، المستطرف: ٢٣٨-٢٣٩).

(٤) ديوان أبي فراس الحمداني: ٢٥٩، وفيه: (فوق) بدل (بين).

(٥) سورة الإنسان: الآية ٧.

مسح يده على يد الآخر - وهي البيعة - يُوفي له، ويموت لموته، ويحيا لحياته<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: الخلق كلهم عيال الله، وخير الخلق أنفعهم لعياله<sup>(٢)</sup>.

قال بعضهم: [من الطويل]

وأحسن ما كان الجميل إذا أتى إلى أهله من أهله في أوانه

فما كل وقت يملك المرء نعمة يقللها إخوانه في زمانه<sup>(٣٩)</sup>

ومن حُسن العهد الذمام، وهو أن الكافر إذا عُوهد لا يغتال، فيحرم ماله، وولده، ودمه.

قيل: إنّه وقع في بعض الزمان صندوق في يد دلالٍ، فبلغ عشرة آلاف درهم بشرط أن لا يفتح، فاشتراه بعض الملوك فلما أنقذ الثمن أمر بفتحه، فإذا فيه بيتان من الشعر:

خير إخوانك المشارك في المرّ وأين الشريك في المرّ أينا

وإذا ما حضرت زانك في الخلق وإذا غبت كان إذنا وعينا<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب: ٣٠٣/١.

(٢) ينظر: قرب الإسناد للحميري: ١٢٠، الكافي: ١٤٦/٢ ب: الاهتمام بأمر المسلمين..ح ٦،

عوالي اللآلي: ١٠١/١ ح ٢٣، والحديث عن النبي ﷺ.

(٣) ورد البيتان باختلاف ألفاظ مترادفة -في البيت الثاني- في المصادر، وقد نسبت إلى أكثر من

شاعر، منهم: بشّار بن برد، وكثير، والحسن بن عبد الله المعروف بلغدة) الأصبهاني. (ينظر: ديوان

بشّار بن برد: ٢٢١/٤-٢٢٢، المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي: ١٩٦/١، معاهد

التنصيص على شواهد التلخيص: ٣٠٤/١، معجم الأدباء: ١٤٣/٨)

فقال<sup>(٣٧٠)</sup> له خَوَاصُه<sup>(١)</sup>: كيف تشتري بيتين من الشُّعر بهذا المقدار؟ فقال: نحن أحقُّ بهذه الحكمة.

شعرٌ: [من الرجز]

وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ<sup>(٣٧١)</sup>      إِنَّ أَخَاكَ الصَّدَقَ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانَ صَدَّعَكَ<sup>(٢)</sup>      بَدَّدَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ

وقال السيّد الرضيّ: [من الطويل]

لِعَمْرِكَ مَا الْبَيْتُ الَّذِي لَا نَظُورَهُ<sup>(٣٧٢)</sup>      أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ بَيْوتِ نَظُورِهَا<sup>(٣٧٣)</sup>  
فَلَا نَصْرُمُ<sup>(٣٧٤)</sup> الْإِخْوَانَ حَتَّى يَصَارُمُوا      وَحَتَّى يَسِيرُوا سِيرَةً لَا نَسِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر: [من الرمل]

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا      نَحْنُ اثْنَانُ حَلَلْنَا بَدَنًا  
فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ      وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ فَهُوَ أَنَا

(١) في حاشية الأصل: «خَوَاصُه: بتشديد الواو ورفع الخاء وضم الصاد، ويجوز أيضاً: بنصب الخاء وتخفيف الواو وتشديد الصاد» لم نعثر على الضبط الأوّل في معاجم اللّغة، والصحيح هو الثاني. (ينظر تاج العروس: ٢٦٩/٩)

(٢) جمهرة خطب العرب: ١٣٣/٣ نقلًا عن زهر الآداب: ٥٦٤/٢ باختلاف يسير، وفيه أنّهما للمأمون العباسيّ، ونُسبت أيضاً إلى الإمام عليّ<sup>(عليه السلام)</sup> كما عن (ديوان الإمام عليّ<sup>(عليه السلام)</sup>: ١٤٢) باختلاف في ألفاظ مترادفة، فلاحظ.

(٣) ورد البيتان باختلاف بألفاظ مترادفة في (الأمالي للشريف المرتضى: ٨٩/٢)، وأصلهما لابن مطير أنشدهما ابن الأعرابيّ، فلاحظ.

١٩٨..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

نَحْنُ قَدْ كُنَّا عَلَى عَهْدِ الصَّبَا تَضَرَّبُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ بِنَا<sup>(١)</sup>

ورُوي: أَنَّ الدَّيْسَ<sup>(٣٧٥)</sup> بَنَ يَزِيدَ<sup>(٣٧٦)</sup> الَّذِي عَمَّيرَ الحَلَمَةَ<sup>(٢)</sup> - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -  
عَاشَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ مَعَهُ بِنْتُ عَمِّ لَهْ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا، وَلَا  
تَسْرَى؛ وَفَاءً لَهَا.

(١) هذه الأبيات من شعر الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩هـ)، ووردت باختلاف ألفاظ مترادفة في (ديوان الحلاج: ١٥٨) مع تقديم البيت الثالث على الثاني، واستشهاد المؤلف بهذه الأبيات لبيان حسن العهد فقط، فتأمل.

(٢) كذا، والصواب أن الذي عمّر الحلة ومصرها ونزلها سنة (٤٩٥هـ) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي المولود سنة (٤٤٢هـ) والمقتول سنة (٥٠١هـ)، وقد عاش ٥٩ سنة، ولم يتزوج غير امرأة واحدة في عمره، ولا تسرى، أي: لم يتزوج زواجا منقطعاً قط. (ينظر: معجم البلدان: ٢/٢٩٤، أعيان الشيعة: ٣٨٧/٧، الأعلام: ٢٠٣/٣)

ولم يُعرف شخص اسمه ديبس بن يزيد قد عمّر الحلة، لكن هناك شخصين عرفا بـ (ديبس)، الأول: الأمير ديبس بن علي بن يزيد الأسدي المولود في الحلة سنة (٣٩٤هـ)، والمتوفى بها سنة (٤٧٤هـ) أمير بادية الحلة قبل بنائها وتمصيرها - وهو جد سيف الدولة صدقة بن منصور - وقد عاش ثمانين سنة، ولم يعمر الحلة. (ينظر: وفيات الأعيان: ٤٩١/٢، أعيان الشيعة: ٣٨٧/٧، الأعلام: ٣٣٧/٢).

والآخر: ديبس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي المولود سنة (٤٦٣هـ)، المقتول على يد السلطان مسعود السلجوقي في مدينة خوي يوم ٢١ من شهر ذي الحجة سنة (٥٢٩هـ)، وقد حمل إلى ماردين ودُفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي، وقد عاش ٦٦ سنة، ولم يعمر الحلة أيضاً. (ينظر: وفيات الأعيان: ٢/٢٦٣ رقم ٢٢٦، أعيان الشيعة: ٣٨٦/٦، الأعلام: ٣٣٦/٢).

فما ذكره المؤلف رحمته من سبق قلمه الشريف، فليلاحظ.

## فصل

### ومنها (التواضع)

وهو الاستصغار بالنفس بحيث أن يرى نفسه دون الناس، وأن كلَّ أحدٍ أعلى منه، قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(٣)</sup>..  
وقال النبي ﷺ: «التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة»<sup>(٤)</sup>، وقال: «من تواضع لله رفعه الله»<sup>(٥)</sup>.

وفي الحديث: إنَّ الله أوحى إلى الجبال أني أريد [أن] أرسى السفينة على أحدكم، فجعل كلَّ جبلٍ يشمخ ويظنُّ أنه هو المراد إلا الجودي فذلَّ في نفسه وقال: إنِّي جبلٌ صغير لا أصلح لهذا، فأرساها الله عليه وجعل له الفخر على سائر الجبال<sup>(٦)</sup>.  
وموسى عليه السلام لما تواضع وقال: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وقالوا<sup>(٨)</sup>:  
إنَّه كان جائعًا فزوَّجه الله، وأعطاه النبوة<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة الحجر: من الآية ٨٨

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٢٤.

(٣) «وقال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: من (ك) و(ض).

(٤) سورة طه: ٤٤.

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ١٤١/١، نزهة الناظر للحلواني: ٢٧٧ باختلاف يسير، مستدرک الوسائل: ١٦٠/٧ ب: تأكّد استحبابها [أي الصدقة].. ح ٢٦.

(٦) الكافي: ١٢٢ / ٢: التواضع ح ٣.

(٧) روي معناه في (الكافي: ١٢٤ / ٢: التواضع ح ١٢)، والحديث عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٨) سورة القصص: من الآية ٢٤.

(٩) ينظر كمال الدين: ١٥٠-١٥٢.

٢٠٠..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وكثيرٌ ممن ترك شيئاً تواضعاً لله؛ فرفعه الله إلى ما هو أعلى منه<sup>(٣٨٠)</sup>.

شعرٌ: [من الطويل]

«تواضعُ تكنُ كالنجمِ لاحٍ لناظرٍ على صفحاتِ الماءِ وهوَ رفيعُ  
ولا تكُ كالدخانِ يرفعُ نفسهُ إلى طبقاتِ<sup>(٣٨١)</sup> الجوِّ وهوَ وضعُ»<sup>(١)</sup>

[وقال آخر]: [من الطويل]

فأحسنُ أخلاقِ الفتى وأجلُّها تواضعُهُ للناسِ وهوَ رفيعُ  
وأقبحُ شيءٍ أن يرى المرءُ نفسهُ رفيعاً وبينَ العالمينَ وضعُ

وقال آخر: [من الطويل]

«لا تظمَحَنَّ إلى المراتبِ قبلَ أنْ تتكاملَ لَلْأدواتِ والآدابِ  
إنَّ الشَّمارَ تمرُّ قبلَ بلوغِها طعماً وهنَّ إذا بلغنَ عذاباً»<sup>(٢)</sup>

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: ٢٤٣/١، نفة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: ٥٤٥/٨،

وفيه: (يعلو بنفسه) بدل (يرفع نفسه)، ونسباً فيه إلى نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ)، وفي

(عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٣٦٠) أن البيتين من شعر أمين الدولة ابن التلميذ (ت ٥٦٠هـ)

أوردهما باختلاف بألفاظ مترادفة في البيت الأول ما خلا البيت الثاني، وفيه:

«ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً سمو دخان النار وهو وضع»

وفي (أعيان العصر للصفدي: ٤٧٩/٥) ورد البيتان باختلاف بألفاظ مترادفة، ونسباً إلى موسى

بن علي بن موسى الزراري (ت ٧٣٠هـ)، فتأمل.

(٢) البيتان لأبي إسماعيل مؤيد الدين الطغرائي كما عن (ديوان الطغرائي: ٧٥-٧٦)، وفيه: (الأسباب)

بدل (الآداب).



المقام الثاني:  
في رذائل الأخلاق



هو الاتّصاف بما لا يليق عقلاً، ولا شرعاً، وهذه الرذائل ينبغي العلم بها لتُجتنب، فإنّ من العلوم ما يُعلم ليُعمل به، ومنها ما يُعلم ليُجتنب، كما في المغالطة<sup>(٣٨٢)</sup>، وكما في السحر.

### فمن رذائل الأخلاق: (الجهل)

وقد ذمّ الله الجهل في عدّة مواضع: قال تعالى: ﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، .. وغير ذلك.

وكفى بالجهل ذمّاً أن ينكره من هو فيه، والجهل يورث صاحبه النار، وتحمل العار، يرميه<sup>(٣٨٣)</sup> في المهالك، ويُضيق عليه المسالك.

قال عليه السلام: «النّاس أعداء ما جهلوه»<sup>(٣)</sup>، ولم يرض الله أن جعلهم كالأنعام ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وبالجملة، فهو من<sup>(٣٨٤)</sup> أقبح رذائل الأخلاق، وهو ينقسم إلى: <sup>(٥)</sup> بسيط: وهو الاعتراف بالجهل، وهذا أيسر حال من المركّب، وهو الذي لا يعلم، ويقول أنّه يعلم.

وفي الحديث: النّاس على أقسام: فمنهم من يدري ويدري أنّه يدري، فذلك عالم فاسألوه، ومنهم: من يدري ولا يدري أنّه يدري، فذلك غافل فأنبهوه،

(١) سورة النمل: من الآية ٥٥.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٣٥.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠١، وفيه: (جهلوا) بدل (جهلوه).

(٤) سورة الفرقان: من الآية ٤٤.

(٥) في (ض) زيادة: «جاهل».

٢٠٤..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

ومنهم: مَنْ لا يدري ويدري أنّه لا يدري، فذلك مسترشد فأرشدوه، ومنهم: مَنْ لا يدري و[لا] يدري أنّه لا يدري<sup>(٣٨٥)</sup>، فذلك جاهلٌ فاحذروه<sup>(١)</sup>.

#### ومنها: (الفسق)

وهو ضدّ العدالة، وعُرّف بأنّه الخروج عن الطاعة<sup>(٢)</sup>، وله طرفان: أعلى وهو الكفر، وأدنى وهو مخالفة المعقول أو المنقول<sup>(٣٨٦)</sup>، ومنه الفأرة فويسقة لخروجها<sup>(٣٨٧)</sup> عن بيتها، وهو يحصل بفعل الكبيرة، والإصرار على الصغيرة<sup>(٣)</sup>.

#### ومنها: (الفجور)

وهو ضدّ العفة، بحيث يخرج الفعل عن حدّه، ويتجاوز المشروع قولاً وفعلاً، قال الله تعالى<sup>(٣٨٨)</sup>: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

شعر: [من الطويل]

«لقد علمتُ ليلي بأني فاجرٌ      لنفسي تُقاها أو عليها فُجورُها»<sup>(٣٨٩)</sup> (٥)

---

(١) ينظر معدن الجواهر: ٤١، والحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي بلفظ قريب منه عن الخليل بن أحمد النحوي. (ينظر: جمهرة أشعار العرب: ٣٦، عيون

الأخبار للدينوري: ١٤٢/٢، إحياء علوم الدين: ٩٩٩/١-١٠٠)

(٢) ينظر التبيان للشيخ الطوسي: ٤٨٩/٣.

(٣) ينظر الاقتصاد للشيخ الطوسي: ١٤٤.

(٤) سورة الانفطار: ١٤.

(٥) البيت لتوبة بن الحمير الخفاجي من قصيدة طويلة قالها في ليلي الأخيّية كما عن ديوان

توبة بن الحمير: (٣٧)، وفيه: (وقد زعمت) بدل (لقد علمت).

**ومنها: (البخل)**

وهو حبس العلم، والمال<sup>(٣٩٠)</sup>، والجاه عن مستحقّه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين<sup>(٣٩١)</sup> عليه السلام: «البخل عار، والجبن منقصة»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: إِيَّاكَ ومصاحبة البخيل؛ فَإِنَّهُ يبيِعُكَ بالتَّافِه<sup>(٣٩٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

**ومنها: (الجبن)، ويسمى (الذئبة) أيضاً:**

وهو الحرص على النفس بطول البقاء، وهو ضدّ الشجاعة، وما زال مذموماً،

كما أنّ الشجاعة ممدوحة، قال الشنفرى:

«وَلَا جُبًّا<sup>(٤)</sup> أَكْهَى<sup>(٥)</sup> مُرَبًّا<sup>(٦)</sup> بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ<sup>(٧)</sup>»<sup>(٣٩٣)</sup>.

(١) سورة النساء: من الآية ٣٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٣) القول وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام، وهو مؤلف من فقرتين، وقد تداخلتا في فقرة واحدة - كما في النصّ أعلاه -، وتمام نصّه: «إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبُخِيلِ؛ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ؛ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِه» (نهج البلاغة: ٤٧٥).

(٤) في حاشية الأصل: «الجبن» (ينظر العين: ١٩١/٦).

(٥) في حاشية الأصل: «أبخر الفم» (ينظر تاج العروس: ١٣٧/٢٠).

(٦) في الأصل: «مرث»، وما أثبتناه من المصدر. وفي حاشية الأصل: «ملازم» (ينظر الصحاح:

١٣٢/١).

(٧) ديوان الشنفرى: ٦١.

**ومنها: (الحقد)**

وهو المؤاخذة على فعل المسيء، وحمل الغل في القلب، وإضرار الشر.

قال بعضهم: [من البسيط]

لو أنصفَ الناسَ زالَ الحقدُ والحسدُ فما يدومُ على طولِ البقا أحد

**ومنها: (القلق والضجر)**

وهو ضد الصبر، ففي الحديث: من جزع من أمرٍ فقد زعم أنه شريك الله في ملكه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم»<sup>(١)</sup> (٣٩٤).

**ومنها: (البلادة)**

وهي برودة في النفس، وتهاون في الأمور، وتغفل عنها بحيث لا يتفطن، وهي من رذائل النفوس.

**ومنها: (رخاوة الهمة)**

وهي التهاون في الأمور، بحيث لا يُبالي بتضييع صديق ولا رفيق، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أعجز الناس من عجز عن كسب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من عرف منهم»<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: ألف صديق قليل، وعدو واحد كثير<sup>(٤)</sup>.

(١) نهج البلاغة: ٥٤٨.

(٢) في (ك) و(ض) زيادة: «علي».

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٠، وفيه: (اكتساب) بدل (كسب)، و(ظفر به) بدل (عرف).

(٤) ينظر الأمالي للشيخ الصدوق: ٧٦٦ ح ١٠٣٢، والحديث عن لقمان الحكيم.

**ومنها: (الخيانة)**

وهي ضدّ الأمانة، و[الحائن] هو<sup>(٣٩٥)</sup> الذي لا يُوفي بعهد<sup>(٣٩٦)</sup>، ولا يهتدي إلى رُشد<sup>(٣٩٧)</sup>، ولا يفعل لقصده<sup>(٣٩٨)</sup>، إن ائتمن خان، وإن أعزَّ أهان.

وفي الحديث: لما كتب أبو العلاء المعريّ إلى السيّد [المرتضى] مُستهزئاً على الدّين شعراً:

يدُّ بخمس مئین عسجدًا وديت<sup>(٣٩٩)</sup> ما بالها قُطعت في رُبُع دينار<sup>(١)</sup>

فأجابه السيّد رحمته:

حراسة النفس أغلاها، وأرخصها حراسة المال، فانظر حكمة الباري<sup>(٢)</sup>

قال<sup>(٣)</sup> بعضهم في الجواب: كانت ثمينة لما كانت أمينة، فلما خانت هانت<sup>(٣)</sup>.

**ومنها: (التكبر)**

وهو وضع النفس فوق محلّها. في<sup>(٤١)</sup> الحديث: الكبرياء ردائي، من نازعني في ردائي أدخلته ناري ولا أبالي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ورد البيت باختلاف يسير في (اللّزوميّات: ١ / ٣٩١) لأبي العلاء المعريّ. وهناك تفصيلٌ حول قول المعريّ هذا وردودٌ عليه لا محلّ لذكرها هنا، فراجع.

(٢) لم نعثر على هذا البيت في (ديوان الشريف المرتضى) المطبوع، وعثرنا عليه باختلاف يسير في (القواعد والفوائد: ١٤٢/١) للشهيد الأوّل، وفي (نضد القواعد الفقهيّة: ٨٢) أنّه لمؤلفه المقداد السيوريّ، فلاحظ.

هذا، ونسب البيت في جواب بيت المعريّ - إلى القاضي عبد الوهّاب المالكيّ بلفظ قريب. (ينظر: فتح الباري: ٧٤/١٢، مغني المحتاج: ١٥٨/٤، فيض القدير للمناوي: ٢٩٩/١)

(٣) القائل: هو القاضي عبد الوهّاب المالكيّ. (ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٨ / ٢)

(٤) ينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤١٤/٢، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ: ٢٣٦/٤، ملاذ

٢٠٨ ..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وفي الحديث: إن الله يحشر المتكبر يوم القيامة على صفة الذرّ، لا يمرّ به ذو ظلف إلا وطئه بظلفه<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: الكبر معصية، ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر، قالوا: يا رسول الله، إن أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسناً، قال: إن الله جميل يحب<sup>(٢)</sup> كلّ جميل، الكبر هو بطر الحقّ، وغمص<sup>(٣)</sup> الناس<sup>(٢)</sup>، أما بطر الحقّ فردّه على قائله، وأما غمص<sup>(٤)</sup> الناس فالاستصغار بهم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إن أصول الكفر ثلاث: العجب، والحسد، والتكبر<sup>(٤)</sup>، فالعجب أن يرى نفسه خارجاً عن حدّ التقصير، واصلاً إلى أعلى مراتب ما<sup>(٥)</sup> هو فيه، وهو يمنع من الازدياد من اقتناء الفضائل.

والحسد هو تمّني سلب نعمة الغير، أمّا لو أراد أن يكون له مثلها فذلك تغيبط ليس<sup>(٦)</sup> بحسد.

---

الأخيار: ٥٩/٥، .. وغيرها.

(١) ورد هذا الحديث بعدة ألفاظ؛ ففي (ثواب الأعمال: ٢٢٢) عن النبي ﷺ قال: «يُحشَر المتكبرون يوم القيامة في خلق الذرّ في صورة الناس يُوطئون حتّى يفرغ الله عزّ وجلّ - من حساب خلقه..» وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنّ المتكبرين يجعلون في صورة الذرّ يتوطأ بهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب» ومثله باختلاف يسير في (الكافي: ٣١١/٢ ب: الكبير ح ١١).

(٢) ورد الحديث بلفظ قريب في: مسند أحمد: ١٣٣/٤-١٣٤، سنن الترمذي: ٢٤٣/٣-٢٤٤ ح ٢٠٦٧.

(٣) ينظر النهاية في غريب الحديث: ١٣٥/١، ٣٨٦/٣.

(٤) ورد معناه في الحديث الشريف في (الكافي: ٢٨٩/٢ ب: أصول الكفر وأركانه ح ١) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد...» ومثله باختلاف يسير في (الخصال: ٩٠ ح ٢٨).



في<sup>(١٧)</sup> الحديث: إِنَّ إبليسَ إِنَّمَا عصَى اللهَ بهذهِ الثلاثِ؛ فَإِنَّه حَسَدَ آدمَ، ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾<sup>(١)</sup> الآية، وافتخر فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وتكبر فأبى أن يسجد له<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة الإسراء: من الآية ٦٢.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٢.

(٣) لم نعثر على لفظ هذا الحديث في المصادر، وورد معناه في بعض الأحاديث؛ ففي (الكافي: ٣١٦/٢، ٣١٧ ب: حب الدنيا..ح ٨) عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث له قال: «فأول ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين»، وفي (المحاسن: ٢١١/١ ب: المقاييس والرأي ح ٨١) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار».



خاتمة



ينبغي للإنسان خصال أخر، وهي: حُسن الاستماع للمتكلّم، وحُسن  
المجالسة والأدب بين كلّ قوم بما يليق بهم، والتقويّ بالله، والاشتغال بمهمّات  
دينه، وإصلاح دنياه، والإحسان إلى خلق الله، والوفاء لعياله بما يعدّهم،  
والمجاورة عن إساءتهم، وحُسن المعاشرة للأزواج بإطلاق الوجه والتوسعة،  
وعدم المؤاخذه بالتقصير، فإنّها عضوٌ ضعيفٌ، قال بعضهم: [من الطويل]

«هي الضَّلَعُ العوجاءُ لست تُقيمها      ألا إنَّ تقويمَ الضلوع انكسارها  
أجمعُ ضعفاً واقتداراً على الفتى      فهذا عجبٌ<sup>(٤٠٨)</sup> ضعفها واقتدارها»<sup>(١)</sup>  
وقال آخر:

«ألا إنَّ النساءَ حُلُقْنَ شَتَّى      فمنهنَّ الغنيمَةُ والغرامُ  
ومنهنَّ الهلالُ إذا تجلَّى      لصاحبه ومنهنَّ الظلامُ  
فمنٌ يحظُّ بصالحهنَّ يسعدُ      ومنٌ يعثرُ فليس له انتقامٌ»<sup>(٢)</sup>

وإكرامُ الولد خصوصاً البنات؛ ففي الحديث: مَنْ أعال ثلاث بنات، أو  
ثلاث أخوات، وصبر عليهنَّ حتّى يمتن، أو يبنّ إلى أزواجهنَّ، وجبت له على  
الله الجنة<sup>(٣)</sup>.

(١) كشف الخفاء للعجلوني: ٣٨٠/١، وفيه: (أليس عجيباً) بدل (فهذا عجب)، والبيتان من قصيدة  
طويلة لسليمان بن يزيد العدويّ.

هذا، ونسبهما ابن الجوزيّ في كتابه (أخبار النساء: ١٤٥/١) إلى أبي ذرّ الغفاريّ، فلاحظ.  
(٢) الكافي: ٣٢٣/٥ ب: أصناف النساء ح ٣، معاني الأخبار: ٣١٧-٣١٨، وفيهما: (يظفر)  
بدل (يحظّ)، و(يغبن) بدل (يعثر).

ونسبت هذه الأبيات إلى الإمام الصادق عليه السلام كما عن (ديوان أهل البيت عليهم السلام: ٥١٠)، جمع  
الخطيب الشيخ عليّ حيدر المؤيد.

(٣) ينظر: الكافي: ٦/٦ ب: فضل البنات ح ١٠، شجرة طوبى: ٤١٦/٢، والحديث عن النبي صلّى الله عليه وآله.

٢١٤..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وفي الحديث: نِعَمَ الولد البنات، ضعيفة خلقت من ضعف، لكل منفقٍ عليها خلف<sup>(١)</sup>.

وإكرامُ الوالدين، والأقارب، وذريّة رسول الله ﷺ، والعلماء خصوصاً المعلّم؛ ففي الحديث عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: مَنْ علّمك مسألةً ملك رِقّك، قال: قلت له<sup>(٢)</sup>: يا رسول الله، أيجلّ له بيعه؟ قال: لا، ولكن يستخدمه في حوائجه<sup>(٣)</sup>.

ويُستحبُّ حُسن وجه المملوك، ولبسُ ثوب التجمّل، وفراهة الدابّة<sup>(٤)</sup>.  
ففي الحديث: ثلاث من سعة<sup>(٥)</sup> الدنيا: الدابّة السريعة، والزوجة المطيعة، والدار الوسيعة<sup>(٦)</sup>.

والإكثارُ من الصدقات بالعلم، والجاه، والمال، والمواظبة على فعل الطاعات، وأن لا يترك عملاً إلا وله فيه جزء ولو قليل.

ويتجنّب: الغيبة، والفسق، والكذب، والاستهانة بالمعاصي؛ لئلا يتجرأ عليها، وضياع العمر في غير رضا الله؛ فإنّه خسران، ومعاشرة الجهّال، ومصاحبة الأردال، والإكثار من الهزل، والمُهاوأة، والضحك، والسخرية، والنظر في عيوب النَّاس، بل يشتغل بعيب نفسه، والاستعداد بذكر الموت<sup>(٧)</sup>، وأن لا يُحدّث نفسه بصباح إذا أمسى، ولا بمساء إذا أصبح، وإذا صلّى صلّى صلاة

(١) ينظر من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٨٢ ح ٤٧٠٠، والحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) ينظر عوالي اللآلي: ٤/ ٧١ ح ٤٣.

(٣) ينظر الكافي: ٦/ ٤٧٩ ب: النوادر ح ٩.

(٤) ورد مضمونه عن النبي ﷺ في (قرب الإسناد: ٧٧)، و(دعائم الإسلام: ١٩٥/٢ ح ٧٠٩).

مودّع، وليقلل من الكلام في غير ما يُرضي الله عزّ وجلّ؛ فإنّ كلامه من عمله وهو مكتوب عليه، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، ومَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ، ويقطع العلائق بينه وبين مَنْ لا خير فيه.

### نصيحة:

انتبه أيها النائم، وجدّد العزائم، واغتنم يومك قبل ما يأتيك الأجل، وتمتنع من العمل.

شعر<sup>(٤١٢)</sup>:

تَغْنَمُ مِنَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ سَاعَةٍ      تَفُوزُ بِهَا مِنْ قَبْلِ تَأْتِي العَوَائِقُ  
فَلَا يَوْمُكَ المَاضِي إِلَيْكَ بِعَائِدٍ      وَلَا يَوْمُكَ الآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

اغتنم صحّتك قبل سقمك، وشبابك قبل هرمك<sup>(٢)</sup>، العمر شرود، والماضي لا يعود.

شعر:

[من الهزج]  
«أشدُّ حيازيمَك للموتِ      فإنَّ الموتَ لا يَكُ  
ولا تجزَعُ مِنَ الموتِ      إذا حُلَّ بنا ديكُ»<sup>(٣)</sup>

(١) سورة ق: ١٨.

(٢) اقتباس من وصيّة النبي ﷺ إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبي ذرّ الغفاري (رضي الله عنه). (ينظر: الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٢٦ ح ١١٦٠، مكارم الأخلاق: ٤٣٥).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٤/٦، كشف الغمّة: ٢٧٩/١، والبيتان أنشدها أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما خرج من بيته إلى مسجد الكوفة ليلة شهادته.

قم في الظلام، واهجر المنام.

شعر:

[من البسيط]

لله قَوْمٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ      قَامُوا مِنْ الْفَرْشِ لِلرَّحْمَنِ عُبَادَا  
وَيَرْكَبُونَ مَطَايَا لَا تَمْلَهُهُمْ      حَتَّى إِذَا بِمَنَادِ الصَّبْحِ قَدْ نَادَا  
هُمْ إِذَا مَا بِيَاضِ الصَّبْحِ لَاحَ لَهُمْ      قَالُوا مَنْ الْوَجْدِ لَيْتَ اللَّيْلِ قَدْ عَادَا  
هُمْ الْمُطِيعُونَ فِي الدُّنْيَا لِسَيِّدِهِمْ      وَفِي الْقِيَامَةِ سَادُوا كُلَّ مَنْ سَادَا  
الْأَرْضُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَفْقَدُهُمْ      لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا لِلْأَرْضِ أَوْلَادَا<sup>(١)</sup>

قم على قدميك، وأفض الدمع على خديك<sup>(٤١٣)</sup>.

شعر:

[من الكامل]

هَجَمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَنَامِ فَنَامُوا      يَتَقَلَّبُونَ بِظُلْمِهِمْ أَحْلَامُ  
وَجَفَا الْكُرَى قَوْمٌ لَشِدَّةِ وَجْدِهِمْ      فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَامُوا  
يَتَلَوْنَ آيَاتِ الْكِتَابِ لِرَبِّهِمْ      وَدَمَوْعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ سَجَامُ  
يَتَدَارَسُونَ عُلُومَهُ بِتَخَشُّعٍ<sup>(٤١٤)</sup>      وَنَهَارُهُمْ لَا يَفْطُرُونَ صَيَامُ  
وَإِذَا أَتَى الصَّبْحُ الْمُنِيرُ بَضُوئِهِ      قَالُوا عَلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ سَلَامُ  
يَانَائِمِينَ تَنَبَّهُوا مِنْ نَوْمِكُمْ      إِنَّ الرِّقَادَ عَلَى الْمَحَبِّ حَرَامُ

ارفع يديك، وارمق بعينيك، وضرع<sup>[كنا]</sup> خديك، واحسر عن ساعديك، واسأل

(١) الكشكول للشيخ البحراني: ١٠٣/٢، سفينة البحار: ٤٥/٥، وفيهما: (إذا هم بمنادي) بدل (حتى

إذا بمناد)، و(الشوق) بدل (الوجد).



رَبِّكَ بالخشوع والابتهاال، ونادٍ: يا ذا الجلال والجمال، عبدك لائذُ بجنابك، واقفٌ على بابك، يطلب رضاك، ليس له ربٌّ سواك، قد<sup>(٤١٥)</sup> أوبقته العيوب، وأوثقتَه الذنوب، غرق في بحر الخطايا، وتوالت عليه الرزايا، فأصبح<sup>(٤١٦)</sup> أسيراً، ليس له منك مجير، بارزك بالعصيان، وتبع رضا الشيطان، وتجرى عليك، وقلل أدبه بين يديك، فماذا أنت قائل يا أكرم مسؤول لأرذل سائل؟

فإن قاضيته بالعدل هلك، وإن عاملته بالوجود ملك، وإن تطرده عن بابك، وتمنعه حجابك، فيالها من مصائب لا تُحصى، وبلايا لا تُستقصى.

شعرٌ: [من الكامل]

يا مَنْ إِذا وَقَفَ الوَفودُ بِبابِهِ	أَهلى شَرِيدَهُمُ عَنِ الأوطانِ <sup>(٤١٧)</sup>
أنا عَبْدُ نَعْمَتِكَ <sup>(٤١٨)</sup> الَّذي غَدَيْتَنِي	وَرِيبُ مَغناكَ الَّذي أَغنايَ
جِزْتُ الملوكَ وَمَنْ يُؤمِّلُ رَفدَهُمُ	وَوَقفْتُ حَيْثُ أرى الندى ويراني
إِنْ كُنْتَ مردوداً بِما كَسَبْتَ يَدِي	وَإِنْ كُنْتَ مقبولاً فَمِنكَ أمانِي <sup>(١)</sup>

قم على الساق، وحنّ حنين المشتاق، واستدرك العمر الماضي بالباقي.

﴿كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ \* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ \* وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ \* وَالتُّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ \* إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) وردت الأبيات باختلاف ألفاظ مترادفة في (الدروع الواقية: ٢٨٠) للسيد ابن طاووس، ما خلا

البيت الأخير منها فلم نعره عليه.

(٢) سورة القيامة: ٢٦-٣٠.

شعر:

[من البسيط]

قرعتُ بابَ الرجا والناسُ قد رقدوا  
وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ  
وقلتُ يا مفزعي<sup>(٤١٩)</sup> في كلِّ نائبةٍ  
يا منْ عليه لكشفِ الضيمِ أتمدُّ  
أشكو إليك أمورًا أنتَ تعلمُها  
مالي على حملها صبرٌ ولا جلدُ  
وقد مددتُ يدي بالذلِّ صاغرةً  
إليك يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إليه يدُ  
فلا تردَّها<sup>(٤٢٠)</sup> يا ربَّ خائبةً  
وبحرُّ جودك يروي كلَّ مَنْ<sup>(٤٢١)</sup> يردُّ<sup>(١)</sup>  
فهل أنت لي مجيب يا أكرم حبيب؟

(١) هذه الأبيات لأبي إسحاق إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي، ووردت باختلاف بألفاظ مترادفة في (ذيل تاريخ بغداد/ ابن دمياطي: ٣٣) - ولم يرد فيه البيت الثالث، و(طبقات الشافعية الكبرى: ٢٢٥/٤)، ما خلا صدرا البيت الأول والثالث فقد وردا باختلاف في المعنى، فأما البيت الأول: «لبست ثوب الرجا..» إلخ بدل «قرعت باب الرجا..» إلخ، والبيت الثالث: «وقد مددت يدي والضرّ مشتمل..» إلخ - وفي لفظ آخر: «وقد مددت يدي بالضرّ مبتهلاً..» إلخ - بدل: «وقد مددت يدي بالذلِّ صاغرةً..» إلخ.

هذا، وقال السيد علي بن طائوس رحمته معلقاً على هذه الأبيات في كتابه (المجتبى من دعاء المجتبى: ٨٣)، ما نصّه: «ورأيت هذه الأبيات في ترجمة سفيان بن بدران أنّها لأبي العتاهية، وفيها زيادة بيت... وهو:

أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها مالي على حملها صبر ولا جلد.

ولكن إيان سركيس والشيخ عباس القميّ ذكرنا أنّ هذه الأبيات قالها أبو الفضل يوسف التوزريّ المعروف بـ(ابن النحويّ) في تهجّده. (ينظر: معجم المطبوعات العربية: ٢٦٧/١، الكنى والألقاب: ٤٣٩/١)

شعرٌ: [من الطويل]  
 «فَمُنِّي<sup>(٤٢٢)</sup> عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتِ<sup>(٤٢٣)</sup> أَنْ<sup>(٤٢٤)</sup> أُرَاكَ فَمِنْ قَبْلِي لَغَيْرِي لَسَدِّي  
 فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي<sup>(٤٢٥)</sup> كَأَدْمَعِي وَإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَزَفْرَتِي»<sup>(١)</sup>  
 فإن كنت لي غير قابل، فما عبدك قائل، ضاقت عليه المذاهب، وصمّت عنه  
 المشاعب<sup>(٢)</sup>.

شعرٌ: [من الكامل]  
 فَمَنْ الَّذِي أَدْعُو<sup>(٤٢٦)</sup> وَأَهْتَفُ بِاسْمِهِ إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ<sup>(٤٢٧)</sup> يُمْنَعُ؟!  
 حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تُقَنِّطَ عَاصِيًا الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ<sup>(٣)</sup>  
 عُدِمَ الرَّفِيقُ، وَخَفِيَ<sup>(٤٢٨)</sup> الصَّدِيقُ، وَقَلَّ التَّوْفِيقُ، وَزَلَّ الطَّرِيقُ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ  
 عَمَّنْ سِوَاكَ، وَلَمْ يَحْصُلِ التَّوْفِيقُ إِلَّا فِي رِضَاكَ<sup>(٤٢٩)</sup>، أَيْرَجِعُ الطَّالِبَ مُحْرَمًا؟ وَهُوَ  
 لِنَفْسِهِ يَلُومُ، دَمَعَهُ سَائِلٌ، وَلِسَانُهُ قَائِلٌ:

شعرٌ: [من الخفيف]  
 يَا حَيَاتِي إِذَا حَمَلْتُ ذَنْبِي فِي مَقَامٍ تَشْيِبُ مِنْهُ النَّوَاصِي  
 إِخْوَانِي، هَلْ عَلِمْتُمْ مَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَمَا أَخَّرْتُمْ؟ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ<sup>(٤)</sup> عَمَّا

(١) البيتان لابن الفارض من قصيدته التائية الطويلة المسماة بـ(نظم السلوك) كما عن ديوان ابن الفارض: (٤٧)، وفيه: (ومني) بدل (فمني)، و(كلوعتي) بدل (كزفرتي).

(٢) المشاعب: الطريق أو الحق. (ينظر لسان العرب: ١/٥٠٢)

(٣) البيتان لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي الأندلسي النحوي (ت ٥٨١هـ) كما عن (المطرب لابن دحية الأندلسي: ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤)، وفيه: (ومن) بدل (فمن).

(٤) في (ك) زيادة: «تناسيتم».

يراد بكم قد غفلتم؟ كم إلى المعاصي بالأقدام قد سعيتم؟ وكم إلى المحرّمات بالعيون قد نظرتم؟ وكم أرغبكم<sup>(٤٣٠)</sup> في جزيل الثواب فما رغبتم؟ وكم أخوفكم من أليم العقاب فما تخوفتم؟ فلتعلمن نبأه بعد حين<sup>(١)</sup>.

شعر: [من الوافر]

هي الدنيا تقول بملاء فيها<sup>(٤٣١)</sup> حذار حذار من بطشي وفتكي  
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي<sup>(٤٣٢)</sup>(٢)

يا من هو للقلوب محبوب، ويعلم ما في الغيوب، أنت الغافر للذنوب، والمفرج للكروب، أنشأتنا من عدم، وابتدأتنا بالكرم، أين مذهب<sup>(٤٣٣)</sup> الفقير عن باب الأمير، ليس له سواك مجير، يا صاحب التدبير، أيرجع محقورًا بين الأنام؟ غارقًا في بحر الآثام، يُنادي بصوت حزين، ودمع مهين: طردني مولاي وانقطع رجاي.

فيجاب: يا مبارز الرحمن بالعصيان، ومطيع الشيطان بالطغيان، كم عللت بيديك ومرضت بكفّيك؟ كم حملت على أعواد المنايا؟ كم أبصرت من الهموم والبلايا؟ ألم تعلم بأن<sup>(٤٣٤)</sup> الموت أمامك، وهول المطلع قدامك؟ ساوى الله فيه بين الدني والشريف، والقوي والضعيف، والفاجر والعفيف، والمالك والمملوك، والغني والصلعوك، فما جوابك إذا شهدت جوارحك عليك؟ وقلّ الحميم والصديق لديك، هنالك<sup>(٤٣٥)</sup> يحقّ الحق، ويبطل الباطل ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٣)</sup>، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى، تفكّر أيها السامع في

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ بَعْدَ حِينٍ﴾ (سورة ص: ٨٨).

(٢) البيتان لأبي الفرج الساوي من قصيدة له في مرثية فخر الدولة كما عن (يتيمة الدهر: ٤٥٨٣).

(٣) سورة الإسراء: ٨١.

كلامي، ولا تنظر في<sup>(٣٦)</sup> مقامي، وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال<sup>(١)</sup>.

شعر:<sup>٢</sup> [من الوافر]

فلا تأخذُ بتقصيري وهوي      وخذُ بوصيتي لك إن رُشدنا

فلو وافيت ربك دون ذنبٍ      وناقشك الحساب إذا هلكنا

ولم يظلمك في عمل ولكن      عسير أن تقومَ بما حملنا<sup>(٢)</sup>

كأنّي بك محمول على أعواد المنايا، ليس لك مجير من البلايا، تندبك النائحات  
وتفاض عليك العبرات، فإذا وضعوك بين لحديك، وردّوا التراب عليك،  
وتركوك وحيداً، مجدّلاً، فريداً، لا ينفعك بكأؤهم، وقد انقطع عنك رجأؤهم،  
وقد أسلموك إلى لحدٍ عميق، وسار عنك الأهل والصديق.

شعر:<sup>٣</sup> [من الوافر]

فلا ينفع بكأؤهم لضعفي      ولا هم عند رأبي يسعدوني

أسلموك للأهوال، واشتغلوا عنك بقسمة المال.

(١) هذه الجملة من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). (عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١)

(٢) الأبيات لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري الأندلسي (ت ٤٦٠هـ) من قصيدة طويلة

تبلغ عدد أبياتها (١١٢) بيتاً، ووردت باختلاف يسير في (ديوان أبي إسحاق الأندلسي: ٣٢،

٣٥) مع تقديم وتأخير؛ حيث اقتبس منها ثلاثة أبيات من غير مراعاة في تسلسلها في

القصيدة، فالبيت الأول تسلسله في القصيدة (١١١)، والبيت الثاني والثالث تسلسلها (٨٠،

٨١)، فلاحظ.

شعرٌ: [من البسيط]

«ما بال ذكركَ منسياً ومطرّحاً وكلّهم باقتسامِ المالِ قد شُغِلوا»<sup>(١)</sup>

انقطع أمالك، وخلوت بأعمالك، وأقبل عليك الملكان، وجاءك الأسودان، تستنكر منهم هذه<sup>(٣٧)</sup> الحال، وتفحم عن الجواب بعد السؤال، تستغيث فلا تجد لك معيناً، وتندب فلا يُسمع لك أنين.

شعرٌ: [من الطويل]

فما حالٌ من يبكي على فقدٍ غيره كحالة من يبكي على طللٍ أخوى<sup>(٢)</sup>

يا صاحب هذا الحال، أين المنطق والمقال، أين النضارة والجمال<sup>(٣٨)</sup>، أين العزّ والمال، أين الأصحاب<sup>(٣٩)</sup>، أين الأهل والأتراب، أين الإخوان والأحباب؟ هيهات لم ينفعوك، ولا من العذاب أنقذك، ولا بالمال يفدوك.

شعرٌ: [من الكامل]

«كيفَ السبيلُ إلى سُعادَ ودونِها قُلُ الجبالِ ودونِهنَّ حتوفُ

(١) البيت من قصيدة أنشدها الإمام أبو الحسن عليّ الهادي عليه السلام عندما أعتقل من قبل جلاوزة المتوكل العباسي -لعنه الله- كما عن (مجانبي الأدب في حداثق العرب: ٢٩/٣)، ولم تذكر بقية المصادر -ك(وفيات الأعيان: ٢٧٢/٣)، و(بحار الأنوار: ٢١١/٥٠) وغيرهما- هذا البيت ضمن القصيدة التي مطلعها:

«باتوا على قُلُ الأجمالِ تحرُّسُهُم غلبَ الرجالِ فلمْ تنفَعُهُمُ القَللُ»

هذا، ونسب البيت إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما عن (ديوان الإمام عليّ: ١٢٩) تحقيق مصطفى زمانى، فلاحظ.

(٢) في حاشية الأصل: «أي: خرب»، وفي (ك) و(ض) زيادة: «أي: خرب» (ينظر العين: ٣١٨/٤).

والرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَمَالِي مَرَكَبٌ وَالكَفُّ صِفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخَوْفٌ<sup>(١)</sup>

هذا الصديق عنك ظاعن، وأكل الدود منك تلك المحاسن، سالت العيون على الخدين، ويُسْتِ اليدان، وتبدل الزين بالشين.

شعرٌ: [من البسيط]

فَأَفْصَحَ<sup>(٤٤٠)</sup> الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ<sup>(٤٤١)</sup> تِلْكَ الْوَجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يُقْتَلُ  
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرَبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طَوْلِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا  
وَطَالَ مَا كَنْزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا<sup>(٢)</sup>

فإذا قمت من الحدث بعد حدوث هذا الحدث، عارياً من اللباس، مفضوحاً بين الناس، شاخص البصر، حائر الفكر، تعدو على قدميك، مستتراً<sup>(٤٤٢)</sup> بيديك، قدّامك عقبة كؤود، ترهقك صعود، كل ذلك ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا \* وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>(٣)</sup>.

شعرٌ: [من الطويل]

عرايا حفايا شاخصين إلى السماء وما منهم إلا ذاهب العقل ذاهل  
هنالك يحقّ العرض، وتبدل الأرض غير الأرض، تشخص الأبصار، وتُعدم الأنصار، ويتجلّى الجليل، ويُعدم الخليل، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمُّهُ

(١) البيتان للشافعي كما عن (ديوان الشافعي: ٩٥)، وفيه: (الوصول) بدل (السييل)، و(ولائي) بدل (ومالي).

(٢) الأبيات للإمام عليّ الهادي عليه السلام، وقد مرّت الإشارة لمصدرها في الصفحة السابقة.

(٣) سورة الفجر: ٢١-٢٢.

٢٢٤..... نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

وَأَبِيهِ ﴿١﴾ فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَلْقُ، وَفَاضَ الْعَرَقُ، وَدَارَتْ <sup>(٤٤٣)</sup> الْأَمَاقُ، وَشَخِصَتْ  
الْأَحْدَاقُ، وَكَانَ الْقَاضِي هُوَ الْحَاكِمُ، وَالشَّاهِدُ الْعَالِمُ.

شعرٌ: [من الطويل]

«لَقَدْ طَفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَيَّرْتُ <sup>(٤٤٤)</sup> طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٌ عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سَنَّ نَادِمًا» <sup>(٢)</sup>

فما جوابك أيها الإنسان حيث لا ينفعك أهل ولا جيران؟ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ  
جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ <sup>(٣)</sup>، كُلُّ بِحَالِهِ مَشْغُولٌ، وَعَقْلُهُ عَنْهُ يَزُولُ، فَيَالِهَا مِنْ أَهْوَالٍ، حِينَ  
تَمَطَّرَ الصَّحْفُ بِالْأَعْمَالِ، فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا  
يَسِيرًا <sup>(٤)</sup>، زُحِرِفَتِ الْجِنَانُ، وَأُسْعِرَتِ النِّيرَانُ، وَنَادَى الرَّحْمَنُ: هَذِهِ دَارُ الْقَرَارِ، يَا  
لَهَا مِنْ دَارٍ، ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>.

شعرٌ: [من البسيط]

هَاتِيكَ دَارُ الْبِقَاطِ بِهَا قَدْ خَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَظُّهُ فِيهَا

(١) سورة عبس: ٣٤-٣٥.

(٢) يُنسب البيتان إلى الرئيس أبي عليّ ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) كما عن (وفيات الأعيان: ١٦١/٢)،  
وفيه: (وسرت) بدل (وسيرت)، و(حياة الحيوان الكبرى: ٥٤١/٢)، وفيه: (وسرحت طرفاً) بدل  
(وسيرت طرفي)، وقد ذكرهما الشهرستاني في مقدمة كتابه (نهاية الإقدام: ٣) ولم يذكر  
لمن هذين البيتين، ويعقب ابن خلكان في (وفيات الأعيان: ٢٧٤/٤) على هذا القول ما نصّه:  
«وقال غيره: هما لأبي بكر محمد بن باجة المعروف ب(ابن الصائغ الأندلسي)»، فلاحظ.

(٣) سورة الدخان: ٢٥.

(٤) اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (سورة

الانشقاق: ٧-٨).

(٥) سورة الشعراء: ٩٠.



لا دارَ للمرءِ بعدَ الموتِ يسكنُها      إلا الذي كانَ قبلَ الموتِ بانيها  
 فمنَ بناها بخيرِ طابَ مسكنُها      ومَن بناها بشرًّا خابَ ثاويها<sup>(١)</sup>  
 فانظر لنفسك أيها الغافل<sup>(٤٤٥)</sup>، ولا تعمل عمل الجاهل، فليس لك إلا ما  
 قدّمت، ولا ينفعك ما أخرت.

شعرٌ: [من الطويل]

أيا واقفاً يقرأ سطوراً نظمتهُا      على منحةٍ منّي قبيلَ منيّي  
 سألتك إلا ما اتعظت بمصرعي      وإن لم تع نصحي ندمت ندامتي  
 تمت بعون<sup>(٤٤٦)</sup> الله ومنه<sup>(٤٤٧)</sup> وحسن توفيقه على يد أفقر العباد، وأحوجهم إلى رحمة  
 ربّه يوم المعاد محمد بن إسماعيل، وذلك في شهر صفر سنة تسعة بعد الألف<sup>(٤٤٨)</sup>.

(١) البيتان الثاني والثالث نسبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما عن (ديوان الإمام علي بن أبي طالب /  
 جمع عبد العزيز الكرم: ١٠٤) باختلاف يسير، ما خلا البيت الأول فلم نعره عليه.



## الهوامش الخاصة باختلاف النسخ

- (١) في (ب): «رسالة غاية المأمول» بدل  
«هذه المقدمة... حَتَّى».
- (٢) في (ب) زيادة: «اللهم».
- (٣) في (ب): «على».
- (٤) «محمد»: ليس في (ب).
- (٥) في (ب): «أنه».
- (٦) «وفي علله التي لا تنهاى، أو جملتها فيلزم تأثير الشيء في نفسه»: ليس في (ب).
- (٧) «وأكثر من نصفها»: من (ب).
- (٨) في (ب): «أربعة».
- (٩) في (ب): «سلبية».
- (١٠) في (ب) زيادة: «فهو».
- (١١) «الثاني»: من (ب).
- (١٢) في (ب): «ولأن».
- (١٣) في الأصل: «تأخير»، وما أثبتناه من (ب).
- (١٤) في (ب): «منه».
- (١٥) في (ب): «أو التسلسل».
- (١٦) في (ب): «لموجود».
- (١٧) في (ب): «وإلا».
- (١٨) في (ب): «ركن».
- (١٩) في (ب): «النبوة».
- (٢٠) «في»: ليس في (ب).
- (٢١) في (ب) زيادة: «قد».
- (٢٢) في (ب): «ويفعله».
- (٢٣) في (ب): «به».
- (٢٤) في (ب): «لغير».
- (٢٥) في (ب): «بيديه».
- (٢٦) في (ب): التعداد مرتب أبجدياً.
- (٢٧) «من»: من (ب).
- (٢٨) «بن علي»: ليس في (ب).
- (٢٩) «بن علي»: ليس في (ب).
- (٣٠) «بن محمد»: ليس في (ب).
- (٣١) في (ب): «فإنه».
- (٣٢) في (ب): «وهو».
- (٣٣) «أنه قال»: من (ب).
- (٣٤) «لأنها ثمن الإيمان، والثالث كذلك أيضاً إن لم يشفع فيه شافع»: ليس في (ب).
- (٣٥) في (ب): «في قوله».
- (٣٦) في (ب) زيادة قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُو عَنِّ السَّيِّئَاتِ﴾
- (٣٧) «إنما»: ليس في (ب).
- (٣٨) «عليها»: ليس في (ب).
- (٣٩) في (ب): «يسير».

- (٤٠) في (ب): التعداد مرتب أبجدياً.  
 (٤١) «الله»: من (ب).  
 (٤٢) في الأصل: «أدخل»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٤٣) في الأصل: «وأقلّ القليل مثلاً»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٤٤) في (ب): «يتلون».  
 (٤٥) في (ب) زيادة: «تفعل».  
 (٤٦) «من»: من (ب).  
 (٤٧) «على الشعر»: ليس في (ب).  
 (٤٨) «جديداً»: من (ب).  
 (٤٩) «في»: من (ب).  
 (٥٠) في (ب): «فلو».  
 (٥١) في الأصل: «والانقلاب»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٥٢) في (ب): «الأيمن».  
 (٥٣) «منها»: من (ب).  
 (٥٤) في (ب): «ويشترط».  
 (٥٥) في (ب): «رأسهما».  
 (٥٦) في الأصل: «على»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٥٧) في (ب): «الوقت بقراءتها».  
 (٥٨) في (ب): «ذاكراً».  
 (٥٩) في (ب): «أسقطها».
- (٦٠) في (ب): «أو السلام».  
 (٦١) في (ب): «وهو».  
 (٦٢) «والسجود الأول، والذكر فيه، ورفع الرأس منه»: من (ب).  
 (٦٣) في (ب): «التكبير».  
 (٦٤) في الأصل: «والحمد»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٦٥) في (ب): «وعين».  
 (٦٦) في الأصل: «حرقه»، وما أثبتناه من (ب).  
 (٦٧) «عدد»: من (ب).  
 (٦٨) في (ب): «معهما».  
 (٦٩) في (ب): «ويفعل».  
 (٧٠) إنهاء نسخة (ب): «والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين. تمت الرسالة».  
 (٧١) «رسالة نزهة العشاق في مكارم الأخلاق»: من (ك).  
 (٧٢) في (ك) و(ض): «جبر».  
 (٧٣) في (ك): «ما بالفعل»، وفي (ض): «وما بالفعل».  
 (٧٤) في (ك) و(ض): «فعل».  
 (٧٥) في (ك): «الصلوات».  
 (٧٦) في (ك) و(ض): «البالغين».  
 (٧٧) «المكرم»: ليس في (ك) و(ض).

- (٧٨) «شعرٌ»: من (ك) و(ض).  
 (٩٨) في (ك): «تشبه».
- (٧٩) «غيره»: من (ض).  
 (٩٩) في الأصل: «فوق»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (٨٠) في (ك) و(ض): «فأنت سيد الأنام وأنت منهم»  
 وفي حاشية (ض): «وإن تفق الإمام.. إلخ».
- (٨١) في (ض): «الذي».  
 (١٠٠) في (ض): «بالتكبر» بدل «في التكبر».
- (٨٢) في (ك) و(ض): «معلق بالبدن».  
 (١٠١) «مثلاً»: من (ك) و(ض).
- (٨٣) الآية من (ك) و(ض).  
 (١٠٢) في (ض): «الفارس والفرس» بدل «الفارس والفارس».
- (٨٤) في (ض): «ينادي في يوم بدر».  
 (١٠٣) في (ض): «إزعاج».
- (٨٥) في (ك): «وفلان».  
 (١٠٤) في (ك) و(ض): «هي».
- (٨٦) في (ك) زيادة: «قال»، وفي (ض) زيادة: «فقال».  
 (١٠٥) في (ض): «يفضل».
- (٨٧) في (ك): «عمله» بدل «عمل له».  
 (١٠٦) «ذكر»: ليس في (ض).
- (٨٨) في (ض): «حيث».  
 (١٠٧) في (ك) و(ض): «وأرداه» بدل «أو أرداه».
- (٨٩) «وهو»: ليس في (ك) و(ض).  
 (١٠٨) في النسخ: «الذي»، وما أثبتناه من المصدر.
- (٩٠) في (ك) و(ض): «تنهي».  
 (١٠٩) في (ض): «وفدوا».
- (٩١) في (ك) و(ض): «الخمسة».  
 (١١٠) في (ك): «إن».
- (٩٢) في (ض): «الملك».  
 (١١١) في (ض): «ببقي».
- (٩٣) في (ض) زيادة: «كان».  
 (١١٢) في (ك) و(ض): «مظلمة».
- (٩٤) في (ض): «هذا».  
 (١١٣) في (ض): «يطيل».
- (٩٥) في (ك): «و».  
 (١١٤) في (ض): «قبل الردى» بدل «كلّ المنى».
- (٩٦) في (ك): «عظيم».  
 (١١٥) «فقال له: أدبر، فأدبر بالتدلل والخشوع»: (ض): «فالفهم».

- ليس في (ك) و(ض). (١٣٢) «أن»: من (ك).
- (١١٦) في (ض): «فقال له: أدبر، فأدبر» بدل «قال له: أقبل، فأقبل».
- (١٣٣) في (ك): «وهو».
- (١١٧) «فقال له: اجلس، فجلس بالعجب، والخياء، والكبر»: ليس في (ك).
- (١٣٤) في (ك): «كان».
- (١١٨) في المصدر: «لأتمم».
- (١٣٥) في (ك) و(ض): «يحشر».
- (١١٩) «إنكم»: ليس في (ض).
- (١٣٦) في (ك) و(ض): «تمطر».
- (١٢٠) «وقد روى الحسن بن الحسن، عن الحسن [رضي الله عنه]: أحسن الحسن الخلق الحسن»: ليس في (ك) و(ض).
- (١٣٧) في (ض): «يستغفر».
- (١٢١) في المصدر: «الني».
- (١٣٨) في (ض): «بسبب» بدل «من سبب».
- (١٢٢) في (ض): «عجيباً».
- (١٣٩) في (ض): «الخلايق».
- (١٢٣) في (ك) و(ض): «ذنبه».
- (١٤٠) في (ض): «كن».
- (١٢٤) في الأصل: «يتشبت»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (١٤١) في (ك): «سواء»، وفي (ض): «أسواء».
- (١٢٥) في الأصل: «يتشبت»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (١٤٢) في الأصل و(ض): «بتفاخرون»، في (ك): «تفاخرون»، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٢٦) «من»: ليس في (ك) و(ض).
- (١٤٣) في (ض): «آمني».
- (١٢٧) في (ك) و(ض): «تقضيه».
- (١٤٤) في (ض): «عالماً».
- (١٢٨) «من»: ليس في المصدر.
- (١٤٥) «مسلماً»: ليس في (ض).
- (١٢٩) «من»: ليس في المصدر.
- (١٤٦) في (ض): «من».
- (١٣٠) في (ض): «ما فيه».
- (١٤٧) في (ك) و(ض): «ينقصه».
- (١٤٨) في (ض): «وغير».
- (١٣١) في (ك): «تقدم»، وفي (ض): «يتقدم».
- (١٤٩) في (ض): «دلني على» بدل «أخرجني إلى».
- (١٥٠) في (ك) و(ض): «للعالم».
- (١٥١) في (ك) و(ض): «اقتص».
- (١٥٢) في (ك) و(ض): «اقتضت».

- (١٥٣) في (ض): «العلم».
- (١٥٤) «فصل»: من (ك) و(ض).
- (١٥٥) في الأصل و(ض): «يومًا»، وما أثبتناه من (ك).
- (١٥٦) في (ض): «ما لم».
- (١٥٧) في (ك) و (ض): «عمله».
- (١٥٨) في (ض): «أو الزيادة».
- (١٥٩) «تطهرهم»: من (ض).
- (١٦٠) في (ك) و(ض): «زكاة».
- (١٦١) «وقال ﷺ: ليس فيما نقص عن خمس أوسق زكاة»: من (ك) و(ض).
- (١٦٢) في (ض): «وإنه».
- (١٦٣) في (ض): «ظله».
- (١٦٤) في (ض): «هي».
- (١٦٥) «نخلة، كل نخلة فيها سبعون عذقًا، كل عذق فيه سبعون»: ليس في (ض).
- (١٦٦) «كل شمراخ»: ليس في (ك) و(ض).
- (١٦٧) في (ك) و(ض): «يكون».
- (١٦٨) «القليل من»: من (ك) و(ض).
- (١٦٩) في (ض): «الأول»، والترتيب فيها وفي (ك) أبجدي لا أبثي.
- (١٧٠) في (ض): «للأنبياء».
- (١٧١) في (ك) و(ض): «الطاعة».
- (١٧٢) في (ض): «للدارين».
- (١٧٣) في (ك) و(ض): «رضي الله عنه».
- (١٧٤) «من المسلمين»: ليس في (ض).
- (١٧٥) في الأصل: «حولًا»، وفي (ك) و(ض): «خيولًا»، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٧٦) في النسخ: «بيت»، وما أثبتناه من المصدر.
- والسبب: العمامة. (ينظر الصحاح: ١٤٥/١)
- (١٧٧) في (ك): «فقال».
- (١٧٨) في المصدر: «وإن شاء» بدل (أو).
- (١٧٩) في (ك) و(ض): «الحاج».
- (١٨٠) «فإذا طاف خرج من ذنوبه، فإذا سعى خرج من ذنوبه»: من (ك) و(ض).
- (١٨١) في المصدر: «ثلاث».
- (١٨٢) «والملبس»: ليس في (ك) و(ض).
- (١٨٣) في (ك) و(ض): «أحسن».
- (١٨٤) في (ك) و(ض): «فأنزل الله سبحانه».
- (١٨٥) في (ك): «تأمريني».
- (١٨٦) «أمير المؤمنين»: ليس في (ض)، وفي (ك): «علي».
- (١٨٧) «الذي»: من (ك) و(ض).
- (١٨٨) «الذي»: من (ك) و(ض).
- (١٨٩) في (ض): «عن».

- (١٩٠) في (ك) و(ض): «أصلها في النار وأغصانها في الدنيا» بدل «أغصانها في الدنيا وأصلها في النار».
- (١٩١) في (ك) و(ض): «قال».
- (١٩٢) في (ك) و(ض): «وقال».
- (١٩٣) في (ك): «أن تقتل»، وفي (ض): «أن يُقتل».
- (١٩٤) في (ك): «وتترك»، وفي (ض): «ويترك».
- (١٩٥) في (ض): «منهم».
- (١٩٦) في (ض): «فربما».
- (١٩٧) في (ض): «في الفتى أقرباؤه» بدل «بالفتى قرناؤه».
- (١٩٨) في (ك) وفي (ض): «أن».
- (١٩٩) في (ك): «نفسه».
- (٢٠٠) «منها»: ليس في (ض).
- (٢٠١) في (ك) و(ض) زيادة: «ملك».
- (٢٠٢) في (ض): «ولا يبلغه».
- (٢٠٣) في (ض): «الهدى».
- (٢٠٤) «عدّة»: ليس في (ك).
- (٢٠٥) في (ض): «تموت».
- (٢٠٦) «نعم»: ليس في (ض).
- (٢٠٧) في (ك) و(ض): «صانعون».
- (٢٠٨) في (ك) و(ض): «فخرجت».
- (٢٠٩) في (ض): «وإذا».
- (٢١٠) في (ك) و(ض): «لها».
- (٢١١) في (ك) و(ض): «أنت».
- (٢١٢) في (ك) و(ض): «أوصلك».
- (٢١٣) في (ك) زيادة: «عليه السلام».
- (٢١٤) في (ك) و(ض): «أوصلك».
- (٢١٥) «وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما»: ليس في (ك) و(ض).
- (٢١٦) في (ك): «استحي».
- (٢١٧) «فيه»: ليس في (ض).
- (٢١٨) في (ض): «عمرو العلى» بدل «عمرو الذي».
- (٢١٩) في (ض): «عبيدالله».
- (٢٢٠) «وعنبراً»: ليس في (ك) و(ض).
- (٢٢١) في (ض): «عبيدالله».
- (٢٢٢) في (ك) و(ض): «جعل».
- (٢٢٣) «إن»: ليس في (ض).
- (٢٢٤) في (ض): «مثل ما» بدل «كما كان».
- (٢٢٥) في (ض): «يوسف عن يعقوب» بدل «يعقوب من يوسف».
- (٢٢٦) في (ض): «عبيدالله».
- (٢٢٧) «بن علي»: ليس في (ك) و(ض).



- (٢٢٨) في (ض): «عبيد الله».
- (٢٢٩) في (ض): «عبيد الله».
- (٢٣٠) في (ك) و(ض): «كتاباً».
- (٢٣١) في (ض): «المؤونة».
- (٢٣٢) في النسخ: «يقيم»، والصواب ما أثبتناه.
- (٢٣٣) في النسخ: «يقيم»، والصواب ما أثبتناه.
- (٢٣٤) في (ك) و(ض): «إنما».
- (٢٣٥) «وإذا غنم نهب»: ليس في (ض).
- (٢٣٦) «أنه»: ليس في (ك) و(ض).
- (٢٣٧) في (ك): «سفره».
- (٢٣٨) «إلى»: ليس في (ض).
- (٢٣٩) في (ك): «فأني».
- (٢٤٠) في (ك) و(ض): «سارا فغزيا فكسبا»  
بدل «ساروا فغزوا فكسيوا».
- (٢٤١) في (ك) و(ض): «قال».
- (٢٤٢) في (ك) و(ض) زيادة: «حاتم».
- (٢٤٣) في (ك) و(ض): «توهم».
- (٢٤٤) في (ك) و(ض): «فأنا».
- (٢٤٥) في (ك) و(ض): «قالوا».
- (٢٤٦) في (ك) و(ض): «عشاء».
- (٢٤٧) «عني»: ليس في (ض).
- (٢٤٨) في (ك): «وكان ما» بدل «وما كان».
- (٢٤٩) «له»: ليس في (ك) و(ض).
- (٢٥٠) في (ك) و(ض): «فقال».
- (٢٥١) «منه»: ليس في (ض).
- (٢٥٢) «معلوم»: ليس في (ض).
- (٢٥٣) في (ض): «خواطر».
- (٢٥٤) في (ض): «الوحوش».
- (٢٥٥) «لك»: ليس في (ض).
- (٢٥٦) في (ك) و(ض): «بيغي».
- (٢٥٧) في (ك) و(ض): «طعاماً».
- (٢٥٨) في (ك) و(ض): «الناس».
- (٢٥٩) في (ك): «تصير».
- (٢٦٠) في (ك) و(ض): «جداً».
- (٢٦١) في (ك): «وتحظى».
- (٢٦٢) في (ض): «فالوسط».
- (٢٦٣) «عليّ»: من (ك) و(ض).
- (٢٦٤) في (ك) و(ض): «بأجمعها».
- (٢٦٥) «عبد»: ليس في (ك) و(ض).
- (٢٦٦) «فطبقوا [على] الخندق ونادوا: أين  
أكفأؤنا من قريش؟»: من (ك) و(ض).
- (٢٦٧) في (ك) و(ض): «تبقى».
- (٢٦٨) «مرحب»: ليس في (ض).
- (٢٦٩) في (ك) زيادة: «به».
- (٢٧٠) في (ك) و(ض): «من لبن الإبل» بدل  
«باللبن».

- (٢٧١) «له»: ليس في (ض).  
 «فيلقاهم».
- (٢٧٢) في (ض): «فقال» بدل «ثم قال».
- (٢٧٣) في (ض): «ما».
- (٢٧٤) في (ك) و(ض): «فأخرج».
- (٢٧٥) في (ض): «فقال».
- (٢٧٦) في (ك): «خبر».
- (٢٧٧) في (ك) و(ض): «أرمني».
- (٢٧٨) في (ك): «بنكاييل»، وفي (ض):  
 «بكايل».
- (٢٧٩) في (ك): «فمن».
- (٢٨٠) في المصدر: «فإذا نظر أحدكم إلى  
 امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي امرأة  
 كأمراته» بدل «من اشتهى..».
- (٢٨١) في (ك) و(ض): «لخادم الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ»:  
 «قتل ولد الكاظم» بدل «لخادمه عَلَيْهِ السَّلَامُ»:  
 «تقتله».
- (٢٨٢) في (ك) و(ض): «الكاظم صلوات الله  
 عليه» بدل «عَلَيْهِ السَّلَامُ».
- (٢٨٣) في (ض): «قال».
- (٢٨٤) في (ك) و(ض): «قال».
- (٢٨٥) «عليٌّ»: من (ك) و(ض).
- (٢٨٦) في (ك) و(ض): «غفرت».
- (٢٨٧) في (ك): «فتلقاهم»، وفي (ض):
- (٢٨٨) في (ك) و(ض): «فقال».
- (٢٨٩) في (ض): «وأقبل».
- (٢٩٠) في الأصل: «الخادم»، وما أثبتناه من  
 (ك) و(ض).
- (٢٩١) «وهو»: من (ك) و(ض).
- (٢٩٢) في (ك): «أو هلاكه»، وفي (ض): «أو  
 إهلاكه».
- (٢٩٣) «عن»: ليس في (ك).
- (٢٩٤) في (ض): «ضبياً».
- (٢٩٥) في (ك) و(ض): «شين».
- والشثن: هو الغليظ الكفّين والقدمين من  
 الرجال. (لسان العرب: ١٣ / ٢٣٢)
- (٢٩٦) في (ض): «وأكل».
- (٢٩٧) في (ك) و(ض): «والله هذه» بدل «هذه  
 والله».
- (٢٩٨) في (ض): «وقربته».
- (٢٩٩) في (ض): «الضبي».
- (٣٠٠) في (ض): «أما».
- (٣٠١) في (ك): «قلت».
- (٣٠٢) في (ض): «الضبية».
- (٣٠٣) في الأصل: «أخبرك»، وما أثبتناه من  
 (ك) و(ض).

- (٣٠٤) في (ض): «استحقَّها».
- (٣٠٥) في (ك): «وأحسن».
- (٣٠٦) في (ض): «فيدخلون».
- (٣٠٧) في الأصل: «هم»، وما أثبتناه من (ك) و(ض) وهو أوفق بالمصدر.
- (٣٠٨) في (ك) و(ض): «لإنسان».
- (٣٠٩) «الله»: ليس في (ض).
- (٣١٠) في (ك): «استوثقت».
- (٣١١) في (ك) و(ض): «شهب».
- (٣١٢) في (ض): «سبيل».
- (٣١٣) في (ك): «بين».
- (٣١٤) في الأصل: «بل»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (٣١٥) في (ك) و(ض): «قال».
- (٣١٦) «ثم بكى»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣١٧) في (ك) و(ض): «فخلى».
- (٣١٨) في (ك) و(ض): «ومن».
- (٣١٩) في (ك) و(ض): «ومن».
- (٣٢٠) في (ك) و(ض): «ومن».
- (٣٢١) «أمير المؤمنين»: ليس في (ك)، وفي (ض): «وقال عليٌّ عليه السلام».
- (٣٢٢) في (ك): «والفخر».
- (٣٢٣) في (ض): «لأشعث».
- (٣٢٤) «وقال عليه السلام»: ليس في (ك).
- (٣٢٥) في (ك) زيادة: «عليه السلام».
- (٣٢٦) في (ض): «وواجب».
- (٣٢٧) في (ك) و(ض): «ترتجي».
- (٣٢٨) «كلّ»: من (ك) و(ض).
- (٣٢٩) «ذاك»: ليس في (ك)، وفي (ض): «ذلك».
- (٣٣٠) في (ك) و(ض): «فتعجب».
- (٣٣١) في الأصل: «التقية»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- وميمون النقيبة: أي مُنَجِّحِ الفعّال، مظفر المطالب. (لسان العرب: ١/٧٦٨)
- (٣٣٢) في (ض): «سيرتي».
- (٣٣٣) «مدة عمري»: ليس في (ض).
- (٣٣٤) «رأيت»: ليس في (ض).
- (٣٣٥) في (ك) و(ض): «والأدباء».
- (٣٣٦) في (ك) و(ض): «ورد».
- (٣٣٧) «عليه»: من (ك) و(ض).
- (٣٣٨) في (ك) و(ض): «الأمر».
- (٣٣٩) «على رأس»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣٤٠) في (ك): «أن تقولاً بيتاً من الشعر» بدل «قالاً: قل، قال: هو بيت».
- (٣٤١) في (ك) و(ض): «وقد مدح عليه فقال

- (٣٦١) «هذا»: من (ك) و(ض).
- (٣٦٢) في النسخ: «المروم»، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٦٣) في المصدر: «قدَّ وحدُّ».
- (٣٦٤) في (ك) و(ض): «ولكنِّي».
- (٣٦٥) «قم»: ليس في (ض).
- (٣٦٦) في (ض): «أربعة».
- (٣٦٧) في النسخ: «ولم»، وما أثبتناه يقتضيه السياق.
- (٣٦٨) في (ك) و(ض): «أكمل».
- (٣٦٩) اللبتان الشعريان ليسا في (ك) و(ض).
- (٣٧٠) في (ك) و(ض): «فقالوا».
- (٣٧١) البيت الشعري ليس في (ك) و(ض).
- (٣٧٢) في (ك) و(ض): «تصوره».
- والطور: الحوم حول الشيء والدنو منه. ينظر العين: ٤٤٦/٧
- (٣٧٣) في (ك) و(ض): «تطورها».
- (٣٧٤) في (ك) و(ض): «يضمم».
- (٣٧٥) في (ك): «الرئيس».
- (٣٧٦) في (ك) و(ض): «مزيد».
- (٣٧٧) «جبل»: من (ك) و(ض).
- (٣٧٨) «جبل»: ليس في (ض).
- (٣٧٩) في (ك): «قالوا».
- سبحانه» بدل «وقال تعالى».
- (٣٤٢) «وفيها مكآسة - وهم أصحاب العشور - يأخذون العشور على باب المدينة»: من (ك) و(ض).
- (٣٤٣) «المدينة»: من (ك) و(ض).
- (٣٤٤) في (ض): «تقل».
- (٣٤٥) في (ض): «يذهب».
- (٣٤٦) «له»: ليس في (ض).
- (٣٤٧) «أنه»: ليس في (ض).
- (٣٤٨) في (ك) و(ض): «سبحانه».
- (٣٤٩) في (ك) و(ض): «المؤمنون».
- (٣٥٠) في (ض): «بالجاه».
- (٣٥١) «أو القوّة»: ليس في (ض).
- (٣٥٢) في (ك): «يحمل»، وفي (ض): «يحملة».
- (٣٥٣) (ك) و(ض): «فإذا».
- (٣٥٤) في (ض): «أن».
- (٣٥٥) في (ض): «بقصّة» بدل «عن قصّة».
- (٣٥٦) في (ك) و(ض): «إليه».
- (٣٥٧) في (ك) و(ض): «أسطوانته».
- (٣٥٨) «له»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣٥٩) في (ك) و(ض): «وخرج إلى».
- (٣٦٠) «هو»: ليس في (ك) و(ض).

- (٣٨٠) «إلى ما هو أعلا منه»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣٨١) في (ك): «طباق».
- (٣٨٢) «كما في المغالطة»: ليس في (ض).
- (٣٨٣) في (ض): «ويرميه».
- (٣٨٤) «من»: من (ك).
- (٣٨٥) في الأصل و(ك): «يدري» بدل «لا يدري».
- (٣٨٦) في (ض): «والمقول».
- (٣٨٧) في (ك) و(ض): «بخروجها».
- (٣٨٨) في (ك) و(ض): «قال سبحانه» بدل «قال الله تعالى».
- (٣٨٩) البيت الشعري ليس في (ك) و(ض).
- (٣٩٠) في (ك) و(ض): «المال والعلم» بدل «العلم والمال».
- (٣٩١) في (ك) و(ض): «علي» بدل «أمير المؤمنين».
- (٣٩٢) «وقال ﷺ: إياك ومصاحبة البخيل؛ فإنه يبيعك بالتأفه»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣٩٣) «قال الشنفرى...» والبيت الشعري ليس في (ك) و(ض).
- (٣٩٤) «وقال أمير المؤمنين ﷺ: إن صبرت صبر الأكارم وإلّا سلوت سلو البهائم»: ليس في (ك) و(ض).
- (٣٩٥) في (ض): «وهي».
- (٣٩٦) في (ض): «بعهده».
- (٣٩٧) في (ض): «الرشد».
- (٣٩٨) في (ض): «القصد».
- (٣٩٩) في (ك) و(ض): «جعلت».
- (٤٠٠) في (ك) و(ض): «وقال».
- (٤٠١) في (ك) و(ض): «وفي».
- (٤٠٢) في (ك) و(ض): «ويحب».
- (٤٠٣) في النسخ: «وغمس»، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٠٤) في النسخ: «غمس»، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٠٥) في (ك) و(ض): «المراتب أماً».
- (٤٠٦) في (ك): «وليس».
- (٤٠٧) في (ك): «وفي».
- (٤٠٨) في (ك) و(ض): «عجيباً».
- (٤٠٩) «له»: ليس في (ض).
- (٤١٠) في (ك) و(ض): «سعادة».
- (٤١١) في (ك) و(ض): «الأموات».
- (٤١٢) «شعراً»: من (ك) و(ض).
- (٤١٣) «قم على قدميك، وأفض الدمع على خديك»: ليس في (ك) و(ض).
- (٤١٤) في (ك) و(ض): «بتجشع».
- (٤١٥) في (ض): «وقد».
- (٤١٦) في (ض): «وأصبح».

- (٤١٧) البيت الشعري ليس في (ك) و(ض).
- (٤١٨) في (ك) و(ض): «أنعمك».
- (٤١٩) في (ك) و(ض): «مسعدي».
- (٤٢٠) في (ك) و(ض): «تردّها».
- (٤٢١) في (ك) و(ض): «مالأَن لَمَن» بدل «يروى كلُّ مَنْ».
- (٤٢٢) في (ك) و(ض): «فمنَّ لي» بدل «فمَنِّي».
- (٤٢٣) في (ك): «نيران منعتهُ» بدل «بلن إن منعت».
- (٤٢٤) في (ك): «أني».
- (٤٢٥) في النسخ: «نوح»، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٢٦) في (ك) و(ض): «أدعوه».
- (٤٢٧) في (ض): «فقير».
- (٤٢٨) في (ك) و(ض): «وجفا».
- (٤٢٩) في (ض): «برضاك» بدل «في رضاك».
- (٤٣٠) في (ك) و(ض): «رغبكم».
- (٤٣١) في الأصل: «لساكنيها» بدل «بملاء فيها»، وما أثبتناه من (ك) و(ض) والمصدر.
- (٤٣٢) في (ض) زيادة: «أنا الدنيا كشهد فيه سمٌ وإلا جيفةٌ طليتُ بمسكي».
- (٤٣٣) في (ك) و(ض): «يذهب».
- (٤٣٤) في (ك) و(ض): «أن».
- (٤٣٥) في (ض): «هناك».
- (٤٣٦) في (ض): «إلى».
- (٤٣٧) في (ك): «هذا».
- (٤٣٨) «أين النضارة والجمال»: ليس في (ك) و(ض).
- (٤٣٩) «أين الأصحاب»: ليس في (ض).
- (٤٤٠) في (ك): «فاتضح».
- (٤٤١) في الأصل و(ك): «سائله»، وما أثبتناه من (ض).
- (٤٤٢) في الأصل: «مشيراً»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (٤٤٣) في (ك) و(ض): «ذابت».
- (٤٤٤) في (ك) و(ض): «وسترت».
- (٤٤٥) في الأصل: «العاقل»، وما أثبتناه من (ك) و(ض).
- (٤٤٦) في (ك): «بحمد».
- (٤٤٧) في (ك): «وعونه».
- ٣٢.١٠
- (٤٤٨) «على يد أفقر العباد، وأحوجهم إلى رحمة ربِّه يوم المعاد محمد بن إسماعيل، وذلك في شهر صفر سنة تسعة بعد الألف»: ليس في (ك)، والإنهاء بأكمله ليس في (ض).

## مصادر ومراجع التحقيق

### القرآن الكريم

#### المخطوطة:

١. البديعية وشرحها: للسيد علي بن محمد بن دقماق الحسيني (ت بعد ٨٢٦هـ)، نسخة محفوظة في مكتبة برلين بألمانيا.
٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني (ت حدود ١١٣٠هـ)، والنسخة بخط المؤلف في جامعة طهران.
٣. الضياء اللامع في القرن التاسع: للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، والنسخة بخط المؤلف في مكتبة مجلس الشورى بطهران.

#### المطبوعة:

#### (حرف الألف)

٤. الأحاد والمثاني: لأحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية - الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.
٥. الاحتجاج: للشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف، ط ١٣٨٦هـ.
٦. أحكام القرآن: لأحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٧. إحياء علوم الدين: لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٨. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده: المؤلف مجهول (ت ق ٣هـ)، تحقيق:

٢٤٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

عبدالعزیز الدوری، وعبدلجبار المطلیبی، الناشر: دار الطلیعة-بیروت.

٩. الاختصاص: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (المفيد) (ت ٤١٣هـ)،

تحقيق: علي أكبر الغفاري، والسيد محمود الزرندي، الناشر: دار المفيد-بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٠. أخلاق الوزيرين (مثالب الوزيرين) صاحب ابن عباد وابن العميد: لعلي بن محمد

التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: محمد بن تأويت الطنجي، الناشر: دار صادر-بيروت،

ط ١٤١٢هـ.

١١. إرشاد القلوب: للشيخ الحسن بن محمد الديلمي، الناشر: انتشارات الشريف الرضي،

ط ٢، ١٤١٥هـ.

١٢. الاستذكار: ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد

عطا-محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠م.

١٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر

(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجليل-بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

١٤. الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن السري النحوي المعروف بـ(ابن السراج)

(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان-بيروت.

١٥. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:

لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.

١٦. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين، الناشر:

دار التعارف للمطبوعات-بيروت.

١٧. الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، الناشر: دار

إحياء التراث العربي.



١٨. الاقتصاد: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الناشر: منشورات مكتبة جامع جهلستون - طهران، ط ١٤٠٠هـ.
١٩. الألفين: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ)، الناشر: مكتبة الألفين - الكويت، ط ١٤٠٥هـ.
٢٠. الأمالي: لإسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، الناشر: منشورات المكتب الإسلامي.
٢١. الأمالي: للسيد علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم، ط ١، ١٣٢٥هـ.
٢٢. الأمالي: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة - قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
٢٣. الأمالي: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
٢٤. الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء): لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: الأستاذ علي شيري، الناشر: انتشارات شريف الرضي، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٥. أمل الأمل: للشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد.
٢٦. الانتصار: للسيد علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط / ١٤١٥هـ.

٢٤٢..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٢٧. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمد حميد الله، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، ط/ ١٩٥٩م.

٢٨. أنوار الملكوت في شرح الياقوت: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: محمد نجمي الزنجانيّ، الناشر: انتشارات الرضى، انتشارات بيدار، ط ٢، ١٣٦٣هـ-ش.

٢٩. الأنوار ومحاسن الأشعار: لعليّ بن محمد العدويّ المعروف بالشمشاطيّ (ت ٣٧٧هـ)، بدون معلومات.

٣٠. أوائل المقالات: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت ٤١٣هـ)، الناشر: دار المفيد- بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٣١. أوصاف الأشراف (فارسي): للخواجه نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق وتصحيح: السيّد مهدي شمس الدين، الناشر: سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ط ١، ١٣٦٩ش.

٣٢. إيضاح أسرار علوم المقرّبين: للشيخ محمد بن عبدالله العيدروس باعلويّ (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: دار الحاوي، ط ١، ١٤١٦هـ.

٣٣. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: للشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن الطهر الحليّ (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسين الموسويّ الكرمانّي، الشيخ عليّ پناه الإشتهارديّ، الشيخ عبدالرحيم البروجرديّ، ط ١، ١٣٨٧هـ.

#### (حرف الباء)

٣٤. الباب الحادي عشر: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ)

- (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: السيّد عبدالحميد الميرداماديّ، الناشر: مكتبة العلامة المجلسيّ رحمته الله، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: للشّيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١٠هـ)، الناشر: مؤسّسة الوفاء- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٣٦. البداية والنهاية: لإسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عليّ شيريّ، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٧. البديعيّات في الأدب العربيّ: إعداد: عليّ أبو زيد، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٨. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام: للشّيخ محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفار (ت٢٩٠هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، الناشر: منشورات الأعلميّ - طهران، ط/ ١٤٠٤هـ.
٣٩. بغية الطلب في تاريخ حلب: لعمر بن أحمد بن أبي جرادة (ابن العديم) (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: مؤسّسة البلاغ - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٤٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية-لبنان.
٤١. البيان والتبيين: لعمر بن بحر الجاحظ البصريّ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطويّ، الناشر: المكتبة التجاريّة الكبرى - مصر، ط١، ١٣٤٥هـ.
٤٢. البيان: للشّيخ محمّد بن مكّيّ العامليّ (الشهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد الحسون، الناشر: محقق، ط١، ١٤١٢هـ.

#### (حرف التاء)

٤٣. تائية ابن القارض وشرحها المسمى (كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر): لعبدالرزاق

٢٤٤..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

بن أحمد القاشاني (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلميّة  
بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٤٤. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ  
الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيريّ، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط/ ١٤١٤هـ.

٤٥. تاج اللّغة وصحاح العربيّة (الصّحاح): لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)،  
تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، الناشر: دار العِلْم للملايين- بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٤٦. تاريخ آداب اللّغة العربيّة: لجرّج زيدان (ت ١٣٣٢هـ)، الناشر: مطبعة الهلال بالفجالة  
بمصر، ط ١، ١٩١١م.

٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الدّهبيّ  
(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمريّ، الناشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت،  
ط ٢، ١٤٠٩هـ.

٤٨. تاريخ الأمم والملوك: لمحمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق مراجعة وتصحيح  
وضبط: نخبة من العلماء الأجلّاء، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط ٤، ١٤٠٣هـ.

٤٩. تاريخ اليعقوبيّ: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر-  
بيروت.

٥٠. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من  
وارديها وأهلها: للحافظ عليّ بن الحسن ابن هبة الله الشّافعيّ (ابن عساكر)  
(ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: عليّ شيريّ، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط/ ١٤١٥هـ.

٥١. التبيان في تفسير القرآن: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح:  
أحمد حبيب قصير العامليّ، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٥٢. تجريد الاعتقاد: للخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، الناشر: مركز النشر - مكتب الأعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٠٧هـ .
٥٣. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ق ٤هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٢، ١٤٠٤هـ .
٥٤. التذكرة الحمدونية: لابن حمدون محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس و بكر عباس، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩٦م .
٥٥. تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: ليوسف بن قزغلي البغدادي (سبط ابن الجوزي) (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: حسين تقي زاده، الناشر: مركز الطباعة والنشر - للمجمع العلمي لأهل البيت ﷺ - بيروت، ط ٢، ١٤٣٣هـ .
٥٦. تذكرة الفقهاء: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤١٤هـ .
٥٧. التذكرة بأصول الفقه: للشيخ محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر - والتوزيع - بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ .
٥٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للحافظ عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: مصطفى محمد عمارة، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ .
٥٩. التعريفات: للسيد أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني، الجرجاني، الحنفي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٤، ١٤٣٤هـ .

٢٤٦..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٦٠. تفسير العياشي: للمحدث محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

٦١. تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن كثير القرشي (الدمشقي) (٧٧٤هـ)، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سنة ١٤١٢هـ.

٦٢. تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩هـ)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب - قم، ٣، ١٤٠٤هـ.

٦٣. التفسير الكبير: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ٣، بدون معلومات.

٦٤. تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: للسيد حيدر الآملي (ت ٧٨٢هـ)، تحقيق: السيد محسن الموسوي التبريزي، الناشر: مؤسسة فرهنگي و نشر نور علي نور، ط ٤، ١٤٢٨هـ.

٦٥. تفسير جوامع الجامع: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ١، ١٤١٨هـ.

٦٦. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٦٧. تهذيب الأحكام: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣، ١٣٦٤ش.

٦٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٤، ١٤٠٦هـ.

٦٩. التوحيد: للشيخ محمد علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق: السيد هاشم

الحسيني الطهراني، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

(حرف التاء)

٧٠. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)،  
تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: انتشارات الشريف الرضي -  
قم، ط ٢، ١٣٦٨ ش.

(حرف الجيم)

٧١. جامع الأخبار، أو معارج اليقين في أصول الدين: للشيخ محمد بن محمد السبزواري (ق ٧هـ)،  
تحقيق: علاء آل جعفر، الناشر: مؤسسه آل البيت للإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤١٣هـ.

٧٢. جامع البدائع (وهي سبعة عشر- رسالة في مواضيع مختلفة لمؤلفين مختلفين): للشيخ  
حسين بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٨هـ)، ولعمر بن إبراهيم الخيام (ت ١١٣١م)،  
ولصدقة بن علي (ت ١١٣٥م)، ولأفضل الدين الموقمي (المرقي) (ت ٦٦٧هـ، أو: ٦٦٦هـ،  
أو: ٧٠٧هـ)، ط ١.

٧٣. الجامع الصحيح (صحيح مسلم): لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الناشر:  
دار الفكر - بيروت.

٧٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي  
(ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ.

٧٥. جامع المقاصد في شرح القواعد: للشيخ علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق  
ونشر: مؤسسه آل البيت للإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٧٦. جامع بيان العلم وفضله: ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، الناشر:  
دار الكتب العلمية، ط ١٣٩٨هـ.

٢٤٨..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٧٧. الجعفریات (الأشعثیات): رواية محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (ق ٤هـ) عن أبي

الحسن موسى بن إسماعيل، تحقيق: مشتاق صالح المظفر، الناشر: شعبة التحقيق، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٧٨. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: لأبي الفرج المعافى بن زكريا

النهرواني (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبدالكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٧٩. جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن مهران العسكري (ت

بعد ٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش، الناشر: دار الجليل - بيروت، ط ٢، ١٣٨٤هـ.

٨٠. جمهرة اللغة: لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير

بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

٨١. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: لأحمد زكي صفوت (حي ١٣٥٢هـ)،

الناشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ومحمود نصار الحلبي وشركاه - خلفاء، ط ٢، ١٣٨١هـ.

٨٢. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: لأحمد بن إبراهيم الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)،

تحقيق: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف - بيروت.

٨٣. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لمحمد بن أحمد الدمشقي

الباعوني الشافعي (ت ٨٧١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.

٨٤. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي



(ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، الناشر: دار ابن حزم-بيروت، ط ١،  
١٤١٩هـ.

#### (حرف الحاء)

٨٥ الحقائق الزّاهنة في المائة الثّامنة: للشيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرك الطّهرانيّ) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٨٦ حياة الحيوان الكبرى: لمحمّد بن موسى بن عيسى الدميّريّ (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة-بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

#### (حرف الخاء)

٨٧ خاتمة مستدرك الوسائل: للشيخ حسين النّوريّ الطّبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث-قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

٨٨ خزانة الأدب وغاية الأرب: لأبي بكر بن عليّ العروف بـ(ابن حجة الحمويّ) (ت ٨٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، الناشر: دار صادر-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ط ٢، ١٤٢٥هـ.

٨٩ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفيّ، وإميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٩٩٨م.

٩٠ الخصال: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط ١٤٠٣هـ.

٩١ خصائص الأئمّة عليهم السلام: للسيد محمّد الرّضيّ بن الحسن الموسويّ (الشريف الرضيّ) (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: محمّد هاديّ الأمينيّ، الناشر: مجمع البحوث الإسلاميّة-الآستانة

٢٥٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

الرضويّة المقدّسة - مشهد - إيران، ط١٤٠٦هـ .

٩٢. الخلاف: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جماعة من المحقّقين، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ط١٤٠٧هـ .

#### (حرف الدال)

٩٣. الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: منسوب للشيخ محمد بن مكّي العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق وترجمة: عبدالهادي مسعودي، الناشر: انتشارات زائر، ط/١٣٧٩ش.

٩٤. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد عليّ خان المدنيّ الشيرازيّ الحسينيّ (ت١١٢٠هـ)، تقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتيّ- قم، ط/١٣٩٧هـ .

٩٥. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: للشيخ محمد بن مكّي العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٧هـ .

٩٦. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام: للسيد القاضي النعمان بن محمد بن منصور التميميّ المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضيّ، الناشر: دار المعارف- القاهرة، ط/١٣٨٣هـ .

٩٧. ديوان أبي إسحاق الإلبيريّ الأندلسيّ: لإبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبيّ (ت نحو ٤٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت، ط١، ١٤١١هـ .

٩٨. ديوان أبي ذؤيب: تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، الناشر: دار صادر- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٩٩. ديوان الأعشى الكبير: لميمون بن قيس البكريّ (ت٦٢٩هـ)، بدون معلومات.

١٠٠. ديوان الإمام الشافعيّ: جمع: عبد الرحمن المصطاويّ، الناشر: دار المعرفة، ط٣، ١٤٢٦هـ.

١٠١. ديوان الإمام عليّ (عليه السلام): جمع: عبد العزيز الكرم، جمعه وضبطه وشرحه: الأستاذ نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلميّة-بيروت.

١٠٢. ديوان الإمام عليّ (عليه السلام): جمع: مصطفى زماي، الناشر: انتشارات پیام اسلام- قم، ط١٣٦٨ش.

١٠٣. ديوان الحلاج: جمع المستشرق: لويس ماسينيون، بدون معلومات.

١٠٤. ديوان الشافعيّ: لمحمد بن إدريس الشافعيّ (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٠٥. ديوان المتنبيّ: لأبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفيّ المتنبيّ (ت٣٤٥هـ)، الناشر: دار بيروت، ط١٤٠٣هـ.

١٠٦. ديوان النابغة الذبيانيّ: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، ط٢.

١٠٧. ديوان امرئ القيس: اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاويّ، الناشر: دار المعرفة بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ.

١٠٨. ديوان أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب: جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٥٢..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١٠٩. ديوان حيص بيص: لأبي الفوارس سعد بن محمد الصيفي المعروف بـ(حيص بيص) (ت ٥٧٤هـ)، تحقيق وضبط: مكّي السيّد جاسم، شاكر هادي شكر، الناشر: منشورات وزارة الأعلام-الجمهورية العراقية.

١١٠. ديوان عنتره: لعنتره بن شداد العبسي (ت ٦٠٨م)، ط ٤.

#### (حرف الذال)

١١١. الذريعة إلى أصول الشريعة: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تصحيح وتقديم وتعليق: أبو القاسم جرجي، ط ١٣٤٦ش.

١١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن بن عليّ المنزويّ (آقا بزرك الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

#### (حرف الراء)

١١٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، الناشر: مؤسسة الأعلميّ - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

١١٤. الرسالة السعديّة: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ) (ت ٧٢٦هـ)، إشراف: السيّد محمود المرعشيّ، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد عليّ بقال، الناشر: كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي-نجفي - قم، ط ١ المحققة، ١٤١٠هـ.

١١٥. الرسائل التسع: للشيخ جعفر بن الحسن الحليّ (المحقّق الحليّ) (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم، ط ١، ١٤١٣هـ.

١١٦. رسائل الشريف المرتضى: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تقديم: السيّد أحمد الحسيني، إعداد: السيّد مهدي الرجائي،

- الناشر: دار القرآن الكريم - قم، ط ١٤٠٥ هـ .
١١٧. الرسائل العشر: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، الناشر: مؤسسة النشر- الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١١٨. روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار: لابن الخطيب لمحمد بن قاسم الأماسي (ت ٩٤٠ هـ)، الناشر: دار القلم العربي- حلب، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
١١٩. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.
١٢٠. الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع): لعبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت.
١٢١. روضة الواعظين: للشيخ محمد بن القتال النيسابوري الشّهد (ت ٥٠٨ هـ)، تقديم: السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضيّ- قم.
١٢٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني (ت حدود ١١٣٠ هـ) تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ- قم، ط/١٤٠٣ هـ.

### (حرف الزاي)

١٢٣. زاد المسير في علم التفسير: لعبدالرحمن بن عليّ بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبدالله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر- والتوزيع، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
١٢٤. زهر الربيع في شواهد البديع: لناصر الدين محمد بن قرقماس (ت ٨٨٢ هـ)، تحقيق ودراسة: د. مهدي أسعد عرار، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ.

٢٥٤..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

### (حرف السين)

١٢٥. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، الناشر: دار الأسوة - إيران، ط ٤، ١٤٢٧هـ .

١٢٦. سلوة الحزين (الدّعوات): للمولى سعيد بن هبة الله (قطب الدّين الراونديّ) (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي هـ - قم، ط ١، ١٤٠٧هـ .

١٢٧. السنة لابن أبي عاصم: للحافظ عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانيّ (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألبانيّ، الناشر: المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط ٣، ١٤١٣هـ .

١٢٨. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ .

### (حرف الشين)

١٢٩. الشافي في الإمامة: للسيد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسينيّ الخطيب، مراجعة: السيد فاضل المياليّ، الناشر: مؤسّسة الصادق - طهران، ط ٢، ١٤١٠هـ .

١٣٠. شذرات الدّهب في أخبار مَنْ ذهب: لعبدالحّي ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت.

١٣١. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: للشيخ جعفر بن الحسن الحلّيّ (المحقّق الحلّيّ) (ت ٦٧٦هـ)، تعليق: السيد صادق الشيرازيّ، الناشر: انتشارات استقلال - طهران، ط ٢، ١٤٠٩هـ .

١٣٢. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للنعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٣٣. شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، الناشر: دار المعارف النعمانية، ط ١، ١٤٠١هـ.

١٣٤. شرح مقصورة ابن دريد: لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. فخري الدين قباد، الناشر: مكتبة المعارف-بيروت.

١٣٥. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٨هـ.

١٣٦. شعب الإيوان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوي زغلول، تقديم: د. عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.

#### (حرف الصاد)

١٣٧. الصبغ البدعي في اللغة العربية: للدكتور أحمد إبراهيم موسى، الناشر: دار الكتاب العربي، ط ١٣٨٨هـ.

١٣٨. صحيح ابن حبان: بترتيب، علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٣٩. صحيح مسلم بشرح النووي: ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط / ١٤٠٧هـ.

٢٥٦..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

#### (حرف الضاد)

١٤٠. الضياء اللامع في القرن التاسع: للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

#### (حرف الطاء)

١٤١. طبقات الشافعية الكبرى: لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

١٤٢. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، ط ١، ١٣٩٩هـ.

١٤٣. الطليعة من شعراء الشيعة: للشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار المؤرخ العربي، ط ١، ١٤٢٢هـ.

#### (حرف العين)

١٤٤. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني.

١٤٥. عجالة المعرفة في أصول الدين: للشيخ محمد بن سعيد الراوندي (ت ق ٧)، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٤٦. عده الداعي ونجاح الساعي: للشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد الموحد القمي، الناشر: مكتبة وجداني - قم.

١٤٧. العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.



١٤٨. عقيدة الشيعة (تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقاديّة من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري): جمع وتحقيق وتقديم: الشيخ محمّد رضا الأنصاريّ، الناشر: دار التفسير - قم، ط ٢، ١٤٣٧هـ.

١٤٩. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية: للشيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ابن أبي جمهور) (ت نحو ٨٨٠هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدّين النجفيّ المرعشيّ، تحقيق: الحاج آقا مجتبي العراقيّ، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٥٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلميّ، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

١٥١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لأحمد بن القاسم بن خليفة (ابن أبي أصيبعة) (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت.

١٥٢. عيون الحكم والمواعظ: للشيخ عليّ بن محمّد اللّيثيّ الواسطيّ (ق ٦هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الحسنيّ البيرجنديّ، الناشر: دار الحديث - قم، ط ١.

#### (حرف الفين)

١٥٣. الغارات: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدث.

١٥٤. غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمّد البستيّ المعروف بالخطابيّ (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباويّ، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبيّ، الناشر: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٢هـ.

#### (حرف الفاء)

١٥٥. الفتوحات المكيّة: لمحمّد بن عليّ المعروف بابن عربيّ (ت ٦٣٨هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٥٨ ..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١٥٦. الفرائد والقلائد: لأبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي (ت حدود ٤٣٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. إحسان ذنون الثامري، الناشر: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٧هـ.

١٥٧. الفرج بعد الشدة: للقاضي الحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم، ط ٢، ١٣٦٤ش.

١٥٨. فردوس الحكمة في الطب: لأبي الحسن علي بن سهل الطبري (ت ٢٦٠هـ)، تصحيح: د. محمد زبير الصديقي، ط ١٩٢٨م.

١٥٩. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: للشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ سامي الغريبي، الناشر: دار الحديث - قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٦٠. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: لأبن عقدة الكوفي (ت ٣٣٣هـ)، تجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.

١٦١. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام والمشتهر بـ (فقه الرضا): للشيخ علي بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١٦٢. فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): لمصطفى درايبي، الناشر: سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ط ١، ١٣٩٠ش.

#### (حرف القاف)

١٦٣. قرب الإسناد: للشيخ عبدالله بن جعفر الحميري (ت ٣٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٦٤. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٦٥. قواعد المرام في علم الكلام: للشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي-النجفي، ط ٢، ١٤٠٦هـ .

١٦٦. القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية: للشيخ محمد بن مكّي العاملي (الشهيد الأوّل) (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: د. السيّد عبدالهادي الحكيم، الناشر: منشورات مكتبة المفيد- قم.

#### (حرف الكاف)

١٦٧. الكافي في الفقه: للفقيه أبي الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ)، تحقيق: رضا أستاذي، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) العامة - اصفهان.

١٦٨. الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ .

١٦٩. الكامل في التاريخ: لعلي بن محمد بن محمد الشيباني (ابن الأثير) (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر، ودار بيروت، ط ١، ١٣٨٦هـ .

١٧٠. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسّسة دار الهجرة - إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ .

١٧١. كتاب سُلَيْم بن قيس الهلاليّ: لسُلَيْم بن قيس الهلاليّ الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق: محمد باقر الأنصاريّ الزنجانيّ، الناشر: دليل ما، ط ١، ١٤٢٢هـ .

١٧٢. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: لمحمد بن عليّ الفاروقيّ، الحنفيّ، التهانويّ (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. عليّ دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

٢٦٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١٧٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: لأبي الفداء سماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق:

عبد الحميد بن أحمد، الناشر: المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٧٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: لعليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ (ت ٦٩٣هـ)،

الناشر: دار الأضواء - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

١٧٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ

(العلامة الحليّ) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: آية الله الشيخ حسن زاده الآملي، الناشر:

مؤسسة نشر الإسلام - قم، ط ٧، ١٤١٧هـ.

١٧٦. كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ محمد بن عليّ بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق:

عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم،

ط ١٤٠٥هـ.

١٧٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعليّ المتقيّ بن حسام الدين الهنديّ

(ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ بكرى حيانيّ، والشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة

الرسالة - بيروت، ط / ١٤٠٩هـ.

١٧٨. كنز الفوائد: للشيخ محمد بن عليّ الكراچكيّ (ت ٤٤٩هـ)، الناشر: مكتبة

المصطفويّ - قم، ط ٢، ١٣٦٩ش.

١٧٩. الكنى والألقاب: للشيخ عباس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمد هادي الأمين،

الناشر: مكتبة الصدر - طهران.

#### (حرف اللام)

١٨٠. اللزوميات: أحمد بن عبد الله بن سليمان (أبو علاء المعري) (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أمين

عبد العزيز الخفاجي، الناشر: مكتبة الخفاجي - القاهرة، مكتبة الهلال - بيروت.

١٨١. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم، ١٤٠٥هـ.

(حرف الميم)

١٨٢. المبسوط: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق: السيد محمد تقى الكشفي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، ط ١٣٨٧هـ.

١٨٣. متشابه القرآن ومختلفه: للشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، ط ١٣٢٨هـ.

١٨٤. المجازات النبوية: للسيد محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: د. طه محمد الزيني، الناشر: مكتبة بصيرتي - قم.

١٨٥. مجاني الأدب في حدائق العرب: لرزق الله بن يوسف شيخو (ت ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت، ط ١٩١٣م.

١٨٦. المجتني من دعاء المجتبي: للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري.

١٨٧. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مرتضوي، ط ٢، ١٣٦٢ش.

١٨٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحرير الحافظين: العراقي، وابن جحر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٨٩. المحاسن: للشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ١٣٧٠هـ.

٢٦٢..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١٩٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني

(ت٤٢٥هـ)، الناشر: مكتبة الحيدريّة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١٩١. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل المرسيّ المعروف بـ(ابن سيده)

(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،

ط١، ١٤٢١هـ.

١٩٢. مختارات شعراء العرب: لأبي السعادات هبة الله بن عليّ المعروف بـ(ابن الشجريّ)

(ت٥٤٢هـ)، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناقي، الناشر: مطبعة الاعتقاد-مصر،

ط١، ١٣٤٤هـ.

١٩٣. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: لمحمد بن مكرم (ابن منظور) (ت٧١١هـ)،

الناشر: دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩٤. مختلف الشيعة: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ)

(ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم،

ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لعبدالله بن أسعد بن

عليّ الياضيّ اليمينيّ المكيّ (ت٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب

العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٩٦. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: للشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ (الشهيد

الثاني) (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلاميّة، الناشر: مؤسسة المعارف

الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٧. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)،

- تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت ﷺ لإحياء التراث - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١٩٨. المستطرف في كل فنّ مستطرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي (ت ٨٥٢هـ)،  
الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ .
١٩٩. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: للحافظ أحمد بن أيك بن عبدالله الحسامي (ابن  
الدمياطّي) (ت ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب  
العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٢٠٠. المسلك في أصول الدين: للشيخ جعفر بن الحسن الحليّ (المحقّق الحليّ) (ت ٦٧٦هـ)،  
تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ط ٢، ١٤٢١هـ .
٢٠١. مسند ابن راهويه: لإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المروزيّ (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد  
الغفور عبد الحق حسين برد البلوسيّ، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط ١،  
١٤١٢هـ .
٢٠٢. مسند أبي داؤد الطيالسيّ: للحافظ سليمان بن داؤد بن الجارود الفارسيّ البصريّ  
(ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢٠٣. مسند أحمد: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
٢٠٤. مسند الإمام الرضا ﷺ: لداود بن سليمان الغازيّ (ت ٢٠٣هـ)، تحقيق: محمد جواد  
الحسينيّ الجلايّي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٨هـ.
٢٠٥. مسند الشهاب: لمحمد بن سلامة بن جعفر القضايّي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد  
المجيد السلفيّ، الناشر: مؤسسه الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ .
٢٠٦. مسند زيد بن عليّ ﷺ: للشهيد زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ (ت ١٢٢هـ)، الناشر:

٢٦٤..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢٠٧. المسند: لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٠٨. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع: للعلامة محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مؤسسه العلامة المجدد الوحيد البهبهاني (ت ١٤٢٤هـ)، الناشر: مؤسسه العلامة المجدد الوحيد البهبهاني (ت ١٤٢٤هـ)، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٢٠٩. مصباح البلاغة: لحسن المير جهاني الطباطبائي (ت ١٣٨٨)، بدون معلومات.

٢١٠. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار: للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢١١. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: للشيخ محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٢١٢. معاني الأخبار: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط / ١٣٧٩هـ.

٢١٣. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لأبي الفتح عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

٢١٤. معجم الأدباء: للشيخ ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ.

٢١٥. معجم البلدان: للشيخ ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)،



- النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط / ١٣٩٩هـ.
٢١٦. المعجم الصغير: للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١٧. معجم المطبوعات العربيّة: ليوسف إيلان سر كيس (ت ١٣٥١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ - قم، ١٤١٠هـ.
٢١٨. معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت.
٢١٩. المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيّات، وحامد عبدالقادر، ومحمّد عليّ النّجار، الناشر: مؤسّسة الصّادق، ط ٥، ١٤٢٦هـ .
٢٢٠. معجم ديوان الأدب: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، الناشر: مؤسّسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر - القاهرة، ط ١٤٢٤هـ.
٢٢١. معجم مقاييس اللّغة: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسّلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلاميّ، ط / ١٤٠٤هـ.
٢٢٢. معدن الجواهر ورياضة الخواطر: للشيخ محمّد بن عليّ الكراجكيّ (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، المطبعة مهر استوار - قم، ط ٢، ١٣٩٤هـ .
٢٢٣. المختصر من شرح المختصر: للشيخ أحمد بن فهد الحلبيّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: مجمع البحوث الاسلاميّة، ط ١، ١٤١٠هـ .
٢٢٤. المقنعة: للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت ٤١٣هـ)،

٢٦٦..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٢٥. مكارم الأخلاق: للشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، الناشر: انتشارات الشريف الرضي، ط٦، ١٣٩٢هـ.

٢٢٦. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: للشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي - قم، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٢٧. الملل والنحل: لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد گيلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٢٨. مَنْ لا يحضره الفقيه: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢.

٢٢٩. مناقب آل أبي طالب: لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف، ط١٣٧٦هـ.

٢٣٠. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاسمي (ت٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣١. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لعبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه

- وصححه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .
٢٣٣. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، الناشر: مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ .
٢٣٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: للمولى سعيد بن هبة الله (قطب الدّين الراونديّ) (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الكوهكمريّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة - قم، ط١٤٠٦هـ .
٢٣٥. موسوعة طبقات الفقهاء: للجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السّبحانيّ، الناشر: دار الأضواء - بيروت، ١٤٢٠هـ .
٢٣٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ .

#### (حرف النون)

٢٣٧. الناصريّات: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلميّة، الناشر: رابطه الثقافة والعلاقات الإسلاميّة مديرية الترجمة والنشر، ط/١٤١٧هـ .
٢٣٨. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: للشيخ المقداد بن عبدالله السيوريّ الحليّ (ت٨٢٦هـ)، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر - والتوزيع بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ .
٢٣٩. النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: للشيخ ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت٦٧٩هـ)، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ .

٢٦٨ ..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٢٤٠. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: لعبدالرحمن بن عبدالله (ت ١٣٦٢هـ)،  
الناشر: دار العباد-بيروت.

٢٤١. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر: للشيخ يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٨٩هـ)،  
تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ - نور الدين الواعظيّ، ط ١٣٨٦هـ .

٢٤٢. نضد القواعد الفقهية: لمقداد بن عبدالله السيوري (الخلي) (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: السيد  
عبد اللطيف الكوهكمري، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي - قم.

٢٤٣. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: لمحمد أمين بن فضل الله  
المحبي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٢٤٤. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفرشي (ق ١١هـ)، تحقيق ونشر:  
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، ط ١، ١٤١٨هـ .

٢٤٥. النكت الاعتقادية: للشيخ محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (المفيد)  
(ت ٤١٣هـ)، تحقيق: رضا المختاري، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر- والتوزيع  
بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ .

٢٤٦. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلبي (العلامة  
الخلي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان  
للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران، ط ٢، ١٤١٠هـ .

٢٤٧. نهاية الأرب في فنون الأدب: لأحمد بن عبدالوهاب التويري (ت ٧٣٣هـ)، الناشر:  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة  
والنشر.

٢٤٨. نهاية الإقدام في علم الكلام: للشيخ عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، بدون  
المعلومات.

٢٤٩. نهاية الوصول إلى علم الأصول: للشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (العلامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت ﷺ لإحياء التراث-قم، ط١، ١٤٣١هـ .
٢٥٠. نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريّف أبو الحسن محمّد الرضيّ بن الحسن الموسويّ (ت٤٠٦هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (ت٤٠هـ)، تحقيق: د. صبحي صالح، ط١، ١٣٨٧هـ .
٢٥١. نهج الحق وكشف الصدق: للشيخ الحسن بن يوسف المطهر الحليّ (العلامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تقديم: السيّد رضا الصدر، تعليق: الشيخ عين الله الحسنّيّ الأرمويّ، الناشر: مؤسسه الطباعة والنشر دار الهجرة - قم، ط١٤٢١هـ .

#### (حرف الواو)

٢٥٢. الوافي بالوفيات: خليل بن آيبك الصّفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، ط / ١٤٢٠هـ .
٢٥٣. وفيات الأعيان وأنباء الزّمان: لابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثّقافة - لبنان.

#### (حرف الياء)

٢٥٤. الياقوت في علم الكلام: لابي إسحاق إبراهيم بن نوبخت (ت٣١٠هـ)، تقديم وتحقيق: عليّ أكبر الضيائيّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ-النجفيّ الكبرى، ط٢، ١٤٢٨هـ .
٢٥٥. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبيّ النيسابوريّ (ت٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: مفيد محمّد قميحه، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ .

٢٧٠..... رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

### المصادر الأجنبية

١ . تاريخ الأدب العربيّ: لكارل بروكلمان (ت١٣٧٥هـ)، طبعة ألمانيا.

Geschichte der Arabischen Literature von Carl Brockelmann/2.Band/Berlin-Verlag

von Emil Felber- 1902: gII/271.

# الفهارسُ الفنيّة

- ◆ فهرس الآيات القرآنية.
- ◆ فهرس الأحاديث.
- ◆ فهرس الأعلام.
- ◆ فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع.
- ◆ فهرس الفرق والقبائل والبيوتات.
- ◆ فهرس المؤلفات المذكورة في المتن.
- ◆ فهرس الأشعار.
- ◆ فهرس المحتويات.





## فهرس الآيات القرآنية

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>السورة</u>	<u>الآية</u>
١٤٢	٤٣	البقرة	﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾
١٤٢	١٠٣	البقرة	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾
١٣٢	١٧٤	البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ...﴾
١٤٥	١٨٣	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾
١٤٥	١٨٤	البقرة	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
١٤٥، ٧٩	١٨٥	البقرة	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾
١٣٨	٢٣٨	البقرة	﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ﴾
١٣٢	٢٦٩	البقرة	﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
١٤٧	٩٧	آل عمران	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ...﴾
١٧١	١٣٤	آل عمران	﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ...﴾
١١٣	١٦٩	آل عمران	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾
١٨١	٢٠٠	آل عمران	﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾
١٥٢	٦	النساء	﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾
٢٠٥	٣٧	النساء	﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾
١٣٢	٤٤	المائدة	﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾

١٤٢	٥٥	المائدة	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾
١٥٧			
٢٠٣	٣٥	الأنعام	﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾
٧٩٨١	١٠٣	الأنعام	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾
١٤٢	١٤١	الأنعام	﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾
١٣١	٨-٧	الأعراف	﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ...﴾
٢٠٩	١٢	الأعراف	﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾
١١٤	٤٤	الأعراف	﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ...﴾
٨١	١٤٣	الأعراف	﴿لَنْ تَرَانِي﴾
١٤٢	٦٠	التوبة	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾
١٨٧ ٨٦	١١٩	التوبة	﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
١٣١	١٢٢	التوبة	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوْا...﴾
٨٦	٣٥	يونس	﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبْعَ أَمَّنْ...﴾
١١٨	٥٣	يوسف	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
١٧٦	٨٥	الحجر	﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾
١٩٩	٨٨	الحجر	﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
١٨١	١٢٧	النحل	﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾
١٩٩	٢٤	الإسراء	﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾
١٨٩	٣٤	الإسراء	﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

٢٠٩	٦٢	الإسراء	﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾
١٣٨	٧٨	الإسراء	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾
٩١	٧٩	الإسراء	﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾
٢٢٠	٨١	الإسراء	﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾
١٤١	٧٤	الكهف	﴿أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
١٤٨	-١٠٣	الكهف	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ... الَّذِينَ ضَلَّ...﴾
	١٠٤		
١٣٨	٣١	مريم	﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾
١٨٧	٥٤	مريم	﴿كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾
١٨٩			
١٨٧	٥٦	مريم	﴿كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا﴾
١٧٠	٤٤	طه	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
١٧٦			
١٩٩			
١٩٢	١١٤	طه	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
٨١	٢٢	الأنبياء	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾
١٣١	٧	الحج	﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ...﴾
١٤٨	٢٧	الحج	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾
١٥٠	٥	المؤمنون	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾
٢٠٣	٤٤	الفرقان	﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

١٥٢	٦٧	الفرقان	﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
٧٩	٥	الشعراء	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثًا...﴾
٢٢٤	٩٠	الشعراء	﴿وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمَمَتِّينَ﴾
٢٠٣	٥٥	النمل	﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾
١٨٥	٢٠	القصص	﴿إِنَّ الْمَلَآءِئِمَّةَ يَأْمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوكَ﴾
١٩٩	٢٤	القصص	﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾
١٢٩	٣٠	القصص	﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ...﴾
١٣٨	٤٥	العنكبوت	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
٨٦	٣٣	الأحزاب	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾
٨٥	٤٠	الأحزاب	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن...﴾
١٣١	٢٨	فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
٢٢٠	٨٨	ص	﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾
١٧٧	٣٤	فصلت	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ...﴾
٧٩	١١	الشورى	﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٩١	٢٥	الشورى	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾
١٥٠	٤٠	الشورى	﴿وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ...﴾
١٧٠			
١٧٠	٤٣	الشورى	﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
١٣١	٣٢	الزخرف	﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾

٢٢٤	٢٥	الدخان	﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ﴾
١٣٢	١٩	محمد	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
٢١٥	١٨	ق	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾
١٤٢	١٩	الذاريات	﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾
٨٤	٥٦	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
٥	٩-٨	النجم	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾
١١٣	٥٥-٥٤	القمر	﴿إِنَّ الْمُتَّبِعِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ...﴾
٩١	٨	التحریم	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً...﴾
١٢٥	٤	القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
١٨١	١٠	المزمل	﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾
١١٧	٢	القيامة	﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾
٢١٧	٣٠-٢٦	القيامة	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ... إِلَى رَبِّكَ...﴾
١٩٥	٧	الإنسان	﴿يُوقُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ...﴾
١٥٥	٨	الإنسان	﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا...﴾
٢٢٣	٣٥-٣٤	عبس	﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ... وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ﴾
١٣١	١٠	التكوير	﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾
٢٠٤	١٤	الانفطار	﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾
٢٢٤	٨-٧	الانشقاق	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ...﴾

١٥٠	٣-٢	الطارق	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ...﴾
٢٢٣	٢٢-٢١	الفجر	﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ... وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ...﴾
١١٣	٣٠-٢٧	الفجر	﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ... وَاَدْخُلِي جَنَّتِي﴾
١١٧			
١٥٦	٦-٥	الليل	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾
١٣٨	٥-٤	الماعون	﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

## فهرس الأحاديث

الصفحة	القائل	الحديث الشريف
		(i)
٨٨	النبي محمد ﷺ	«الأئمة من قريش»
١٢٦	النبي محمد ﷺ	«أثقل ما يُوضع في الميزان الخُلُق الحسن»
١٦٥	النبي محمد ﷺ	«أحبّ الشجاع ولو على قتل حيّة»
١٧٧	الإمام عليّ عليه السلام	«أحسن إلى من شئت تكن أميره، واستغن...»
١٢٥	الإمام الحسن عليه السلام	«أحسن الحسن الخُلُق الحسن»
٩٠	النبي محمد ﷺ	«أذخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»
٨٧	النبي محمد ﷺ	«إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء...»
١٣٩	النبي محمد ﷺ	«إذا تقبل الله صلاة العبد قبل سائر أعماله...»
١٧١	الإمام عليّ عليه السلام	«إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه...»
١٨٩	الإمام أبي الحسن عليه السلام	«إذا وعدتم أو لادكم فأوفوهم فإنهم يرون...»
١٧٧	النبي محمد ﷺ	«إذا وقف العباد نادى منادٍ ليقيم من أجره...»
١٢٠	الإمام عليّ عليه السلام	«اذكروا مُفرّق الجماعات، ومُباعده...»
١٢٠	الإمام عليّ عليه السلام	«اذكروا هادم اللذات، ومنغص الشهوات...»
١٤٣	النبي محمد ﷺ	«أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإنّ...»
٢٠٨	الإمام الصادق عليه السلام	«أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار...»
٢٠٦	الإمام عليّ عليه السلام	«أعجز الناس من عجز عن كسب...»
١٤٩	—	«أعظم الناس ذنباً عند الله من طاف،...»

- ١٣٣ الإمام علي عليه السلام «أغدُ عالمًا، أو متعلمًا، أو مستمعًا، أو محبًا...»
- ١٤٩ — «أفضل ما تعبد الله به المشي إلى بيته...»
- ١٨٢ الإمام الباقر عليه السلام «أما أنا يا جابر على حالة إن أماتني الله...»
- ٢٠٩ الإمام الصادق عليه السلام «إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال...، فلو قاس...»
- ١٤٣ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن أحدكم ليتصدق بشق تمره فيريها الله...»
- ١٦٥ الإمام علي عليه السلام «إن ألف ضربة بالسيف على رأسي أهون...»
- ١٤١ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الزكاة أوساخ الخلق، وقد جعل الله لكم...»
- ٢٠٦، ١٨١ الإمام علي عليه السلام «إن صبرت صبر الأكارم، والاسلوت سلو...»
- ١٤١ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الصدقة أوساخ أيدي الناس، وإن الله...»
- ١٢٦ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن العبد ليبلغ بسوء خلقه أسفل جهنم»
- ١٣٨ الإمام أبي جعفر عليه السلام «إن العبد ليُرفع له من صلاته نصفها، وثلاثها...»
- ١٤٠ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن في جهنم واديًا في ذلك الوادي جُبّ...»
- ١٣٣ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه...»
- ١٢٢ الإمام الصادق عليه السلام «إن الله خلق العقل — وهو أول خلق من...»
- ١٤١ الإمام الكاظم عليه السلام «إن الله عز وجل وضع الزكاة قوتًا للفقراء...»
- ١٥٥ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الله كريم يُحبّ الكريم»
- ١٩٠ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الله لا يرحم من لا يرحم»
- ١٩٠ النبي محمد صلى الله عليه وآله «إن الله لا يعفو عن من لا يعفو»
- ٢٠٨ — «إن الله يحشر المتكبر يوم القيامة على صفة...»
- ٢٠٨ الإمام الصادق عليه السلام «إن المتكبرين يجعلون في صورة الذر...»
- ١٣٢ الإمام الصادق عليه السلام «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رُضًا...»



- ١٤٩ النبي محمد ﷺ «أن من الذنوب ما لا يغفر إلا بعرفات...»
- ١٣٤ النبي محمد ﷺ «الأنبياء قادة، والعلماء سادة، ومجالستهم عبادة»
- ٨٦ النبي محمد ﷺ «أنت الإمام بعدي»
- ٨٦ النبي محمد ﷺ «أنت الخليفة من بعدي»
- ٨٧ النبي محمد ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه...»
- ١٢٥ النبي محمد ﷺ «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعواهم...»
- ١١٩ الإمام علي عليه السلام «إنما أخاف عليكم أمرين: الهوى وطول الأمل...»
- ١١٤ النبي محمد ﷺ «إنني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني»
- ١٢٦ النبي محمد ﷺ «إنني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من...»
- ١٤٢ الإمام الصادق عليه السلام «أوجب رسول الله ﷺ الزكاة في تسعة أشياء...»
- ٢٠٥ الإمام علي عليه السلام «إياك ومصاحبة البخيل؛ فإنه يبيعك بالتأفه»
- ٢٠٥ الإمام علي عليه السلام «إياك ومصاحبة البخيل؛ فإنه يقعد عنك احوج...»

(ب)

- ٢٠٥، ١٥٣ الإمام علي عليه السلام «البخل عارٌ، والجبن منقصةٌ، والفقيرٌ يخرس...»
- ١٦٧ النبي محمد ﷺ «برز الإسلام كله إلى الشرك كله»
- ١٢٥ النبي محمد ﷺ «بُعثت لأكمل مكارم الأخلاق»

(ت)

- ١٦٥ الإمام علي عليه السلام «تحريضا على الشجاعة: ألف ضربة بالسيف...»
- ١٩٢ النبي محمد ﷺ «التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله»
- ١٩٩ النبي محمد ﷺ «التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة»

(ث)

- ٢١٤ النبي محمد ﷺ «ثلاث من سعة الدنيا: الدابة السريعة، والزوجة...»

(ج)

١٤٩ النبي محمد ﷺ «الحج والعمرة ينفيان الفقر»

(خ)

١٩٦ النبي محمد ﷺ «الخلق كلهم عيال الله، وخير الخلق أنفعهم...»

(د)

١٢٠ الإمام علي عليه السلام «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»

(س)

١٥٣ الإمام علي عليه السلام «السخاء شجرة أصلها في الجنة، وأغصانها في...»

١٤٤ الإمام أبي الحسن عليه السلام «السخي قريب من الله، قريب من الجنة...»

١٢٦ النبي محمد ﷺ «سوء الخلق ذنب لا يُغفر»

(ش)

١٩٢ — «الشفقة على خلق الله تعظيمٌ لأمر الله»

(ص)

١٤٥ النبي محمد ﷺ «الصائم في عبادة ما لم يعتب»

١٨١ الإمام علي عليه السلام «الصبر شجاعة، والعجز آفة»

١٤٤ — «الصدقة تدفع البلاء، وتقرب العبد من الله»

١٤٣ — «الصدقة على عوام الناس بعشرة، وعلى ذوي...»

١٣٩ النبي محمد ﷺ «الصلاة عمود الدين إذا قبلت قبل ما سواها...»

١٣٩ الإمام الصادق عليه السلام «صلاة فريضة خير من ألف حجة، والحجة...»

١٤٥ النبي محمد ﷺ «الصلاة قربان كل تقوي»

١٤٥ النبي محمد ﷺ «الصوم جنة من النار»

(ط)

١٣٢ الإمام علي عليه السلام «طلب العلم فريضة على كل مسلم، إلا إن الله...»

(٤)

- ١٧٧ النبي محمد ﷺ «الغفو لا يزيدكم إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله»  
 ١٣٢ النبي محمد ﷺ «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»  
 ١٣٤ النبي محمد ﷺ «العلماء أمناء الرسل، ما لم يدخلوا في الدنيا...»  
 ١٨٧ النبي محمد ﷺ «عليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة»

(ف)

- ١٨٢ النبي محمد ﷺ «إذا لقيته فاقرأه مني السلام»  
 ٢٠٩ الإمام زين العابدين عليه السلام «فأول ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس...»  
 ١٣٤ النبي محمد ﷺ «فضل العالم على العابد كفضل القمر على...»  
 ١٤٣ النبي محمد ﷺ «في سائمة الغنم الزكاة»

(ق)

- ١٦٣ الإمام علي عليه السلام «قلّة العيال أحد اليسارين»  
 ١٦٤ النبي محمد ﷺ «القناعة كنز لا يفنى»  
 ١٦٤ — «القنع غناء»

(ك)

- ٢٠٨ — «الكبر معصية، ولا يدخل الجنة من في قلبه...»  
 ١٥٦ الإمام علي عليه السلام «الكرم ما كان ابتداءً، أما ما كان عن سؤال...»  
 ١٣٣ الإمام علي عليه السلام «كل أحد يأتيه رزقه من سبب إلا طالب العلم...»  
 ١٦٣ الإمام علي عليه السلام «كل مُقتصر عليه كافٍ»  
 ١٥٢ الإمام علي عليه السلام «كُن سمحاً، ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً...»  
 ١٧٤ الإمام الصادق عليه السلام «كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت...»

(ل)

١٤٤	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« لا تستقلّ القليل من البرِّ فإن الحرمان أقل منه»
١٦٠،	الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	« لا حاجة لي فيها بأبا عبد الرحمن، ورددتها...»
٨٥	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« لا نبيّ بعدي»
١٨٤	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« لا يطلع أحدٌ على عورةٍ من أخيه وسترها...»
١٨١	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان»
١٢٨	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« لسان العاقلٍ من وراء قلبه، وقلب الأحمق...»
١٢٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	« لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبّل...»
١٤٣	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« ليس فيما نقص عن خمس أوسق زكاة»

(م)

١٨٩	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« المؤمنون عند شروطهم، إلّا من عصى الله»
٨٧	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء...»
١٥٢	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« ما جُبل وبيّ الله إلّا على السخاء وحسن...»
١٦٣، ١٥٢	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« ما عال امرؤ اقتصد»
١٧١	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« متى أشفي غيظي؟ إذا عجزت فيقال: لو...»
١٨٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	« المرء حرٌّ ما لم يعد»
١٨٩	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« المسؤول حرٌّ حتى يعد»
١٨٩	النبيّ محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>	« المسلمون عند أقوالهم، والمؤمنون عند...»
١٨٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	« المسلمون عند شروطهم، إلّا كل شرط خالف...»
١٨٧	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	« ملاك المروّة صدق اللسان»
١٣٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	« من أحرق سبعين مُصحفًا، وقتل سبعين ملكًا...»

- ١٣٩ الإمام الصادق عليه السلام «من أحرق سبعين مصحفًا، وقتل سبعين نبياً...»
- ١٤٧ النبي محمد صلى الله عليه وآله «مَنْ أصبح صائماً، وعاد مريضاً، وشيَّع جنازةً...»
- ٢١٣ النبي محمد صلى الله عليه وآله «مَنْ أعال ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات،...»
- ١٣٤ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة...»
- ١٣٣ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من تفقَّه في دين الله كفاه الله هممه، ورزقه...»
- ١٩٩ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من تواضع لله رفعه الله»
- ١٤٩ الإمام الصادق عليه السلام «من حج ثلاثاً ولأه فهو بمنزلة مدمن الحج...»
- ١٣٩ النبي محمد صلى الله عليه وآله «مَنْ زنى بأمه سبعين زنيةً، وقتل سبعين نبياً...»
- ١٨٧ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من صدق الله نجاً»
- ٢١٤ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من علمك مسألةً ملك رِقك...»
- ٨٧ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلي مولاه»
- ٥٤ الإمام الرضا عليه السلام «من لم يشكر المنعم من المخلوقين...»
- ١٤٨ النبي محمد صلى الله عليه وآله «مَنْ مات ولم يحجَّ حجَّةَ الإسلام فليمت...»
- ١٩٣ النبي محمد صلى الله عليه وآله «من المروءة استصلاح المعاش»
- ٨٩ النبي محمد صلى الله عليه وآله «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته...»
- ٨٩ النبي محمد صلى الله عليه وآله «المهدي من أهل البيت يُصلحه الله في ليلة»

(ن)

- ٢٠٣ الإمام علي عليه السلام «النَّاسُ أعداء ما جهلوه»
- ١٥٢ النبي محمد صلى الله عليه وآله «الناس على أربعة أقسام: سخيٍّ، وكريم،...»
- ١٣٤ النبي محمد صلى الله عليه وآله «النظر إلى وجه العالم عبادة، ومجالسته...»
- ٢١٤ الإمام الصادق عليه السلام «نِعَمَ الولد البنات، ضعيفة خلقت من ضعف...»

(هـ)

١٤٥ النبي محمد ﷺ «هذا شهر رمضان قد أظلكم، فمن صام...»

(و)

١٤٢ العبد الصالح ﷺ «وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم...»

٨٨ الإمام أبي جعفر ﷺ «وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب ولا...»

٨٧ النبي محمد ﷺ «وروحك من روحي، وسريرتك من...»

١٨٩ الإمام علي ﷺ «الوعد عند الكرام دين»

١٣٩ النبي محمد ﷺ «ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن...»

١٦٤ الإمام علي ﷺ «ولا كنز أغنى من القناعة»

٨٨ النبي محمد ﷺ «ولدي الحسين إمام، ابن إمام، أخو إمام...»

١٨٤ النبي محمد ﷺ «ومن ستر عورة أخيه ستر الله عورته...»

١٣٩ النبي محمد ﷺ «ومن لا صلاة له لا دين له، ومن لا دين له...»

١٩٠ النبي محمد ﷺ «ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو...»

(ي)

١٣٣ الإمام الصادق ﷺ «يؤتى يوم القيامة بمداد العلماء ودماء...»

١٨١ الإمام علي ﷺ «يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت...»

١١٤ الإمام علي ﷺ «يا أهل القبور، أما الأموال فقد قُسمت...»

٢٠٨ النبي محمد ﷺ «يُحشر المتكبرون يوم القيامة في خلق الذر...»

١٦٥ الإمام علي ﷺ «يكمل الرجل بنخصلتين: أن يكون شجاعاً...»

## فهرس الأعلام

### (فهرس النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام)

- النبي محمد = رسول الله = صاحب الشريعة  
(ﷺ): ٥، ١٥، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥،  
٧٣، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٤،  
١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣،  
١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨،  
١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦،  
١٦٧، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧،  
١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦،  
١٩٩، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.
- الإمام علي = يعسوب الدّين = الإمام أبو  
الحسن (عليه السلام): ١١٤، ٨٨، ٨٧، ١١٩،  
١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩،  
١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،  
١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩،  
١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧،  
١٨٩، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٢١،  
٢٢٢، ٢٢٥.
- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
٨٨، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨،  
١٥٩، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٥.
- الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
٨٨، ١٣٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠،  
١٨٠، ١٨٣.
- الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما
- السلام: ٨٨، ١١٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٧٢، ١٧٣،  
٢٠٩.
- الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام): ٨٨، ١٢٢،  
١٣٠، ١٣٨، ١٤١، ١٨٢، ١٩٣.
- الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): ٢٨، ٨٨،  
١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢،  
١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٤، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠،  
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤.
- الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): ٨٨، ١٤١، ١٩٩.
- الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): ٥٤، ٨٨،  
١٣٠، ١٤٥.
- الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام): ٨٨، ١٣٠.
- الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام): ٨٨،  
١٣٠، ٢٢٢، ٢٢٣.
- الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ٨٨، ١٣٠.
- الإمام محمد بن الحسن المهدي (عليه السلام): ٨٨،  
١٣٠، ٨٩.
- (فهرس الأعلام العامة)
- (حرف الألف)
- النبي آدم (عليه السلام): ٨٩، ٢٠٩.
- آقا بزرك الطهراني، الشيخ: ١٤، ١٨، ١٩، ٢٢،  
٣٩، ٤٨، ٩٢.
- النبي إبراهيم (عليه السلام): ١٥٨.

- إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي، أبو إسحاق: ٢١٨.
- أبو العلاء المعري: ٢٠٧.
- إبراهيم بن مسعود التجيبي الإلبيري الأندلسي، أبو إسحاق: ١٣٦، ٢٢١.
- أبو القاسم، نجم الدين: ١٧.
- إبليس: ٢٠٩.
- أبو محمد الخفاجي، الأمير (ابن سنان): ١٨٥.
- ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٥٦.
- أبو موسى الأشعري: ٧٩.
- ابن الأعرابي: ١٩٧.
- أحمد بن إسماعيل المتوج: ٢١.
- ابن التلميذ، أمين الدولة: ٢٠٠.
- أحمد بن حسين بن المطهر، الشيخ جمال الدين (العلامة الحلبي): ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٧٣، ٧٥، ٨٥، ١٣٤.
- ابن حجر العسقلاني: ٤٥، ٤٦، ٤٧، ١٥١.
- أحمد الصافي، السيد: ٥٥.
- ابن خلكان: ٢٢٤.
- أحمد بن العبقوني، الشيخ جمال الدين: ١٧، ٢١، ٢٣.
- ابن الزبيري: ١٥٩.
- أحمد بن فهد الحلبي، الشيخ: ٤٢، ١٣٤.
- ابن سينا، أبو علي الرئيس: ٢٢٤.
- النبي إدريس عليه السلام: ١٨٧.
- ابن عباس: ١٣٨، ١٤٧، ١٥١، ١٨٣، ٢١٤.
- الإسكندر: ١٣٦.
- ابن عساكر: ١٢١، ١٥١.
- النبي إسماعيل عليه السلام: ١٨٧.
- ابن الفارض: ٢١٩.
- إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص، أبو العرب: ١١٦.
- ابن قرقماس: ٣٦، ٣٧.
- الأشعث بن قيس: ١٨١.
- ابن مسعود: ١٣٨.
- أفلاطون الحكيم: ١١٧.
- ابن مطير: ١٩٧.
- إليان سرقيس: ٢١٨.
- ابن منظور: ١١٦.
- امرؤ القيس: ١٩٤.
- أبو ذؤيب: ١٨٢.
- أنس بن مالك: ١٢٦، ١٤٠، ١٧٧.
- (حرف الباء)
- بريرة (جارية عائشة): ١٩٠.
- أبو الصلاح الحلبي، الشيخ: ١٠٥، ١٠٦.
- أبو طالب عليه السلام: ١٥٨.



- بشّار بن برد: ١٩٦.  
 بشير بن عبد المنذر: ١٩١.  
 بقراط الحكيم: ١١٧.  
 بنت حاتم الطائي: ١٥٣.  
 البهائي، الشيخ: ١٣.  
 (حرف التاء)
- تقيّ الدين ابن حجة الحمويّ، الشيخ: ٣٤.  
 التنوخيّ، القاضي: ١٨٤.  
 توبة بن الحُمير الخفاجيّ: ٢٠٤.  
 (حرف الجيم)
- جابر بن عبدالله الأنصاريّ: ١٨٢، ١٩١.  
 جبرئيل عليه السلام: ١٥٣.  
 جرجي زيدان: ٢٣، ٣١، ٤٣، ٤٨.  
 جعفر بن الحسام العينائيّ العامليّ، الشيخ  
 زين الدين: ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٣.  
 جعفر العبوديّ، الشيخ: ٥٥.  
 الجنيد: ١٨٧.  
 (حرف الحاء)
- حاتم بن عبدالله الطائيّ = حاتم الطائيّ :  
 ١٥٦، ١٦١، ١٦٢.  
 الحسن بن أبي الحسن البصريّ: ١٢٥.  
 الحسن بن عبدالله الأصبهانيّ (لغذة): ١٩٦.  
 حسن بن عرفة العبديّ: ١٢٥.  
 الحسن بن نجم الدين، السيّد: ١٥، ١٧.  
 حسين، الخواجة نصير الدين: ٢٣، ٣٩، ٤٠،  
 ١١١.
- حسين المفتي، السيّد: ١٣.  
 الحسين بن منصور الحلاج: ١٩٨.  
 حلبيّ (صاحب بغية الطلب في تاريخ  
 حلب): ١١٦.  
 الحلبيّ، المحقّق: ٩٠.  
 الحمدانيّ، سيف الدولة: ١١٢.  
 حيدر الأمليّ، السيّد: ٩٠.  
 (حرف الخاء)
- الخضر عليه السلام: ٨٩.  
 الخليل بن أحمد العروضيّ: ١٦٤، ٢٠٤.  
 (حرف الدال)
- دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن  
 عليّ بن مزيد الأسديّ: ١٩٨.  
 دبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ، الأمير:  
 ١٩٨.  
 الدبيس بن يزيد: ١٩٨.  
 الدجال: ٨٩.  
 دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ: ١٥٠.  
 دريد: ١٤١.  
 دقيانوس: ١٣٦.  
 (حرف الذال)
- الذهبيّ: ١٢١.  
 (حرف الراء)
- ربيعة بن المكدم: ١٦٨.  
 الرشيد: ١٧٨، ١٧٩.  
 الرضيّ الموسويّ، السيّد: ١٨٠، ١٩٧.

- رمضان بن موسى العطيبي الحنفي: ٣٥. (حرف الزاي)
- شبية: ١١٤. (حرف الصاد)
- زبية أم عنتره ابن شداد: ١٦٨.
- صاحب الإيضاح: ٣٦.
- الزبير: ١٦٨.
- صاحب الصبغ البديعي: ٣٤.
- زرارة بن أعين: ١٤٩.
- صاحب كشف الظنون (حاجي خليفة): ٤٥.
- زكي الدين ابن أبي الإصبع: ٣٧.
- صالح بن عبد القدوس: ١٥٤.
- زين الدين بن علي، الشهيد الثاني: ١٣. (حرف السين)
- صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي، سيف الدولة: ١٩٨.
- السامري: ١٥٤.
- الصفدي: ١١٦.
- صفي الدين الحلي، الشيخ: ٣٦.
- السخاوي: ٤٥.
- ضياء الكربلائي، الشيخ: ٥٥. (حرف الضاد)
- سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي (حيص بيص): ١٨٠.
- سعيد بن العاص: ١٦١. (حرف الطاء)
- سفيان بن بدران: ٢١٨.
- الطخورز: ١٩٤.
- سفيان الثوري: ١٧٤.
- الطوسي، الشيخ: ١٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦.
- السكاكي، الإمام أبو يعقوب: ٣٣، ٣٦.
- (حرف العين)
- سليمان بن يزيد العدوي: ٢١٣.
- سيف الدين الأمدئي الشافعي: ١١٦.
- عائشة: ١٩٠.
- سيوطي: ١٥٥.
- عامل بن الطفيل: ١٦٨.
- (حرف الشين)
- عباس القمي، الشيخ: ٤٨، ٢١٨.
- شداد بن عاد: ٨٩.
- عبد الرحمن بن سمرة: ١٢٦.
- شمس الدين ابن مكّي، الشيخ الشهيد الأول: ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ١٩٢.
- عبد الرحمن السهيلي الأندلسي النحوي، أبو القاسم: ٢١٩.
- الشفري: ٢٠٥.
- عبد السلام، أبو هاشم: ٨٢.
- عبد العزيز الكرم: ١١٩، ١٣٤، ١٦٣، ٢٢٥.
- عبد القادر مكّي الطوفي، السيد: ٣٥.
- عبد الله الأفندي، الميرزا= صاحب الرياض: ٢٢٤.

- ١٢، ١٦، ١٨، ٢١، ٣٩، ٤٨، ٤٩. علي العيداني، الشيخ: ٥٥.
١٥٨. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ١٥٤، ١٥٧.
- عبد الله بن سمرة: ١٢٦.
- عبد الله بن سيف الدين ابن التائب، الشيخ جمال الدين: ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٤٣.
- عبد الله بن العباس: ١٥٨، ١٥٩.
- عبد الله بن عبد الأعلى القرشي: ١٢١.
- عبد المطّلب: ١٥٨.
- عبد الوهاب بن قاسم: ٤١.
- عبد الوهاب المالكي، القاضي: ٢٠٧.
- عبيد الله بن العباس: ١٦٠.
- عتبة: ١١٤.
- العزّ موصلي: ٣٣، ٣٤.
- عقيل الياسري، السيّد: ٥٥.
- علاء الموسويّ الدمشقيّ، السيّد: ٣٢.
- عليّ أبو زيد= صاحب كتاب البديعيّات في الأدب العربيّ: ٣١، ٣٣، ٤٨.
- علي بن إسماعيل الأشعريّ، أبو الحسن: ٧٩.
- عليّ بن الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلبيّ، زين الدين: ٢١، ٢٢، ٢٣.
- عليّ حيدر المؤيد، الشيخ: ٢١٣.
- عليّ بن طاووس، السيّد: ٢١٧.
- علي بن عبد العالي ابن مفلح الميسيّ: ١٩، ٢١.
- عليّ بن عليّ ابن طي، الشيخ أبو القاسم: ٢٠.
- عليّ بن محمد بن دقماق الحسيني، العلامة السيّد= ابن دقماق=صاحب نزهة العشاق: ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٧١، ١٠٩.
- عليّ بن محمد بن يونس البياضي، الشيخ: ١٢، ١٩، ٢٢، ٢٣.
- عليّ بن يوسف بن محمد البحرانيّ: ٢٣، ٣٨، ٧٣.
- عمّار بن ياسر: ١٧٧.
- عمر بن عبد العزيز: ١٢١، ١٩٣.
- عمر كحالة: ١٤، ٣١، ٣٩، ٤٣، ٤٨.
- عمرو ابن أخت جديمة: ١٥٦.
- عمرو بن العاص: ١٧٥.
- عمرو بن عبد ودّ: ١٦٦، ١٦٧.
- عنّرة ابن شداد: ١٦٨، ١٩٤.
- النبيّ عيسى (عليه السلام): ١٣٨، ١٧٢. (حرف الفاء)
- فتى موسى: ٨٩.
- فخر الدين ابن المطهر، الشيخ الإمام: ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢.
- فرعون: ٨٩. (حرف القاف)
- القاري: ١٩٢.
- القزويني (صاحب العجائب): ١٨٣.

- قوام الدين، الشيخ: ١٢.
- محمد الأشيقر، السيّد: ٥٥.
- قيس بن عاصم المتقرّي: ١٧٣.
- محمد بن باجة الأندلسي-، أبو بكر (ابن الصائغ): ٢٢٤.
- (حرف الكاف)
- كارل بروكلمان: ٢٣، ٣١، ٤٣، ٤٤، ٤٨.
- محمد بن الحسن الحرّ العاملي، الشيخ= صاحب الأمل: ١٣، ٢٣، ٤٨، ٤٩.
- كثير: ١٩٦.
- محمد بن سيرين: ١٥١.
- كعب بن أمامة الإيادي: ١٦١.
- محمد بن شجاع القطّان، الشيخ: ١٠، ٢١، ٢٣.
- كعب بن زهير: ١٢٧.
- محمد بن عبد الوهاب الجبائي، أبو علي: ٨٢.
- الكفعمي: ١٣.
- محمد عزيز الوحيد: ٤٢.
- الكليني، الشيخ: ٨٨، ١٤٤.
- محمد بن المجليّ بن الصائغ المعروف بالعنترّي، أبو المؤيد: ١٢٨.
- كميل بن زياد النخعي: ١٣٥.
- (حرف اللام)
- لقمان الحكيم: ٢٠٦.
- محمد بن محمد بن الحسن الحولانيّ العامليّ، الشيخ شمس الدين: ٤٢.
- لقمان السّوري: ٨٩.
- محمد بن محمد الشهير بـ(ابن المؤذن الجزينيّ)، شمس الدين: ١٠، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣.
- ليث الموسويّ، السيّد: ٥٥.
- ليل الأخيلىة: ٢٠٤.
- (حرف الميم)
- المأمون العباسي: ١٩٧.
- مؤيد الدين الطغرائي، أبو اسماعيل: ٢٠٠.
- مالمك ابن طوق: ١٧٨.
- المتنبي، أبو الطيّب: ١١٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٩٤.
- المتوكّل العباسي: ٢٢٢.
- المرتضى، السيّد: ٩٦، ١٠١، ١٨٠، ٢٠٧.
- المجلسي، العلامة: ١٣.
- مرحب ابن ميثا: ١٦٧.
- محسن بن مظاهر، الشيخ الفاخر: ١٩.
- مسعود السلجوقي، السلطان: ١٩٨.
- محمد بن أحمد بن محمد الشهير بابن ثنيتين: ٣٥.
- مصباح بن منظور الأسدي: ١١٦.
- مصطفى زماني: ١٢٨.
- مطرود بن كعب الخزاعي: ١٥٩.
- معاوية بن أبي سفيان: ١٥٩، ١٦٠، ١٨٣.
- محمد بن إسمايل: ٣٩، ٤٠، ١٠٧، ٢٢٥.

- المفيد، الشيخ: ٨٥، ١٠٦.
- المقداد، الصحابي الجليل: ١٦٨.
- المقداد بن عبدالله السيوري الحلبي، الشيخ =  
الفاضل المقداد: ١٠، ٢١، ٨٢، ١١٢، ٢٠٧.
- منتصر بن بلال الأنصاري: ١٥٤.
- المنصور (العباسي): ١٩٥.
- منيف فياض: ٥٥.
- مهدي أسعد عرار، الدكتور: ٤٥.
- المهلل بن عدي بن ربيعة التغلبي: ١٨٦.
- النبي موسى عليه السلام: ٨١، ٨٩، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٤،  
١٩٩.
- موسى بن علي بن موسى الزراري: ٢٠٠.
- ميمون بن قيس، الأعشى الكبير: ١٣٧.
- (حرف النون)
- ناصر بن إبراهيم البوهبي الحساوي، الشيخ:  
١٢، ١٩، ٢٢.
- نجم الدين الغازي (الغزي): ١٩٨، ٢٠٠.
- نصر الله بن مجلي: ١٨٠.
- نصير الدين الطوسي، الخواجة: ٨٥، ٩٢،  
١٨٢.
- النبي نوح عليه السلام: ٨٩.
- نور الدين الموسوي، السيد: ٥٥.
- النوري، الشيخ: ٣٩.
- (حرف الهاء)
- هاشم، عمرو العلي: ١٥٩.
- الهلدي: ١٨٣.
- هضام بن الحجاف: ١٦٩.
- هوذة بن علي الحنفي: ١٣٧.
- (حرف الواو)
- والد الشيخ البهائي: ١٣.
- وَرَام بن أبي فراس: ١٢١.
- (حرف الياء)
- يحيى بن أكنم: ١٥٤.
- يحيى بن خالد: ١٧٨.
- يزيد بن معاوية: ١٨٢، ١٨٣.
- يسار (غلام حاتم الطائي): ١٦١.
- النبي يعقوب عليه السلام: ١٥٩، ١٨٤.
- النبي يوسف عليه السلام: ١٥١، ١٥٩، ١٨٧.
- يوسف التوزري، أبو الفضل (ابن النحوي):  
٢١٨.



## فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع

- الأزهر: ١٦٩.  
ألمانيا: ٣٢، ٣٥، ٤٤.  
أنطاكية: ١٩٤.  
البحرين: ٢٤.  
برلين: ٣١.  
البقاع: ٢٤.  
بلاد فارس: ٢٣.  
بيروت: ٤٥.  
جبل أبو قبيس: ١٤٨.  
جبل عامل: ٢٣، ٢٤.  
حصون اليمن: ١٦٩.  
الحضرة الغرويّة: ٢١.  
الحلّة: ١٩٨.  
خزانه كتب الحاج علي محمد النجف آبادي: ٩٢.  
خوي: ١٩٨.  
دار أبي سفيان: ١٨٠.  
دار صادر: ٤٥.  
دمشق: ٢٤، ١٧٤.  
الشام: ٢٣، ٢٤، ١٥٩.  
شاهجراغ: ٤١، ٥١.  
شيراز: ٤١، ٥١.  
طهران: ٣٨، ٤٠.  
العتبة الحسينيّة المقدّسة: ٤٢.  
قمّ المقدّسة: ٣٩، ٤٠.  
الكعبة = بيت الله الحرام: ١٤٧، ١٤٨، ١٩٨.  
ماردين: ١٩٨.  
مجلس الشورى: ٣٨، ٤٠، ٥١.  
مجمع الإمام الحسين العلميّ: ٤٢.  
المدينة المنورة: ١٥٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢.  
مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة: ٧١.  
مسجد الكوفة: ٢١٥.  
مصر: ٢٣، ١٦٩، ١٨٠.  
مقابر الكوفة: ١١٤.  
مكة المكرمة: ٢٤، ٨٥، ١٤٨، ١٨٠.  
مكتبة الأستانة الرضويّة: ٤٠، ٥١.  
مكتبة برلين: ٣٢، ٣٥، ٤٤.  
مكتبة الجمهورية العربية: ١٦٩.  
مكتبة السيّد حسن الصدر: ٤١.  
مكتبة السيّد الكلبيكانيّ: ٣٩، ٤٠، ٥١.  
مكتبة العلامة المرعشيّ: ٣٩، ٤٠.  
المكتبة الوطنية في طهران: ٤٦.  
النجف الأشرف: ٩٢.





## فهرس الفرق والقبايل والبيوتات

- الأئمة الطاهرين عليهم السلام = أهل البيت عليهم السلام : ٦، ١١، ٢٥، ٣٠، الأشاعرة=الأشعرية: ٧٩، ٨٢. أصحاب العشور: ١٨٨. ١٥٥، ٥٤. أهل المدينة: ١٥٨. البراهمة: ٨٢. بنو هاشم: ١٤١. البهشية: ٨٢. تجار مصر: ١٨٦. حكماء الهند: ٨٢. الحلّيون: ٢٣. الخوارج: ١٧١. ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله: ٢١٤. صناديد قريش: ١١٤. العامليون: ٢٣.
- العرب: ١٥٨، ١٦١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦. علماء جبل عامل: ٢٣، ٢٤. العلويون: ١٨٣. فرسان الجاهلية: ١٦٨. فرسان المسلمين: ١٦٨. قریش: ٨٨، ١٦٠، ١٦٦. مذحج: ١٤٨. المسلمون: ١٤٣، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٩. المشركون: ١٥٣. معتزلة البصرة: ٨٢. المفسرون: ٩٠. الملحدة: ٨٢. النصارى: ١٤٨. اليهود: ١٤٨، ١٧٢.



## فهرس المؤلفات المذكورة في المتن

- القرآن الكريم: ٧٩، ٨٥، ١٣٠.  
(حرف الالف)
- الأربعين للشيخ البهائي: ١٠.  
الإرشاد: ١٥.  
أمل الآمل: ١٠، ٢٣، ٤٨.  
(حرف الباء)
- البدعيّات في الأدب العربيّ: ٤٨.  
البدعيّة لابن دقاق: ١١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٤٥.  
بديعيّة العميان: ٤٥.  
بديعيّة الموصليّ: ٤٥.  
البدعيّة وشرحها: ٩، ١١، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٥٠.  
البيان: ١٦.  
(حرف التاء)
- تاريخ آداب اللغة العربيّة: ٣١، ٤٨.  
تاريخ الأدب العربيّ: ٢٣، ٤٣، ٤٨.  
تحرير الأحكام الشرعيّة في مذهب الإماميّة: ٩، ١١، ١٥، ١٦، ١٨.  
التهذيب: ١٧.  
(حرف الخاء)
- خاتمة المستدرك: ٣٩.  
خزانة الأدب: ٤٥، ٤٧.  
(حرف الدال)
- الدرر والجواهر: ٤٥.  
الدروس: ١٦.  
(حرف الذال)
- الذريعة: ١٨، ٢٢.  
الذكرى: ١٦.  
(حرف الراء)
- رياض العلماء: ١٠، ١٢، ١٤، ٣٩، ٤٨.  
الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة: ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧.  
(حرف الزاي)
- زهر الربيع: ٣٦، ٣٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧.  
(حرف الشين)
- الشرائع: ١٦، ١٧.  
شرح الإرشاد: ١٦.  
شرح البديعيّات: ٣٢، ٣٣، ٣٦.  
(حرف الضاد)
- الضياء اللامع: ٢٠، ٣٩.  
(حرف الطاء)
- طبقات أعلام الشيعة: ٤٨.  
(حرف العين)
- عقيدة الشيعة: ٤١، ٥٠.  
(حرف الغين)
- غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول: ٢٣، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٧١، ٧٣.

٣٠٠.....رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١٢٨. الغيث المربع في شرح زهر الربيع: ٤٥.  
(حرف الفاء)  
فرج الكرب وفرح القلب: ١٣.  
الفوائد الرضويّة: ٤٨.  
(حرف القاف)  
القواعد: ١٥، ١٦، ٢٢.  
(حرف الكاف)  
الكافية البديعيّة في المدائح النبويّة = بديعيّة  
الشيخ صفّي الدين الحلّي: ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٥.  
(حرف اللام)  
اللّمة: ١٦.  
(حرف الميم)  
مبادئ الأصول: ١٧.  
مجلّة بساتين: ٥٠.
- المختصر: ١٦، ١٧.  
المختلف: ١٥.  
المسائل: ١٦.  
المصباح: ١٧.  
معجم المؤلفين: ٣٩، ٤٣، ٤٨.  
المقنعة في الكلام: ٤١، ٤٢.  
المنهاج: ١٧.  
المهذب: ٤٢.  
موسوعة ابن فهد الحلّي: ٤٢.  
موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٠، ٤٣، ٤٨.  
(حرف النون)  
نزهة العشاق في علم الأدب: ١٣، ١٨، ٢٣،  
٣١، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٧١، ١٠٩،  
١١١.  
نهاية الأحكام: ١٥.

## فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	القافية (الهمزة)	صدر البيت
١٣٣	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	حواء	الناس من جهة التمثال أكفاء
١٥٤	منتصر بن بلال الانصاري	خطاؤه	وأقلل إذا ما قلت قولا فإنه
١٥٤	صالح بن عبد القدوس	قرناؤه	وقارن إذا قارنت حرا فإنها
١٥٤	يحيى بن أكثم	سحاؤه	ويظهر عيب المرء في الناس بخله
(الألف)			
١٤١	دريد	زكا	إذا هوى في جثة غادرها
٢٩	ابن دقماق	فصى	سل الله وأقصده ولا ترج غيره
٢٢٢	—	أخوى	فما حال من يبكي على فقد غيره
(الباء)			
٣٠	ابن دقماق	العرب	أل النبي ومن بالمكرمات سموا
١١٧	—	حُب	أما والله لو شقت قلوب
١٨١	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	أصعب	الصبر في النائبات صعب
١٦٩	المتنبي	الحربا	فحب الجبان النفس اوردها التقي
١١٦	ابن قرناص	حبي	فلو شقت قلبي يا خليلي
٢٠٠	الطغرائي	الآداب	لا تطمحن إلى المراتب قبل أن

١١	ابن دقماق	هـب	نجل ابن دقماق عبد للنجاة بهم
٢٥	ابن دقماق	الْكُتْبُ	يا سائلي عن أناسٍ فضلهم نطقت
		(الناء)	
١٧٩	—	أتلقت	أرى الموت بين السيف والنطع كامناً
١٧٩	مالك بن طوق	مصلتُ	أرى الموت بين النطع والسيفِ كامناً
١١٧	أبو بكر المنبجّي	مدركاتِها	إذا شئت أن تحيا فمُت عن علائقِ
٢٢٥	—	منيّتي	أيا واقفاً يقرأ سطوراً نظمتهَا
١٦٤	الشافعيّ	قناعة	عزيزُ النفس من لبس القناعة
٢٢١	ابن مسعود الإبيريّ	رشدتا	فلا تأخذ بتقصيري وهوي
٢١٩	ابن الفارض	لذتي	فمني على سمعي بلن إن منعت أن
١٣٦	أبو إسحاق الأندلسيّ	جلستا	لئن جلس الغنيّ على الحشايا
١٧٧	الشافعيّ	العداوات	لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ
		(الثاء)	
١٢١	عبدالله بن عبد الأعلى	والشعثا	مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جِهَتَهُ
		(الحاء)	
١٨٠	حيص بيص	أبطحُ	قدرنا فكان العفو منّا سجيّةً
		(الدال)	
٢١٨	—	أجد	قرعتُ بابَ الرجا والناس قد رقدوا

٢١٦	—	عبادا	لله قومٌ إذا ما الليل جـنهم
١٢٠	ورقة بن نوفل	خلدوا	لم تُغن عن هـرمزٍ يومًا خزائنه
٢٠٦	—	أحد	لو أنصفَ الناسَ زالَ الحقدُ والحسدُ
١٥٦	حاتم الطائي	القَدَّ	وحسبك داءٌ أن تبيتَ ببطنه
١١٦	—	عبيدها	وفي حيننا نحن الموالى لأهله
١١٥	مصعب بن منظور	نزيدها	ولو أن ليلى أرسلت تستزيدنا
٢٦	ابن دقماق	يُطرِدُ	يا مالِكِ الأملاكِ يا مَنْ قَد قَصَى-
		(الراء)	
١٥٦	ابن أبي الحديد	أزهرها	إمام هدى بالقرصِ أثرَ فافتضى-
١١٩	—	فشيره	تسطو البزاة على الأكفِّ بفضلها
٢٠٧	السيد المرتضى	الباري	حراسة النفس أغلاها، وأرخصها
١١٩	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	سروُرُ	رأيتُ الدهرَ دولاً بايدورُ
١٩٧	ابن مطير	نطورها	لعمرك ما البيت الذي لا نظوره
٢٠٤	توبة بن الحمير	فجورها	لقد علمت ليلى بأني فاجرٌ
٢٥	ابن دقماق	أمطاره	مَنْ قَاسَ نايله الوقي بنايـل الـ
٢١٣	سليمان العدوي	انكسارها	هي الضلعُ العوجاء لست تقيمها
١٤٧	المخبل السعدي	المزغفرا	وأعهد من عوفٍ حلولا كثيرة

٣٠٤.....رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

١١٢	الفاضل المقداد	الظهر	وتمت له النعما وجلت له المنى
٢٧	ابن دقماق	خاسرة	ومن يرج غير الله يرج نادما
٣٠	ابن دقماق	الثرى	يا من يرى ما فوق أعلا عرشه
٢٠٧	أبو العلاء المعري	دينار	يد بخمس مئتين عسجداً وديت
		(الزاي)	
١٦٧	الإمام علي عليه السلام	عاجز	لا تعجلن فقد أتاك
١٦٦	عمرو بن عبد	مبارز	ولقد بححت من النداء
		(السين)	
١٣٥	—	ملتمس	اقتبس النحوف فنعم المقتبس
١٣٥	—	جلس	العلم زين ووقار يقتبس
٢٧	ابن دقماق	سندس	يا حبذا زمن الربيع وقد بدا
٢٨	ابن دقماق	عسى	يا مقلّة الصب جودي بالدموع عسى
		(الصاد)	
٢٨	ابن دقماق	ناقص	وفي الناس ذو عز جاه وثروة
٢١٩	—	النواصي	يا حيائي إذا حملت ذنوبي
		(العين)	
١٣٧	الأعشى الكبير	الوجعا	تقول بتتي وقد قوضت مضطجعا
٢٠٠	نجم الدين الغزي	رفيع	تواضع تكن كالنجم لاح لناظر



٢٠٠	—	رفيع	فاحسن أخلاق الفتى وأجلها
٢١٩	عبد الرحمن السهيلي	يمنع	فمن الذي أدعو وأهتف باسمه
١٨٣	الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	ينفع	وإذا المنيئة أنشبت مخلاها
١٨٢	أبو ذؤيب	أتضعع	وتجلدي للشامتين أريهم
		(الفاء)	
١٥٩	—	عجاف	عمرؤ الذي هشم الثريد لقومه
٢٢٢	الشافعي	حتوف	كيف السبيل إلى سعاد ودونها
٣١	ابن دقماق	تألفا	لو كان في قلبي سواكم ما جفا
		(القاف)	
٢١٥	—	العوائق	تغنم من الدنيا بطاعة ساعة
		(الكاف)	
٢١٥	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	لايقا	اشدد حيازيمك للموت
١٩٧	—	لينفعا	إن أخاك الصدق من يسعى معك
٢٢٠	أبو الفرج الساوي	فتكي	هي الدنيا تقول بملء فيها
		(اللام)	
١٧٠	—	جاهل	إن الشجاعة لم تزل محبوبه
٢٢٢	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	القلل	باتوا على قلل الأجيال تحرسهم
٢٢٣			
١١١	المتنبي	الغزال	فإن تسد الأنام فأنت منهم غيره

٣٣	ابن دقماق	خلل	فليحسن الناظر فيه العذري
٢٨	ابن دقماق	بلي	قِفْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الْمَنَازِلِ وَأَسْأَلِ
٢٧	ابن دقماق	مُؤْمَلٍ	لَا نَلِئْتُ مَأْمُولِي مِنَ الْعَلِيَا وَلَا
١٧٠	—	بمناجل	ليس المهجوم على الرجال بعزّة
٢٢٢	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	شُغِلُوا	مَا بَالُ ذَكَرِكَ مَنَسِيًّا وَمَطْرَحًا
٢٩	ابن دقماق	جَاهِلٍ	وَرَوْضٌ تَجْتَنِي الْعُلَمَاءُ مِنْهُ
٢٦	ابن دقماق	مَهْبُولٌ	وَعَاذِلٌ قُلْتُ فِي وَقْتِ الْمَلَامِ لَهُ
٢٠٥	الشنفرى	يفعل	وَلَا جُبَأُ أَكْهَى مَرَبٍ بَعْرَسِهِ
١٩٤	امرؤ القيس	المال	وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
١٩٥	أبو فراس الحمداني	جاعلٌ	وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
١٩٤	عنتره	(الميه) أُظْلِمَ	أَتْنِي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتَ فإِنِّي
٢٧	ابن دقماق	مذموما	إِذَا بَخِلَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا بِهَالِهِ
١٩٤	المتنبي	النجوم	إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومِ
٢١٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الغرائم	أَلَا إِنَّ النِّسَاءَ خُلِقْنَ شَتَى
١٤٤	النابعة الذبياني	اللَّجْمَا	خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ
٣٣	ابن دقماق	العَلَمِ	سِرِّي لِسِرِّي وَعَرَجِّي بِي إِلَى إِضْمِ

٢٩	ابن دقهاق	زمزما	سَلْ طَيِّبَةً عَنْهُ وَعَالِمٌ مَكَّةً
٣٤	ابن دقهاق	السَّقَمِ	عَدِمْتُ إِذْ وَثَقْتُ رُوحِي بِهِمْ جَلَدِي
٢٢٤	ابن سينا	المعالم	لَقَدْ طَفَّتْ فِي تَلِكِ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا
٣٠	ابن دقهاق	الحِكْمُ	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي ظَهَرَتْ
١٨٦	—	أبيكما	مَنْ مَبْلَغٌ لِلْحَيِّ أَنْ مَعْدَلًا
٢٦	ابن دقهاق	كَصَارِمِ	نَادَيْتُهُ لَمَّا أَتَى مُتَسَلِّحًا
١١	ابن دقهاق	منتظم	نَجَلِ ابْنِ دَقِّهَاقِ عَبْدٍ غَيْرِ مَكْتَرِثِ
٢١٦	—	أحلام	هَجَمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَنَامِ فَنَامُوا
١٧٣	المتنبّي	يندم	وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
١٩٤	المتنبّي	همام	وَلَسْتُ بِقَنَاعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ
٢٦	ابن دقهاق	القدم	يَا نَفْسُ تُوبِي عَنِ الْعِضْيَانِ وَارْتَجِعِي
		(النون)	
١٩٧	الحلاج	بدنا	أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا
١٩٦	—	أينا	خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمَشَارِكُ فِي الْمُرِّ
٢٢١	—	يسعدوني	فَلَا يَنْفَعُ بَكَأَوْهَمَ لَضَعْفِي
١٩٦	—	أوانه	وَأَحْسَنُ مَا كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا أَتَى
٢٩	ابن دقهاق	المعاني	وَرُبَّ مُنَادٍ حَلَوِ الْمَعَانِي

٣٠٨.....رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٢١٧ ابن طاووس الأوطان يا من إذا وقف الوفود ببابه

(الهاء)

١٢٨ الإمام زين العابدين عليه السلام فيه لسان مَنْ يعقلُ في قلبه

١٦٣ أبو إسحاق الغزيّ فيها ما مضى - فات والمؤمّل غيبٌ

١٥٦ عمرو ابن اخت جذيمة فيه هذا جناي وخيرُهُ فيه

(الياء)

١٦٣ الإمام علي عليه السلام يكفيها قنّع النفس بالقليل وإلا

٢٨ ابن دقماق لي كُـلُّ الخَلايِقِ في الفَضائلِ قَصَّروا

٢٢٤ الإمام علي عليه السلام فيها هاتيك دارُ البقا طاب المقام بها

## فهرس المحتويات

توطئة	٥
مقدمة التحقيق	٩

### المبحث الأول

المؤلف	٩
أولاً: اسمه ونسبه وشهرته	٩
ثانياً: أقوال العلماء فيه	١٢
ثالثاً: مشايخه في الرواية، والراون عنه	١٤
رابعاً: موطنه	٢٢
خامساً: أدبه وذوقه الشعري	٢٤
سادساً: مؤلفاته	٣١
سابعاً: وفاته	٤٣
ثامناً: المصادر التي ترجمت له	٤٨

### المبحث الثاني

المؤلف	٤٩
أولاً: دواعي تحقيق الكتاب	٤٩
ثانياً: النسخ المعتمدة في التحقيق	٥١
ثالثاً: منهجنا في تحقيق الرسالتين	٥١

٣١٠.....رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق

٥٤ ..... رابعاً: كلمة الشكر

٥٧ ..... خامساً: نماذج من النسخ المعتمدة

### غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول

٧٣ ..... المقدمة

٧٤ ..... الأركان

٧٤ ..... الأول: في التوحيد

٨٢ ..... الركن الثاني: في العدل

٨٣ ..... الركن الثالث: في النبوة

٨٥ ..... في الإمامة

٨٧ ..... الفرق بين النبي والإمام

٨٨ ..... الأئمة بعد الإمام علي (عليه السلام)

٩٠ ..... الركن الرابع: في المعاد

٩٢ ..... نصيحة

٩٥ ..... الخاتمة: في العبادات

٩٥ ..... مقدّمة

٩٨ ..... الركن الأوّل: الطهارة

١٠٢ ..... الركن الثاني: في الصلاة اليوميّة

١٠٧ ..... الركن الثالث: في بقيّة الصلوات غير اليوميّة

### نزهة العشاق في مكارم الأخلاق

١١٣ ..... المقدّمة: في النّفس الإنسانيّة

١٢٣ ..... المقام الأوّل في مكارم الأخلاق

فهرس المحتويات..... ٣١١

١٢٥ ..... في تعريف مكارم الأخلاق

١٢٧ ..... العدالة

١٢٧ ..... اجتلاب الفضائل

١٢٨ ..... العلم

١٣٧ ..... الصلاة

١٤١ ..... الزكاة

١٤٤ ..... الصوم

١٤٧ ..... الحج

١٥٠ ..... العفة

١٥٢ ..... السخاء

١٦٣ ..... القناعة

١٦٥ ..... الشجاعة

١٧٠ ..... الحلم

١٧٦ ..... العفو

١٨١ ..... الصبر

١٨٤ ..... ستر عورة الغير

١٨٥ ..... الذكاء

١٨٧ ..... الصدق

١٨٩ ..... الوفاء

١٩٠ ..... الرحمة

١٩٢ ..... عظم الهمة

رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول ونزهة العشاق.....٣١٢

حسن العهد ..... ١٩٥

التواضع ..... ١٩٩

المقام الثاني في ردائل الأخلاق ..... ٢٠١

الجهل ..... ٢٠٣

الفسق ..... ٢٠٤

الفجور ..... ٢٠٤

البخل ..... ٢٠٥

الجُبْن ..... ٢٠٥

الحقد ..... ٢٠٦

القلق والضجر ..... ٢٠٦

البلادة ..... ٢٠٦

رخاوة الهمة ..... ٢٠٦

الخيانة ..... ٢٠٧

التكبر ..... ٢٠٧

خاتمة ..... ٢١١

نصيحة ..... ٢١٥

فهرس المحتويات ..... ٣٠٩